



كلية التربية

المجلة التربوية



جامعة سوهاج

"العوامل المؤثرة في تنمية الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة" دراسة حالة على روضة المنال المتبعة لنظام منتسوري في مدينة عنيزة"

إعداد

د/ نورة بنت محمد بن عبدالعزيز المطرودي

أستاذ أصول التربية المشارك

جامعة القصيم

أ/ رزان بنت عبد الله بنت غانم السدلان

باحثة ماجستير بقسم أصول التربية

جامعة القصيم

تاريخ استلام البحث : ١٣ نوفمبر ٢٠٢٤ م - تاريخ قبول النشر: ٩ ديسمبر ٢٠٢٤ م

مستخلص الدراسة باللغة العربية

هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة العوامل المؤثرة في تنمية الاستقلال الذاتي لدى أطفال الروضة، وحددت ثلاثة عوامل؛ العوامل المادية، والعوامل النفسية، والعوامل الاجتماعية، وهدفت أيضاً إلى اكتشاف الأساليب المساعدة على زيادة الاستقلال الذاتي لدى أطفال الروضة، واعتمدت الدراسة المنهج النوعي، المناسب مع طبيعة ومتطلبات الدراسة، وطبقت الدراسة أسلوب دراسة الحالة على مدرسة المنال المطبقة لنظام منتسوري في مدينة عنيزة، واعتمدت أداتين لدراسة الحالة، الملاحظة المباشرة من قبل الباحثة على أطفال الروضة من خلال المعيشة الفعلية، والمقابلة المفتوحة وشبه المقتننة للمعلمات والامهات، وأعدت استبانات مسبقة، مساعدة لتطبيق الملاحظة والمقابلة. وكانت العينة (١٥ أمًا)، و(٦ معلمات)، و(٥٦ طفلاً) تتراوح أعمارهم بين أربع و ست سنوات، موزعين في ثلاثة فصول، ووفقاً للمعايشة الفعلية للباحثة، ووجهة نظر المعلمات، ووجهة نظر أولياء الأمور، توصلت الدراسة إلى أن العوامل المادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل النفسية تؤدي دوراً رئيساً في تنمية الاستقلال الذاتي لطفل، وكل جانب من الجوانب الثلاث ينمي جزء من الاستقلال، وتوصلت الدراسة الى اساليب تساعد على تنمية الاستقلال الذاتي منها، النظام الواضح، تكليف الطفل بالمهام المناسبة لعمره.

الكلمات المفتاحية: العوامل المؤثرة - الاستقلال الذاتي - طفل الروضة -منتسوري.

Summary of the study in Arabic

The current study aimed to study the factors affecting the development of self-reliance in kindergarten children, and identified three factors; Material factors, psychological factors, and social factors, and also aimed to find out methods that help increase autonomy among kindergarten children. The study adopted the qualitative approach, appropriate to the nature and requirements of the study, and applied the case study method to Al-Manal School, which applies the Montessori system in the city of Unaizah. It adopted two tools for studying the case, direct observation by the researcher on kindergarten children through actual coexistence, and open and semi-structured interviews with teachers and mothers. Pre-questionnaires were prepared to help implement the observation and interview. The sample was (15 mothers), (6 teachers), and (56 children) between the ages of four and six years, distributed in three classes. According to the researcher's actual coexistence, the teachers' point of view, and the parents' point of view, the study concluded that material factors - such as financial ability - play a major role in providing good education, summer activities, and basic supplies; Such as education centers, clothing, food, educational games, and their ability to provide a private space for the child; such as allocating places for the child's needs that are appropriate for his size and ability; such as a wardrobe that is appropriate for his size, a lavatory that is appropriate for his size, and a place designated for games. These are factors that help in instilling independent behavior in the child; because they help him to do tasks alone without asking for help. Also, material rewards encourage and enhance independent behaviors issued by the child.

Keywords: Influencing factors - Self-reliance - Kindergarten child - Montessori.

مقدمة الدراسة:

إن التقدم في جميع المجالات المختلفة يجعل المجتمع أمام تحدٍ لمواكبة هذا التقدم. والاهتمام بتنشئة أفراد المجتمع تنشئة جيدة، يُعدُّ من أهم المجالات التي يهتم بها المجتمع، وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في تكوين شخصية الفرد؛ لذا تعتبر رياض الأطفال إحدى مؤسسات المجتمع التربوية، التي تعني وتهتم برعاية الأطفال وتنشئتهم، حيث تكسبهم المفاهيم والخبرات، وهو ما يساهم في تكوين شخصياتهم وتهيئهم للحياة المدرسية. في هذا السياق.

ويعرف أن رياض الأطفال هي مؤسسة تربوية اجتماعية تهتم برعاية الأطفال من (سن ٤-٦ سنوات)، وأنها تهدف إلى تحقيق النمو الجيد للطفل من جميع الجوانب العقلية، والنفسية، والجسدية، والاجتماعية.

في هذه المرحلة ينتقل الطفل من المنزل إلى رياض الأطفال التي تكون مشابهة في جوها العام للمدرسة، ولكنها تكون مصحوبة بكثير من اللعب؛ ففيها تتوسع العلاقات الاجتماعية للطفل، والتي تتكون من المعلمة، وجماعة الرفاق، والعاملين في الروضة، فيتعلم قوانين العلاقات الاجتماعية، واستراتيجيات التعامل مع الآخرين، وتقل لديه الذاتية، والتمركز حول، من خلال اللعب الجماعي والتعلم الجماعي والحوارات الجماعية (سعد، المعراج، ٢٠٢٠).

إن رياض الأطفال تهدف إلى تنمية شعور الطفل بالثقة في نفسه وفي الآخرين، وتنمية الاستقلال الذاتي في القبول والرفض، والاعتماد على نفسه في قضاء حاجاته، وتنمية الرغبة في العمل الجماعي، والمشاركة ولعب الدور مع الآخرين، وتهيئته للحياة المدرسية من خلال أنشطة القراءة والكتابة والرياضيات، ولكنها تكون عن طريق الأنشطة والأركان التي تقام في الروضة. أيضاً تهدف هذه المرحلة إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل للطفل، وإكسابه العادات والتقاليد المتوافقة مع المجتمع. كما أنها تشجع على ظهور ميول الأطفال واكتشاف أنفسهم، وهواياتهم، وتنمية قدراتهم، واستعداداتهم، وتلبية احتياجاتهم، وتنمية الأدب، والسلوك الجيد، والأحاسيس الخيرة لديهم (الشريبي، ٢٠٠٠).

وقد ذكر عبد المعطي (د.ت) أن مرحلة رياض الأطفال تزرع القيم، والأخلاق، والعادات، والتقاليد المتوافقة مع المجتمع؛ لذلك فإن الاهتمام في هذه المرحلة عائد على الفرد والمجتمع ككل على المدى الطويل، باعتبار أن الفرد السوي يمثل استثماراً بشرياً للمجتمع.

ويرى السنبل وآخرون (٢٠٠٨) أن المجتمعات التي تطمح للتقدم والتطور؛ تهتم بالمناهج وطرق التدريس التي تقدم لأطفالها، فيرى أن المملكة العربية السعودية اعتمدت (نظام التعليم الذاتي) الذي اعتمدته الرئاسة العامة لتعليم البنات (وزارة التعليم حالياً) في عام

كما يظهر اهتمام المملكة في تطوير التعليم بشكل عام ورياض الأطفال بشكل خاص؛ ففي عام (١٤٠٨ هـ) تم عقد اتفاقية بين وزارة التعليم، وبرنامج الخليج العربي ومنظمة اليونسكو لتطوير نظام رياض الأطفال، وتم إعداد نظام مطور لرياض الأطفال، وسمي (بالنظام المطور)، حيث طبع على سبعة كتب تحتوي المنهج والوحدات؛ وتدور فكرة هذا النظام على التعلم الذاتي، فقد قُسم الفصل على أركان تعليمية، هي: (ركن المكعبات، والمكتبة، والإدراك الحسي، والأسرة، والفن والاكتشاف)؛ وكانت هذه الأركان متكاملة في أدواتها التي تخدم فعالية هذا الركن. كما تقوم فلسفة هذا النظام على الاهتمام بحواس الطفل، والتربية الدينية والاجتماعية والرياضة، وكانت مقسمة على (٣) مراحل عمرية، هي: (٣-٤)، و (٤-٥)، و (٥-٦). (الناشف، ٢٠١١).

كذلك اعتمدت المملكة العربية السعودية النظام المطور لفترة من الزمن، وكانت دائماً تسعى للتطوير والتجديد في كل المجالات وخاصة في مجال التعليم، وهدفها هو الوصول إلى أفضل المعايير، وكانت من أفضل الأنظمة المتبعة عالمياً لرياض الأطفال هو نظام منتسوري، الذي ذكر الحفيظ (٢٠٢١) أنه يقوم على إعداد الطفل في شتى مجالات الحياة، وأن قدراته النفسية والعقلية هي أساس بناء نظام المنتسوري، فالنظام يركز على الطفل وقدراته، فدور المعلم هنا هو الدعم والتوجيه وليس التلقين، مع مراعاة الفروق الفردية بين كل طفل وآخر من ناحية الاستجابة والمواهب والقدرات، فنظام منتسوري لا يُوجد الطفل المعجزة، لكنه يؤمن أن داخل كل طفل ما يميزه، فهو يسعى لأن يقوم الطفل بنفسه بإخراج مميزاتة وتطويرها، أما دور المعلم فيتمثل في اكتشاف القوة والإبداع الكامن داخل الطفل، وتقديم يد العون لظهورها وتوجيهها؛ تقول ماريا منتسوري: "وهكذا اكتشفنا أن التعليم ليس شيئاً يصنعه المدرس، بل إنه عملية طبيعية تنمو بالكائن البشري تلقائياً، ولا يتم التوصل إليها عن طريق الإصغاء للكلمات، بل بفضل الخبرات التي يكتسبها الطفل من خلال العمل في محيطه وبيئته" (الحفيظ، ٢٠٢١، ص ١٨).

وقد تم تطبيق نظام منتسوري في رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية، وفتحت مدارس تطبق هذا النظام، الذي يعتمد على الخبرة المباشرة للطفل، فكانت الفصول عبارة عن مناطق: (منطقة الحياة العملية، ومنطقة الفن، ومنطقة الثقافة، ومنطقة اللغة، ومنطقة الرياضيات، ومنطقة المواد الحسية)؛ وقد صُنعت أدوات كل منطقة من خامة الخشب، بحيث يستطيع الطفل استخدامها لوحده من دون الحاجة إلى المساعدة، وتتميز الأدوات بالتدرج من السهل إلى الصعب، فيبدأ بها الطفل، ويتسلسل في اللعب بها حتى يصل إلى عمره العقلي المناسب، وتتميز فصول منتسوري بوجود أعمار مختلفة داخل الفصل الواحد (٣-٦ سنوات)، ودور المعلمة هنا هو الإشراف فقط (بجادر، ٢٠٠٣).

من ناحية أخرى، لقد انتشرت رياض الأطفال المتبعة لنظام منتسوري في المملكة العربية السعودية،

فهو نظام يتصف بأنه قائم بمنهجه على استقلالية الطفل واعتماده على نفسه في جميع الأنشطة في الروضة؛ وأنه يُكسب الطفل (الاستقلال) من خلال التأثير عليه بعدة عوامل وأساليب متبعة في هذا النظام؛ وقد ذكر ايون (٢٠٠٠) أن من المهارات المهمة التي يكتسبها الطفل في عمر الروضة هي مهارة الاستقلال، فالسلوك الاستقلالي يُعد من السمات الرئيسة في شخصية الطفل؛ لأنه يتشكل من مجموعة من الصفات الإنسانية المتمثلة بالشجاعة والإقدام والجرأة والصبر والمبادأة؛ كما أنه يساعد في نمو شخصية الطفل، ويمنحه الثقة والاحترام الذاتي، ولكي يكون الطفل مستقلاً لا بد من أن يعرف أسس الاعتناء بنفسه المتمثلة بتناول الطعام، وارتداء الملابس، والدخول إلى الحمام والاستحمام، والأهم من ذلك أن يكون قادراً على تحفيز نفسه في العمل مهما كانت المهمة.

وتُعدُّ مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل المهمة في تكوين (الاستقلال الذاتي)، ففيها يبدأ الطفل بالانتقال بتدرج من الاعتمادية الكاملة على الغير إلى الاستقلال والاعتماد على نفسه وتكوين اتجاهاته وقضاء حوائجه بنفسه؛ كاللباس، والأكل، واختيار الألعاب (سعد، المعراج، ٢٠٢٠)؛ لذا، يعدُّ الاستقلال الذاتي من أهم الصفات التي يجب أن يكتسبها الطفل، فهي المركز والانطلاقة له في تكوين بقية جوانب شخصيته، فإذا كان الطفل مستقلاً، فإنه سيكون واثقاً من نفسه، ومقدماً، وقادراً على التطور والمضيّ قدماً في مراحل حياته القادمة.

والاستقلال هو قدرة الطفل على الاعتماد على النفس، والثقة بها، والإحساس بقيمة الذات، وتحمل المسؤولية، وإبداء الرأي، والقدرة على تكوين العلاقات داخل نطاق الأسرة وخارجها. إن الحاجة إلى الاستقلال تبدأ منذ الطفولة، وذلك عندما يبدأ الطفل بالاعتماد على نفسه، فذلك يكسبه الثقة بالنفس، ويشعره بقيمته، ويرتفع عنده تقدير الذات، وأنه يستطيع أن يقيم علاقة اجتماعية ناجحة مع الآخرين، كما أن الأشخاص المستقلين هم الذين ينجحون في تحقيق ذواتهم، ولا يعتمدون على بيئتهم أو الآخرين (hergenhahn, ٢٠٠٦).

إن الطفل المعتمد يكون غير مستقل بذاته، لا يستطيع القيام بأعماله الشخصية كارتداء الملابس، وغسل اليدين، والأكل، وتركيب الألعاب، فيلجأ لشخص آخر يقوم بجميع هذه الأعمال نيابةً عنه، وينشأ فرد اتكالي غير قادر على القيام بمهامه الفردية والمجتمعية مستقلاً، وقد اشتهت الأمهات من متاعب عدم اعتماد أطفالهم على أنفسهم في اللباس والطعام (هوسلر، د.ت، ٧٢).

أيضاً، فإن الاستقلالية تمكن الطفل من إشباع حاجاته المتعلقة بتناول الطعام والشراب، ولبس اللباس، والنظافة الشخصية، وقضاء حاجته من دون مساعدة الآخرين، وكذلك حماية نفسه من المخاطر، وتحمل المسؤولية (مصباح، ٢٠١٨)؛ لذلك يتمثل الهدف من اكتساب الطفل سلوك الاستقلال هو أن

يقوم ببعض المهام التي تناسب عمره وقدراته، وأن يتعود على المواجهة والمحاولة والتعلم؛ فإذا تساءلنا كيف يمكن أن يكتسب الطفل سلوك الاستقلال؟ أو كيف يمكن لطفل أن يكتسب السلوكيات بشكل عام؟ نرى أن هناك عوامل عديدة تؤثر في اكتساب الأطفال القيم والسلوكيات بشكل عام، فالاجتماع المحيط بالطفل يؤثر به بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وتسعى الدراسة لإكتشاف العوامل المادية والاجتماعية والنفسية المؤثرة على الاستقلال الذاتي، واستنتاج الأساليب التي تساعد على ذلك.

مشكلة الدراسة:

اثبتت الدراسات العلمية كدراسة ميزريندينو (Miserandino, 1996) أن الاطفال الذين يتصفون بعدم الاستقلالية؛ يوجد لديهم سلوك سلبي، مع عدم الإقبال على التعلّم والتطوّر، وتكون لديهم دوافع خارجيّة تؤثر فيهم بشكل كبير، كجماعة الأقران.

ولهذا، فإن زرع وتنمية الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس لدى الأطفال يكون مهمًا جدًا، فهي المركز والانطلاقة له في تكوين بقية جوانب شخصيته، حيث أوصت دراسة (الحواس، ٢٠١٧)، ودراسة قراهام (Graham، ٢٠٠٣) بتعزيز السلوك الاستقلالي للأطفال من قبل المعلمين، مع توضيح الاستراتيجيات والمهارات التي تُمكن الطفل من العمل بشكل مستقلّ، وبضرورة تطوير منهج رياض الأطفال؛ ليتضمّن مهارات تساعد الطفل على استقلاليته الكاملة واعتماده على نفسه.

كما أشارت دراسة سكينر (skinner, 2008)، ودراسة (Deci & olters. 1981)، ودراسة الهواوي (٢٠٢٠)؛ إلى أن دافعية الاطفال للأنشطة تنبع من شعورهم بالاستقلال، كما أن الطفل الذين يتميزون بالاستقلال يكون تقديرهم لذواتهم عاليًا، وتكون الدافعية الداخلية واضحة لديهم، ويكون لديهم تفكير ابتكاري، وطلاقة ومرونة أعلى من غيرهم.

وهكذا، تتبين بعد استعراض توصيات الدراسات العربية والأجنبية؛ أهمية الاستقلال الذاتي للطفل وكيف يؤثر في علاقته بنفسه وفي سلوكه مع المجتمع المحيط به، وأهمية العوامل المؤثرة التي تحيط به، وكيف أنّها تؤثر في سلوكياته وشخصيته وكيانه، وكما يبرز دور العوامل المؤثرة في إكساب الطفل كثيرًا من القدرات والمهارات التي يحتاجها لنموه الصحي السليم.

وتجدر الإشارة الى أنّ الباحثة تميل للاهتمام بالتربية بشكل عام، ولها قراءات وإطلاعات في التربية من سنوات عديدة فقد اهتمت بقراءة الكتب في مجال التربية، منها: (الأطفال من الجنة، لغات الحب الخمس للطفل، كيف تتعامل مع الطفل العنيد، كيف تتحدث عن كل ما يخص الجنس مع الأبناء، تربية الطفل في الإسلام) وغيرها، ومهتمة أيضاً بسماع محاضرات ومقابلات الاستشاريين في موضوع الأسرة والطفل، مثل: جاسم المطوع، ياسر الحزيمي، هبة حريري، إبراهيم الخلفي. وغيرهم، واهتمامها بالتربية نابع

من إيمانها بأن التنشئة الصالحة أساس الفرد، وإن النبي ﷺ قال: ((كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)). وتهتم الباحثة برياض الأطفال بشكل خاص فهي خريجة بكالوريوس رياض الأطفال من جامعة القصيم، وتعلمت أهمية وحساسية هذه المرحلة، وأنواع المناهج المتبعة في رياض الأطفال، واهتمت بشكل خاص في منهج منتسوري، فزارت مدرسة (رعاية الموهبة) في مدينة بريدة ولكنهم لم يطبقوا نظام منتسوري لعدم اكتمال العدد من الطلاب، ثم زارت مدرسة (مناهل) في مدينة البكيرية المطبقة لنظام منتسوري، ولكن لم يكن هناك تعاون من الإدارة لعمل دراسة حالة على المدرسة، ثم زارت مدرسة (المنال) المطبقة لنظام منتسوري في مدينة عنيزة، وقابلت مديرتها والمؤسسة لها وكانت الزيارة لمدة ساعة ونصف، فقد تعرفت الباحثة على نشأة المدرسة منذ ١٠ سنوات والتي انطلقت بنظام منتسوري، وأخذت الباحثة نبذة عن طبيعة المدرسة والتدريس وعدد الأطفال والمعلمات، والخطة المستقبلية في التوسع بإضافة الصفوف الأولية (أول وثاني وثالث) بنظام منتسوري، وحثمت الزيارة بجولة استطلاعية في أرجاء المدرسة، بعد ترحيب مديرتها بإقامة دراسة حالة على الروضة.

من خلال ما سبق يمكن بلورة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي:

ما العوامل المؤثرة في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المتبعة لنظام منتسوري؟

وقد سعت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

- ١- ما العوامل المادية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المتبعة لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة.
- ٢- ما العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المتبعة لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة.
- ٣- ما العوامل النفسية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المتبعة لنظام من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة.
- ٤- ما الأساليب التي تسهم في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المتبعة لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة.

أهداف الدراسة:

١- وقد سعت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- أ- العوامل المادية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المتبعة لنظام منتسوري.

ب- العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المتبعة لنظام منتسوري.

ج- العوامل النفسية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المتبعة لنظام منتسوري.

٢- التوصل إلى الأساليب التي تسهم في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المتبعة لنظام منتسوري.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

١- تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية المرحلة العمرية، وهي مرحلة الروضة، التي تبدأ من (٣-٦) سنوات، حيث إن هذه المرحلة تكون مهمة في غرس أسس شخصيته الطفل، وتستمد أهميتها أيضاً من أهمية اكتساب الاستقلال الذاتي لطفل وتأثير الاستقلال على باقي جوانب شخصيته، كما استمدت الدراسة أهميتها من أهمية نظام منتسوري الذي يعمل على بناء شخصية الطفل واستقلالها.

٢- ستكتشف هذه الدراسة اهم العوامل المؤثرة في الاستقلال الذاتي لدى الطفل، من الناحية النفسية والاجتماعية والمادية، وستزود المربين بأهم الأساليب التي تساعد على تنمية الاستقلال الذاتي للطفل.

٣- تفتح الدراسة الباب امام الباحثين في مجال رياض الأطفال، وخاصة المهتمين بنظام منتسوري، والمهتمين بالاستقلال الذاتي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

١- ستسهم هذه الدراسة في:

أ- يمكن ان تسهم معلّّات رياض الأطفال بأساليب جديدة تسهم في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الأطفال.

ب- قد تزود الإدارات المتبعة لنظام منتسوري في رياض الأطفال بتطبيق العوامل المؤثرة في تنمية الاستقلال الذاتي لدى أطفالها.

٢- قد تساعد الآباء والأمهات المهتمين في تبني الأساليب التي تسهم في تنمية الاستقلال الذاتي لدى أطفالهم.

مصطلحات الدراسة:

انطلاقاً من عنوان الدراسة: (العوامل المؤثرة في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل: دراسة حالة على روضة المنال المتبعة لنظام منتسوري)؛ فإن مصطلحات الدراسة تتضمن الآتي:

- التنمية:

التنمية في اللغة: لفظ مشتق من نمى بمعنى الزيادة، أي زاد وكثر، ويقال نمى وينمو ونماء. (ابن المنظور، ١٤١٦).

التنمية اصطلاحاً: هي إحداث نوع من التغيير لتحقيق أهداف المجتمع، وهذا التغيير من الممكن أن يكون مادياً يسعى لرفع المستوى الاقتصادي أو التكنولوجي لذات المجتمع، أو معنوياً يستهدف تغيير اتجاهات الناس وتقاليدهم وميلوهم، فالأمر يتعلق بعمليات هادفة محدودة في الزمان والمكان تراهن على التغيير الإيجابي (الغرباوي، ٢٠٢٠).

- الاستقلال الذاتي للطفل:

- هو تدريب الطفل على ترك الاتكالبة على الغير، والاعتماد على النفس في كثير من الأمور دون مساعدة (الفلاح، ١٩٩٩).

- وهو سمة مكتسبة تتمثل بالأعمال الخاصة التي يقوم بها الطفل معتمداً على نفسه دون مساعدة الآخرين (الخفاف، الطعان، ٢٠٠٣).

- كذلك هو مجموعة من المهارات التي تمكن الطفل من التكيف بطريقة إيجابية مع المحيط، وتجعله قادراً على التعامل بفاعلية مع تحديات ومتطلبات الحياة اليومية، وهذا يساعد على تعزيز الصحة الجسدية والعقلية والاجتماعية (Signorelli, 1991).

نظام منتسوري:

هو نظام يعتمد على فلسفة تربوية تأخذ مبدأ أن كل طفل يحمل في داخله الشخص الذي سيكون عليه مستقبلاً، وقد كان تابعاً لدكتورة منتسوري، والذي دعمته من خلال أبحاثها ودراساتها وتطبيقاتها الميدانية؛ مفترضة أن التربية يجب أن تهتم بتنمية جوانب الطفل بصورة تكاملية في كل النواحي النفسية والعقلية والروحية، والجسدية والحركية (hermann, 2000).

وعرفه (يونس، ٢٠٢١) بأنه فلسفة تعليمية تركز على بناء الحرية والاستقلال لدى الطفل، وتعتمد على أسس تربوية تراعي بناء شخصية الطفل بصورة تكاملية في جميع النواحي، النفسية والعقلية والروحية والجسدية والحركية، وبناء الشخصية بهذه الصورة المتكاملة يدعم تفكير الطفل، وتطور قدراته الإبداعية ومهاراته المختلفة في حل المشكلات والتفكير والإدارة وغيرها، فالطفل في نظام منتسوري يعتمد على نفسه، وليس على المعلم، فيتعلم الطفل الاستقلالية، وكيف يبني حاجاته وميوله بقدر استيعابه لها،

ويقيم نفسه، ويصحح أخطائه، فيكون المعلم مجرد مرشد وموجه.

التعريف الإجرائي:

تقصد الدراسة الحالية بالعوامل المؤثرة في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المتبعة لنظام منتسوري؛ بأنها العوامل النفسية والاجتماعية والمادية التي تؤثر في تنمية سلوك الاستقلال الذاتي لدى الطفل، الذي يتمثل في اعتماد الطفل على نفسه في الأكل، والشرب، واللبس، وترتيب الألعاب، وتنمية إحساسه بالمسؤولية تجاه نفسه واتجاه الآخرين.

حدود الدراسة:

يتحدّد الموضوع بالحدود الآتية:

- الحدود الموضوع: ركزت الدِّراسَة على العوامل (المادية والاجتماعية والنفسية) المؤثرة في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في روضة (المنال) المتبعة لنظام منتسوري في مدينة عنيزة بمنطقة القصيم؛ من خلال دراسة الحالة، والتوصل إلى الأساليب المؤثرة في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل.
- الحدود المكانية: مدرسة (المنال) في مدينة عنيزة بمنطقة القصيم، وهي إحدى رياض الأطفال المتبعة لنظام منتسوري.
- الحدود البشرية: عينة من معلمات وأولياء أمور الأطفال، والأطفال أنفسهم في مدرسة (المنال) في مدينة عنيزة بمنطقة القصيم.
- الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الثاني ١٤٤٥ هـ.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات ذات العلاقة بمشكلة الدراسة الحالية، تم التوصل إلى عدد من الدراسات العربية والأجنبية، وتم تناولها من حيث: هدف الدراسة، ومنهجها، وعينتها، وأهم النتائج والتوصيات، وقد تم ترتيب هذه الدراسات زمنياً من الأحدث إلى الأقدم:

- دراسة: (الدوري، ٢٠٢١):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاستقلال لرياض الأطفال، وكيف يؤثر اللعب في تنمية هذا الاستقلال، ثم بناء برنامج تربوي لتنمية السلوك الاستقلالي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وكانت عينة الدراسة مجموعة من الأمهات والمعلمات، وكان المقياس (٥٢) فقرة، وأظهرت النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية للبرنامج التربوي؛ يؤدي إلى تنمية التفوق الاجتماعي لدى أطفال الرياض، وأن هذا البرنامج نمى السلوك الاستقلالي لدى العينة التي تم تطبيق البرنامج عليها.

- دراسة: نغروم (٢٠٢٠) ningrum:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس مستوى الاستقلال في مرحلة الطفولة المبكرة، وتأثير الوالدين عليها، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي النوعي، وتم جمع البيانات بأسلوب المقابلة، والملاحظة والتوثيق، وكانت عينة البحث (٢٠) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (٤-٦ سنوات). بناءً على ذلك أشارت أهم النتائج إلى وجود النسبة الأكبر من الأطفال يتمتعون باستقلالية، وكان الوالدان يعتمدون الطريقة الديمقراطية في التربية، وكانت النسبة الأقل من الأطفال بدأت تتشكل لديهم الاستقلالية، ولكنهم يحتاجون إلى تدريب مستمر، وكان آباء هؤلاء الأطفال يستخدمون التربية الاستبدادية.

- دراسة: (الحواس، ٢٠١٧):

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم وتطبيق برنامج لتنمية بعض المهارات الاستقلالية عند أطفال الروضة في عمر (٥-٦) سنوات، وقد تم اختيار عينة بطريقة عشوائية مكونة من (٥٠) تم اختيارهم من روضة الحياة التعليمية بواقع (٢٥) طفلاً - للمجموعة التجريبية، و(٢٥) طفلاً للمجموعة الضابطة؛ وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج، أهمها: أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) في الدرجة الكلية للسلوك الاستقلالي، وأبعاده الفرعية المتمثلة في الاعتماد على النفس، والقدرة على تحمل المسؤولية، والتفاعل وتكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، وإبداء الرأي لدى الأطفال بالمجموعتين: التجريبية والضابطة بالاختبار البعدي، وذلك لصالح الأطفال بالمجموعة التجريبية.

- دراسة: (عباس، ٢٠٠٧):

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة فاعلية الالتحاق برياض الأطفال في تنمية الاستقلال الذاتي،

والتوافق المدرسي، والتحصيل الدراسي لتلاميذ المدارس الحكومية بمرحلة الأساس في محافظة من محافظات الخرم، وقد اتبعت الدراسة المنهج السببي المقارن، فأخذت عينة من الطلبة يبلغ عددهم (٤٠٨) طلاب ملتحقين برياض الأطفال، وعينة (٤٠٨) طلاب غير ملتحقين بها، وقارنت بينهما. بناءً على ذلك توصلت النتائج إلى أن الالتحاق برياض الأطفال ذو فاعلية في تنمية الاستقلال الذاتي، والتوافق المدرسي والتحصيلي.

تتوافق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في قياس دور الالتحاق برياض الأطفال على الاستقلال الذاتي، بينما يكمن الاختلاف في أن الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على العوامل المؤثرة في الاستقلال الذاتي في رياض الأطفال المتبعة لمنهج منتسوري، وليس المنهج العادي.

كذلك يختلفان في المنطقة التي ستقوم عليها الدراسة، فالدراسة الحالية في مدينة عنيزة في منطقة القصيم، أما دراسة (عباس، ٢٠٠٧) ففي كربي - الخرم. دراسة: (الخفاف، الطعان، ٢٠٠٣):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة السلوك الاستقلالي لطفل الروضة، وهل توجد فروق بين استقلال الأطفال مع مختلف التغيرات: (الجنس، والتحصيل الدراسي للأم، والتحصيل الدراسي للأب)؛ وتم اختيار المنهج الوصفي، وتم تطبيق الدراسة على الأطفال في الصف التمهيدي برياض الأطفال التابعة لمديرية الكرخ الأولى، والثانية في محافظة بغداد، وبلغت العينة (١٠٠) طفل وطفلة من (١٠) روضات، واستخدم مقياس الاعتماد على النفس لـ (الخفاف، ٢٠٠٣)، بعد أن تم التحقق من صدقه وثباته. بناءً على ذلك توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة والمتوسط الافتراضي لصالح العينة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، وأن الفرق كان في درجات السلوك الاستقلالي، وحسب متغير التحصيل الدراسي لكل من الأم والأب.

مناقشة الدراسات السابقة:

أوجه الاستفادة:

استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة ما يلي:

استفادت الباحثة من دراسة (الدوري، ٢٠٢١) في أن اللعب له أثر إيجابي على الاستقلال لدى أطفال رياض الأطفال. واستفادت من دراسة (الخفاف، الطعان، ٢٠٠٣) في أن درجة التحصيل الدراسي للوالدين كان لها دور بارز في ظهور السلوك الاستقلالي لدى عينة البحث؛ واستفادت من دراسة (عباس، ٢٠٠٧) في فاعلية الالتحاق برياض الأطفال على الاستقلال والتوافق المدرسي والتحصيل الدراسي؛ واستفادت من دراسة (نقروم، ٢٠٢٠) في أن لأسلوب تربية الوالدين أثراً في استقلالية الطفل؛

واستفادت من دراسة (الحواس، ٢٠١٧) في أن البرنامج الذي صُمم لتنمية مهارات الاستقلال أثبت نجاحًا بعد تطبيقه.

وتبحث هذه الدراسة عن العوامل النفسية والاجتماعية والمادية التي تؤدي الى تنمية استقلال طفل الروضة، واكتشاف الأساليب المساهمة في تنمية الاستقلال الذاتي لطفل الروضة.

الإطار النظري:

المبحث الأول: العوامل المؤثرة في مرحلة الطفولة

إن تنشئة الأطفال تنشئة صالحة، ونافعة مرتبطة بأسباب وعوامل تحيط بالأطفال، فتؤثر فيهم، وتظهر في شخصياتهم، وسلوكياتهم، وكلامهم، وأفكارهم، وقيمهم، فتزرع في صغرهم، ويبقى أثرها عليهم حتى في كبرهم.

وهذه العوامل لا تركز على عامل واحد، أو عاملين؛ بل هي عوامل متعددة، ومتشابكة، ومتداخلة، وتؤثر في بعضها البعض، وتؤثر على الطفل في جميع نواحيه النفسية، والعقلية، والسلوكية، والجسدية.

ويمكن أن نقسم هذه العوامل رغم صعوبة فصلها عن بعضها، وفصل تأثيرها المتداخل في بعضها البعض، ولكن لتسهيل الفهم، والوضوح المبتغى سنقسمها إلى ستة عوامل:

١- الوراثة والصفات الشخصية:

أ - الوراثة:

هي انتقال الصفات البدنية والعقلية من الآباء والأجداد إلى الأبناء، ولا تختص الوراثة فقط بانتقال شكل الجسم، والطول، ولون العينين، والبشرة، ولكن تمتد لما هو أعمق؛ كصفات الدم، وسلامة الإبصار، ورجاحة العقول (هانسكي، ٢٠٢١).

يرى كماش وآخرون (٢٠١٠) أن العوامل الوراثية: هي الصفات الموروثة التي تنتقل عن طريق الكروموسومات؛ نصفها من الأم، والنصف الآخر من الأب. وهناك أيضاً بيئة الرحم التي تعتبر من العوامل المؤثرة على الطفل قبل الميلاد، وتسمى (البيئة البيولوجية)، وهي البيئة التي يتكون فيها الجنين، وتنتقل فيها الصفات الوراثية، وتلعب دوراً مهماً في إنتاج طفل سليم، ومعافى.

ب - ترتيب الطفل الميلادي:

إن ترتيب الطفل في الأسرة يرتبط باختياره البقاء وحيداً، أو البقاء مع الآخرين عندما يواجه موقفًا مفرغًا، وأغلب متقدمي المولد، أو الطفل الوحيد للأسرة يختارون البقاء مع الآخرين في المواقف المفزعة، بينما يظهر على أغلب متأخري المولد مواجهة ما يقلقهم ولو كانوا وحدهم. والمولود الأوائل

يظهر عليهم الخوف والقلق أكثر، ومغامرتهم أقل مقارنة بمتأخري المواليد، ولكنهم يتفوقون بحب السيطرة.

ج - الصفات الشخصية للأنثى والذكر:

تشمل الفروق في الصفات الشخصية بين الأنثى والذكر جوانب متعددة يعود بعضها للفطرة، والبعض الآخر لتنشئة المجتمع:

ويرى الشريبي (٢٠٠٠) أن أغلب الإناث يملن إلى أن يكن اتكاليات الطبع، بعكس الذكور الذين يتميزون بالاستقلالية، ويختلف نمط اللعب لدى الفتيات عن الفتيان؛ حيث يميل الفتيان للعب بالسيارات، وأدوات البناء، والمعارك والقتال، والألعاب العدوانية، وتميل الفتيات للعب بالدمى، والأشياء النسائية.

٢- عامل الأسرة (الأم، والأب، والإخوة):

تعتبر الأسرة أول بيئة يعرفها الطفل، ويتزعرع فيها، ويتأثر بها تأثراً كبيراً، فيكتسب منها الأخلاق، والسلوكيات، وحتى طرق التفكير، والتفسير للأمور، وتستمر الأسرة مع الفرد طوال مراحل حياته القادمة.

وتعرّف الأسرة بأنها: هي الخلية الأولى التي تنشأ فيها الأجيال، وترى إلى أن يصير الأفراد أصحاب أسر، وتُسند إلى بعضهم مهام اجتماعية متفاوتة بحيث يتولون كل المسؤوليات (الجواي، ١٩٩٧). وهذه الأسرة تنشأ في بيئة جغرافية، واجتماعية، وثقافية، ولكل بيئة من هذه البيئات تأثير على الطفل.

٣- عامل التنشئة الاجتماعية:

يعتبر المجتمع من العوامل التي تؤثر على الفرد؛ فهو يتأثر بها، ويؤثر بها، ويحاول الفرد الاندماج مع أفراد المجتمع منذ صغره، فيقتدي بهم، ويعمل ما يحبونه، وما يتحسنونه، ويتجنب ما يتركونه، ويبغضونه؛ ليكون مقبولاً، ومرحّباً به في هذا المجتمع.

إن التنشئة الاجتماعية عملية تفاعلية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وينتج عنها تعليم، وتعلم، واكتساب الفرد معايير وقيم وسلوكيات واتجاهات متناسبة مع مجتمعه، ودوره الذي يقوم به، ويتوافق مع المجتمع. ويتم في التنشئة الاجتماعية تشكيل السلوك الإنساني، وإعطاء كل فرد (ذكراً أو أنثى) (صغيراً أو كبيراً) دوره، وموقعه في المجتمع الذي يعيش فيه، حاضراً أو مستقبلاً (زهران، ١٩٨٤).

٤- عامل جماعة الرفاق:

أثناء سنوات المدرسة الابتدائية نجد تفاعلات الأطفال مع أقرانهم تكون ذات أهمية متزايدة في

حياتهم، وكنتيجة لهذه التفاعلات نجدهم يكوّنون مدركات جديدة لذواتهم، ويصبحون مهتمين بمدى شعبيتهم بين جماعة أقرانهم، كما ينمّون الاتساق مع الآخرين، أو يطورون طرقاً جديدة للتعامل مع الناس، كما يشعرون بالانتماء الاجتماعي، أو الانعزال الاجتماعي، أو الشعور بالغبرة، ومما هو جدير بالذكر فإن هذه الأحداث في العلاقات الشخصية المتبادلة تترك آثاراً متعدّدة الإلغاء على خصائص شخصية الأطفال، وتستمر معهم في مراهقتهم، كما أنّها قد تنتقل معهم في سنوات رشدهم.

٥ - عامل المدرسة:

يقابل الأطفال عند دخول المدرسة مجموعة من التحديات، والفرص الجديدة، ومنها: يجب أن يتخلوا عن كثير من أنماط اعتمادهم السابق على آبائهم، وعلى بيئتهم المنزلية، فالآن يجب عليهم قضاء ساعات عديدة في بيئة جديدة مع راشدين غير مألوفين لهم، وبجانب أطفال غير مقربين إليهم، وعموماً فإن المدرسة بما تحويه من نظام وأشخاص تؤثر تأثيراً فعالاً في اتجاه الأطفال، وتنمي جوانب عديدة لديهم. وإن النمو يعتمد على عمليتين هما (النضج والتعلم):

- النضج: هو عملية نمو وتطور داخلي تحدث بشكل لا إرادي، وتمر بمراحل متتالية.
- التعلم: هو عملية تحدث في حياة الفرد بصورة أساسية بطريقة مقصودة، أو غير مقصودة، وتكون نتيجة الاحتكاك بالبيئة الخارجية، وينتج عنها اكتساب مهارات وأساليب تساعد على التكيف مع المجتمع (كماش وآخرون، ٢٠١٠).
- وإن العلاقات في المدرسة أهم ما يميزها أنّها رسمية يغلب عليها الخضوع، والامتثال لقواعد محددة، ومعايير متفق عليها تُفرض على الجميع، ويعد تقدير قيمة الطفل في المدرسة قائماً على أساس مختلف عما كان في الأسرة، ففي الأسرة كان مصدر قيمته ذاته، وأنه أحد أبناء الأسرة، أما في المدرسة فقيمة التلميذ تنبع من ثلاثة جوانب:

- الجانب الأول: مقدار ما يستطيع أن يتعلمه؛ أي تحصيله المدرسي.
 - الجانب الثاني: مدى امتثاله لأنظمة المدرسة، وقواعد السلوك المطلوبة.
 - الجانب الثالث: مشاركته في الأنشطة اللاصفية، ومدى اهتمامه بها (الشربيني، ٢٠٠٠).
 - وترى الباحثة أن الاختلاف بين الأسرة والمدرسة في طبيعة العلاقات، والتفاعلات لا يعني فقدان أو انقطاع الصلة بين المؤسساتين، فالمدرسة تدفع الإمكانات العقلية، والمهارات الاجتماعية التي بدأها الأسرة، أو الروضة، وتبني عليها ما يتناسب مع طبيعة المجتمع الذي يعيش الطفل فيه.
- ٥- عامل التكنولوجيا ووسائل الإعلام:

ترى الباحثة أن التكنولوجيا ووسائل الإعلام تعتبر عاملاً مؤثراً، ومهماً، وخطيراً في علمية التنشئة

الاجتماعية، فلا يكاد يخلو منزل إلا وفيه تلفاز، وهواتف محمولة بشتى أنواعها، وهناك أطفال بكثرة يمتلكون هواتف شخصية، ويكونون أحرار التصرف فيها، ويرون فيها كل ما هو نافع، أو ضار في التواصل الاجتماعي بغير رقابة، وحتى لو كان هناك نوع من الرقابة الأبوية؛ فالأطفال معرضون لرؤية الضار من هذه البرامج.

وهكذا - باختصار - ترى الباحثة أن للتكنولوجيا، ووسائل الإعلام جانبًا يؤثر سلبيًا، وجانبًا يؤثر إيجابيًا على الطفل، فيجب على الأهالي والمربين الاستفادة من الجانب الإيجابي، ومحاولة تجنب الجانب السلبي؛ لأننا لا نستطيع حرمان الطفل من التكنولوجيا؛ فهي لغة العصر الحالي والمستقبل.

المبحث الثاني: الاستقلال الذاتي

تعدُّ الاستقلالية من السمات الرئيسة في شخصية الطفل؛ لأن الاستقلال تنبع منه صفات إنسانية رائعة؛ مثل الصبر، والشجاعة، والإقدام، والمبادرة، وتبني لدى الطفل الثقة بالنفس، والاحترام الذاتي. ويكون الطفل مستقلاً يجب أن يعرف كيف يقوم بالمهام اليومية بنفسه؛ مثل لبس اللباس، ودخول الحمام، والاستحمام، والمهام اليومية المناسبة مع عمره، وقدراته (أيون، ٢٠٠٠).

تعريف الاستقلال الذاتي:

يعرّف بأنه: تدريب الطفل على الاعتماد على النفس، وعدم الاتكال على الغير في كثير من المهام التي يقوم بها الطفل خلال اليوم (الفلاح، ١٩٩٩).

ويذكر عن ابن سينا عن مرحلة الطفولة كما ورد عنه في الحلي (١٩٨٥)، والرحيم (١٩٨٨): إنه أولى مرحلة الطفولة اهتمامًا خاصًا، واهتم بمرحلة هذه الفترة من العمر، فأكد على أهمية أن تكون المرئية ذات مواصفات تمتاز بالرزانة، والعقل، وتكون خالية من العاهات الجسدية؛ حتى يُربى الطفل على السلامة النفسية، والجسدية، وأشار إلى أهمية مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، وتقليل العقاب، وتجنب القاسي منه على الطفل.

كيفية تكوين السلوك الاستقلالي لدى الطفل:

إن تكوّن السلوك الاستقلالي يستند إلى أساس فسيولوجي ناتج عن نضج الجهاز العصبي، والعضلي، ويتطلب مع هذا النضج تآزر وتوافق الحركة التي تتحدى في إصرار أن يقدم له العون. وحتى ينمو لدى الطفل إحساس الاستقلال، والاعتماد على الذات؛ يجب تشجيعه على ذلك، وإخباره في كل مرة بأنه قادر على القيام بالأعمال وحده (جابر، ١٩٧٧).

ويمكن تكوين الاعتماد على النفس لدى الطفل في موقفين تدريبيين:

- الموقف الأول: كما ذكره إسماعيل، (١٩٧٤)، وأيون (٢٠٠٠)، ومزاهرة وآخرون (٢٠٠٠)،

والشربيني وصادق (٢٠٠١):

تعوّد الطفل الاعتماد على النفس في لبس الملابس، وخلعها، وتنظيف نفسه، والمكان الذي يكون به. ويتضمن هذا الموقف مهام مطلوب من طفل الروضة تعلّمها، وممارستها، ومن هذي المهام، ارتداء الملابس وخلعها، العناية بالوجه وغسله، غسل الأيدي.

الموقف الثاني: خروج الطفل إلى الشارع بمفرده كما ذكرها إسماعيل (١٩٧٤)، والشربيني وصادق (٢٠٠١):

يُعد خروج الطفل إلى الشارع من العوامل المهمة في تنمية الجانب الاجتماعي؛ فهو يتصل برفاق اللعب، ويشترك معهم في أنواع مختلفة من النشاط، كما أنه يحتك بأفراد آخرين غير رفاق اللعب من الصغار، ومن الكبار، ويتعلم الطفل نتيجة هذه المواقف عادات جديدة للتعامل مع شخصيات كثيرة ذات خصائص وسمات متنوعة، كما تختلف شخصيات الأفراد الذين يتعامل معهم عن الشخصيات في نطاق أسرته، والاختلاط مع جماعة الرفاق من نفس سنه؛ حيث تجمعهم الاهتمامات، والأهداف، والحوارات، والألعاب المتماثلة، وينتج عنه إحساسه بالتواصل، والانتماء، ويصل إلى مستوى مناسب من الاعتماد على النفس، بالإضافة إلى تكوين الاتجاهات، والأدوار الاجتماعية.

تأثير الأسرة على استقلالية الطفل:

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات التي يتربى فيها الطفل، ويتعرّع، ويكتسب أكثر الصفات منها، وللأسرة دور مهم في تطوير الاستقلالية لدى الطفل، وتعتبر مؤثراً قوياً على الاستقلال سلباً، وإيجاباً، ونرى أدوار الأسرة في تنمية الاستقلال في الآتي:

١- ترى الباحثة مهمة الأسرة في تعزيز الاستقلالية والتوازن بينها وبين الحماية للطفل: تقوم الأسرة بمسؤولية كبيرة في تنمية الاستقلالية للطفل من خلال تشجيعه، ودعمه في كل مرحلة من مراحل نموه، وتهدف الأسرة إلى تحفيز الطفل على الاعتماد على النفس، وتطوير مهاراته الشخصية، والاجتماعية، ويجب على الأسرة العمل على إيجاد توازن بين الحماية وتشجيع الاستقلالية للطفل، فعلى الرغم من أهمية توفير بيئة آمنة، ومحبة؛ يجب ألا تكون الحماية زائدة بحيث تعوق استقلالية الطفل، ونموه.

٢- أنماط السلوك الصارمة: تقوم بعض الأمهات بأساليب تحد من استقلالية الطفل؛ مثل الإصرار على معاملته كرضيع، أو منعه من السلوك المستقل المتسم بالاعتماد على النفس. وهذه الأنماط الصارمة يمكن أن تؤثر سلباً على تطور الطفل، وتقوّي طلبه للحماية، والتعلق بالوالدين (قنطار، ١٩٩٢).

٣- التحديات التي تواجه الاستقلالية: تواجه الأسرة تحديات في تطوير استقلالية الطفل؛ حيث قد

يصعب على الطفل تحقيق الذات، وتطوير الاستقلالية الفردية في حال كانت العلاقة مع الأم محايدة، فالمتملك الزائد من قِبَل الأم يمكن أن يعوق استقلالية الطفل، ويقيّد نشاطاته، وتطلّعاته (حسان، ١٩٨٦)

تأثير الروضة على استقلالية الطفل:

في مرحلة الروضة ينتقل الطفل من بيئة الأسرة إلى بيئة جديدة تتميز بطابعها التعليمي، والاجتماعي المختلف عن الأسرة، وفي هذه المرحلة يحمل الطفل معه تجاربه، واتجاهاته من البيت، وقد ذكر إسماعيل (١٩٨٩) العوامل التي قد تؤثر على استقلاليته، وتأكيد ذاته داخل الروضة، وهي كالآتي:

١- أثر التربية الأسرية: تؤثر التجارب التربوية في البيت على استقلالية الطفل في الروضة؛ على سبيل المثال: الأطفال الذين يعتمدون على النفس، ويتمتعون بالضبط في أداء واجباتهم قد يكونون أكثر قدرة على الاستقلالية في الروضة.

٢- أسلوب التربية في الأسرة: يمكن أن يؤثر أسلوب التربية في الأسرة على مدى ثقة الطفل بنفسه، واستقلاليته؛ على سبيل المثال: الأطفال الذين يعاملهم آباؤهم بضبط حازم، ومدعوم بالحنان، ووضوح المشاعر يظهرون مستويات أعلى من الاستقلالية، والأطفال الذين يتعامل معهم آباؤهم إما بالحرم الشديد فقط، أو بالدلال المفرط تكون لديهم أقل استقلالية.

٣- ومن خلال خبرة الباحثة في مجالها (بكالوريوس رياض الأطفال) ترى أن روضة الطفل دورًا مهمًا في تعزيز استقلالية الطفل، وتأكيداها من خلال توفير بيئة تعليمية محفزة، وتشجيع الاختلاط، والتعامل مع الآخرين، ويمكن للروضة مساعدة الطفل على تطوير مهارات الاستقلالية، والثقة بالنفس.

٤- المبحث الثالث: نظام منتسوري

• أهداف نظام منتسوري:

يهدف نظام منتسوري إلى مساعدة الطفل على النمو نموًا سليمًا، ومساعدته على التكيف في البيئة التي يعيش فيها، وتربية حواسه من خلال الوسائل التعليمية التي صممتها ليتعود الطفل على الصبر، والانتباه، وتنمية الملاحظة، والاستقلال لديه، وتكون هذه الوسائل التعليمية وسط مجموعة من الأطفال؛ لينمو لدى الطفل الجانب الاجتماعي (الشريف، ٢٠١٤).

• المبادئ العامة لنظام منتسوري:

هناك مبادئ عامة تميز نظام منتسوري عن غيره من الأنظمة كما ذكرها كل من الشريف (٢٠١٤)، ومنتسوري (١٩٥٢):

- ١- دراسة الأطفال: تولي منتسوري اهتماماً كبيراً لدراسة وملاحظة الأطفال، وتصمم بطاقات الملاحظة لتسجيل ملاحظاتها حول نموهم، وتطورهم الجسدي، والعقلي.
- ٢- تنسيق الحركات والسيطرة على الذات: يهدف نهج منتسوري إلى تعويد الأطفال على تنسيق حركاتهم، والسيطرة على أنفسهم؛ مما يعزز استقلاليتهم، وثقتهم بأنفسهم.
- ٣- احترام حرية الطفل: يمنح نهج منتسوري الأطفال الحرية التامة للتحرك، والتفاعل في بيئة تعليمية منظمة، مع تشجيعهم على تحمّل مسؤولياتهم.
- ٤- اكتساب المعارف وترتيبها: ترتب منتسوري المعارف بتسلسل منطقي يبدأ بالأنشطة الأساسية؛ مثل الرسم، والكتابة، ثم تتقدم إلى مهارات أكثر تعقيداً؛ مثل القراءة، والحساب؛ مما يساعد الأطفال على بناء قاعدة قوية من المعرفة.
- ٥- من تنمية الحواس إلى الذكاء: تركز منتسوري على تنمية الحواس كأساس لتطوير الذكاء عند الأطفال، وتقديم مجموعة متنوعة من الأدوات التعليمية لتحقيق ذلك.
- ٦- التعليم من خلال اللعب: ترى منتسوري أهمية التعليم من خلال اللعب؛ لأن الأطفال بطبعهم يحبون اللعب، ويميلون إليه.
- ٧- الاهتمام بالخبرات المباشرة: تهتم منتسوري بتعرض الطفل للخبرات المباشرة، والحقيقية؛ فهي أثبتت للتعلم، والفهم.

مميزات وأهمية منهج منتسوري:

- ماريا منتسوري، كانت وما زال تأثيرها الواسع في مجال التعليم، كانت شخصية رائدة في تطوير أساليب التعليم، وتربية الأطفال، ونتطرق إلى بعض النقاط التي تميزت بها منتسوري عن باقي نظم التعليم كما ذكرها الشريف (٢٠١٤)، وأونيل (٢٠٠٦)، ومنتسوري (١٩٥٢):
- ١- التركيز على الفعل والتجربة: تشجع منتسوري على التعلم النشط من خلال الفعل، والتجربة؛ حيث توفر بيئة تعليمية تشجع الأطفال على استكشاف وتجربة المفاهيم بأنفسهم.
 - ٢- التحفيز الذاتي والاكتشاف: تشجع منتسوري الأطفال على الاكتشاف الذاتي، وتحفيزهم ليصبحوا مستقلين في عملية التعلم؛ مما يساهم في تنمية الثقة بالنفس، والتفكير النقدي.
 - ٣- البيئة المعدّة بعناية: تصمم منتسوري البيئة التعليمية بعناية لتكون مناسبة لاحتياجات الأطفال، وتشجع على التعلم الفعّال، والمستمر.
 - ٤- احترام سرعة التطور الفردي: تؤمن منتسوري بأن كل طفل يتطور بوتيرة فردية؛ ولذا يجب توفير بيئة تعليمية تلي احتياجاته الفردية، وتسمح له بالتقدم بمستوى يتناسب مع قدراته.
 - ٥- التركيز على التعلم الذاتي: تشجع منتسوري الأطفال على التعلم الذاتي، وتطوير مهارات البحث والاستقلالية؛ مما يمكّنهم من تحقيق النجاح في مختلف جوانب حياتهم.
- يتميز منهج منتسوري بتعليم فريد يركز على احتياجات وقدرات كل طفل على حدة، ويسعى لتنمية شخصيته بطريقة شاملة، ومتكاملة، ويساعد على تنمية استقلال الطفل عن طريق النظام الواضح وتوكيل المهام الصغير لطفل على مدار اليوم.

إجراءات الدراسة:

١- منهجية الدراسة:

طبقت الدراسة المنهج الذي يتناسب مع طبيعتها، وأهدافها، وهو المنهج النوعي (الكيفي) الذي يُعرّف بأنه: "المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعية؛ باعتبارها مصدرًا مباشرًا للبيانات؛ بحيث يتم عرض البيانات بطريقة وصفية تستخدم الكلمات، والصور، ونادراً الأرقام (عباس، نوفل، العبسي، أبو عواد، ٢٠١٤)."

وطبقت الدراسة أسلوب (دراسة الحالة)، وهو: الوصول إلى فهم عميق لحالة معينة؛ قد تكون لفرد، أو أفراد، أو فصل معين في مدرسة، أو مدرسة، أو نحو ذلك، وتكون دراسة الحالة في وضعها وسياقها الطبيعيين دون الانشغال بتعميم النتائج على الحالات الأخرى (العبدالكريم، ٢٠١٢).

٢- أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الأدوات المتمثلة في: أداة المقابلة، وبطاقة الملاحظة؛ نظرًا لمناسبتها لطبيعة الدراسة، وأهدافها؛ فاستُخدمت أداة المقابلة المفتوحة وشبه المقننة مع المعلمات، وأولياء الأمور، وبطاقة الملاحظة الصفية على الأطفال؛ لجمع البيانات حول أسئلة الدراسة المختلفة.

٣- مجتمع الدراسة وعينتها:

طبقت الدراسة على روضة (المنال) المطبقة لنظام منتسوري في مدينة عنيزة في منطقة القصيم، والتي يتكون مجتمعها من (١٥ أمًا)، و(٦ معلمات)، و(٥٦ طفلًا) من عمر ٤-٦ سنوات، موزعين في ٣ فصول.

٤- جمع البيانات:

أ - حضور الباحثة:

تعتبر الباحثة هي الأداة الرئيسة في الدراسة؛ فهي التي تعمل بمثابة مخطط لعملية جمع البيانات، وهي عامل أساسي لجمع وتحليل البيانات، واستخراج نتائج الدراسة، ففي دراسة الحالة تذهب الباحثة إلى الميدان لتباشر مراقبة سلوك وأنشطة الأفراد في موقع الدراسة، وتخالطهم، وتجمع المعلومات منهم بشكل مباشر.

والإجراءات الأولية التي قامت بها الباحثة في المرحلة الأولية للدراسة هي كما يلي:

- ١- البحث عن الروضة المطلوبة والمناسبة لمعايير وأهداف الدراسة.
- ٢- مقابلة مديرة الروضة، وأخذ الإذن في إقامة الدراسة على الروضة، وتوضيح هدف وإجراءات الدراسة المراد تطبيقها.
- ٣- أخذ جولة استطلاعية في الروضة، ومعرفة أركانها، ومحتوياتها.
- ٤- رفع تقرير للجنة الأخلاقيات؛ للحصول على الموافقة.
- ٥- النزول الميداني لجمع البيانات، وملاحظة الأطفال، وسلوكياتهم، وتدوين الملاحظات المباشرة على عدة أيام حتى الوصول إلى الاكتفاء من البيانات، وتكرارها.
- ٦- النزول الميداني لجمع البيانات، وإجراء مقابلة مقننة ومفتوحة مع المعلمات لعدة أيام حتى اكتمال عدد المعلمات.
- ٧- التواصل الرقمي مع الأمهات؛ لإقامة استبانة مغلقة، ومفتوحة.
- ٨- جمع ومعالجة البيانات، والتأكد من صحتها، وخلوها من التكرار؛ لبدء مرحلة التحليل، والاستنتاج.

ب - ميدان الدراسة:

طبقت الدراسة في روضة المنال المطبقة لنظام منتسوري في مدينة عينزة والتي تم افتتاحها عام ١٤٣٧ هـ. ويبدأ التعلم في روضة المنال من سن الثالثة حتى السادسة؛ حسب عمر الطفل، ودرجة استيعابه؛ إذ إن مبدأ التعليم في منهج منتسوري يعتمد على العمر العقلي للطفل، وليس عمره البيولوجي، فأعمار الأطفال في الفصول المنتسوري مختلفة؛ وذلك ركيزة من ركائز نظام منتسوري؛ لأن ذلك يمثل أعمار الإخوة في الأسرة؛ مما يشعر الطفل بالألفة، إضافة إلى أن ذلك يوطد العلاقات بين الأطفال.

ج - مصادر البيانات:

اعتمدت الدراسة على الأطفال والمعلمات، والأهيات مصادر لجمع البيانات.

د - أساليب جمع البيانات:

تعد أساليب جمع البيانات من أهم الخطوات في الدراسة العلمية؛ لأنها وسيلة للحصول على البيانات المطلوبة للوصول إلى نتائج الدراسة، فيجب على الباحث تحديد أساليب جمع البيانات بدقة، وبالطريقة التي تخدم دراسته، ومنهجه، وتوصله إلى أهداف الدراسة على أكمل وجه.

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة أداتين لجمع البيانات، وهما: الملاحظة، والمقابلة شبه

المقننة والمفتوحة، ويفصّل ذلك فيما يلي:

١-الملاحظة:

هي الانتباه المقصود والموجه نحو السلوك، سواء كان فردياً، أو جماعياً؛ بقصد متابعته، ورصد تغيراته؛ ليتمكن الباحث من وصف السلوك فقط، أو وصفه، وتحليله، أو وصفه، وتقويمه (العساف، ١٩٨٩).

قامت الدراسة على نوع الملاحظة الطبيعية، وهي بدون أي تدخلات من الباحثة، فقط تجلس الباحثة، وتلاحظ الأطفال، وسلوكياتهم في وضعهم الطبيعي، واليومي.

وتم القيام بخطوات مسبقة لإعداد دليل الملاحظة، والاستعداد لها، وكانت كما يلي:

١-تحديد هدف الملاحظة، أعدت الباحثة استبانة تقيس سلوكيات الاستقلال لدى طفل الروضة، وبنيت الاستبانة بعد رجوعها لعدة أدوات من دراسات سابقة تقيس الاستقلال، وتعد هذه الاستبانة مساعدة لملاحظات الباحثة، وليست محصورة بها.

٢-تحديد العينة المراد ملاحظتها، وهي الأطفال من سن ٤-٦ سنوات.

- ٣- تحديد المدة الزمنية للملاحظة، وهي من بداية البرنامج الدراسي للأطفال حتى نهايته.
- ٤- تحديد المكان المراد للملاحظة فيه، وهي كل الأماكن التي تتبع البرنامج الدراسي للأطفال (الطابور الصباحي، الفصل، الملعب، صالة الطعام).
- ٥- تدوين الملاحظات يدوياً بشكل مباشر، ومحاولة جمع أكبر قدر من البيانات المتعلقة بهدف الدراسة.

٢- المقابلة:

بجانب الملاحظة؛ استخدمت الباحثة المقابلة، وهي مقابلة موجهة بين الباحث والشخص؛ بهدف الوصول إلى حقيقة، أو موقف معين يسعى الباحث للوصول إليه من أجل تحقيق هدف الدراسة (دويدري، ٢٠٠٠).

وفي هذه الدراسة استخدمت الباحثة المقابلة شبه المقننة، والمقابلة المفتوحة؛ بهدف جمع البيانات من المعلمات، والأمهات. وتهدف المقابلة شبه المقننة لمعرفة مدى استقلالية الطفل، ومدى إدراك الأم والمعلمة لمفهوم الاستقلال الذاتي.

وتهدف المقابلة المفتوحة لمعرفة العوامل المؤثرة على الاستقلال الذاتي لطفل الروضة من وجهة نظر الأمهات، والمعلمات، ومن الناحية المادية، والناحية النفسية، والناحية الاجتماعية، ومعرفة الأساليب المساعدة في تكوين الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة.

وتم القيام بإجراءات كدليل لإعداد المقابلة، وجمع البيانات، وكانت كما يلي:

- ١- تحديد هدف المقابلة.
- ٢- تحديد الأشخاص المعنيين بالمقابلة، وهن الأمهات، والمعلمات.
- ٣- تحديد الفترة الزمنية للمقابلة، ومكان إقامتها
- ٤- إعداد مقابلة مقننة ومفتوحة خاصة بالأمهات.
- ٥- إعداد مقابلة مقننة ومفتوحة خاصة بالمعلمات.
- ٦- المقابلة المفتوحة والمقننة غير محصورة بما الباحثة؛ فلو أرادت الاستزادة بالأسئلة لجمع البيانات من خلال المقابلة لها الحق في الاستزادة، وعدم التقييد بالإعداد المسبق.

- الأسلوب المعتمد لجمع واستخراج نتائج الدراسة:

اعتمدت الباحثة الأسلوب (الاستقرائي) للوصول إلى نتائج الدراسة، ويعد الأسلوب الاستقرائي من أبرز خصائص البحوث النوعية، ويعرف الأسلوب بأنه: أسلوب بحثي ينتقل من الخاص إلى العام، ويعطي الباحث الفرصة في التعايش مع المشكلة، وصياغتها، ورسم حدودها المستنتجة من أرض

الواقع (القريبي، ٢٠٢٠).

قامت الدراسة على ضوء الأسلوب الاستقرائي بثلاث خطوات متتابعة للوصول إلى النتائج:

- ١- جمع البيانات من الميدان باستخدام أدوات الدراسة.
 - ٢- دراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها، سواءً من ملاحظات الباحثة، أو من العينة المشاركة.
 - ٣- تحليل النتائج وترتيبها للإجابة عن أسئلة الدراسة، ووضع التوصيات.
- تحليل البيانات وتحكيمها:

تعد مرحلة تحليل البيانات مهمة في الدراسة النوعية، وخاصة في اتباع الأسلوب الاستقرائي، فيعد الباحث هنا الأداة الرئيسية في تحليل البيانات، واستخراج النتائج كما ذكر القريبي (٢٠٢٠). فتحليل البيانات هنا يجب أن يكون بحضور ذهني كامل، وأن يكون بعقلية منفتحة، وغير متحيزة لنتيجة معينة؛ بل يدرس ويحلل البيانات التي قام بجمعها مسبقاً من ميدان الدراسة تحليلاً دقيقاً بتسلسل علمي، ومنطقي، ثم محاولة إخراج النتائج التي تجيب عن أسئلة الدراسة. قامت الدراسة على أربع فترات في جمع وتحليل البيانات، والوصول إلى النتائج، وهي كالآتي:

● الفترة الأولى: أثناء العمل الميداني:

- الملاحظة والمشاهدة الميدانية، وتسجيل الملاحظات.

- المقابلة شبه المقننة والمفتوحة مع الأمهات، والمعلمات.

● الفترة الثانية: أثناء تفرغ البيانات:

- جمع البيانات، وتنظيمها، وتصنيفها في ملفات منفصلة.

● الفترة الثالثة: أثناء ترميز البيانات:

- الترميز المفتوح:

هو عملية قراءة البيانات بتمعن، وكتابة عناوين رئيسة لكل وحدة من البيانات؛ مثل: (ملاحظات الباحثة على مرافق المدرسة- ملاحظات الباحثة على تنظيم اليوم الدراسي- ملاحظات الباحثة للأطفال مع المعلمة- ملاحظات الباحثة للأطفال مع الأدوات- ملاحظات الباحثة لتفاعل الأطفال مع بعضهم البعض- مقابلة المعلمات شبه المقننة- مقابلة الأمهات شبه المقننة- مقابلة المعلمات المفتوحة- مقابلة الأمهات المفتوحة- الاستقلال لدى الأطفال بالمنزل- الاستقلال لدى الأطفال بالمدرسة- أثر الأسرة على الاستقلال- التعزيز والاستقلال... إلخ).

- تصنيف الترميز:

تهدف هذه المرحلة إلى تقليل أعداد الرموز، وحذف أو دمج غير المهم منها، والخروج بعدد معقول يجيب عن أهداف الدراسة.

- الترميز المحوري:

تهدف هذه المرحلة لإيجاد علاقات بين الفئات الرئيسة والفئات الفرعية، وتحديد خصائصها، والربط بينها بتسلسل علمي منطقي يوصل لهدف واحد، وموجه.

- الترميز الانتقائي:

تعد هذه المرحلة الأخيرة في تحليل البيانات؛ فبعد أن مرت البيانات بعدة مراحل، تنتقل لمرحلة الترميز الانتقائي، وفي هذه المرحلة ينتقي الباحث الرموز التي تجيب عن أسئلة الدراسة، ويعتمد ما يراه مناسباً في تحليلات الدراسة عند كتابة الرسالة، ليكون سلساً، ومنظماً، وبلا تكرار، ومتمحوراً حول حدود الدراسة، وأهدافها، ومجيباً عن أسئلتها.
الفترة الرابعة: كتابة تقرير الدراسة:

- والذي يكتب بتسلسل علمي منطقي وفقاً للأسلوب الاستقرائي، ووفقاً لتحليل البيانات، وسرد النتائج التي تجيب عن أسئلة الدراسة.
- كتابة الخاتمة، والتوصيات.

نتائج الدراسة وتعليقها:**المبحث الأول: نبذة عن روضة المنال المطبقة لنظام منتسوري:**

١- نبذة عن الروضة:

ذكرت الأستاذة دانية مديرة الروضة (اتصال شخصي، ٩ يونيو، ٢٠٢٤م) أن روضة المنال (منتسوري) أنشئت عام ١٤٣٦هـ، وتم افتتاحها عام ١٤٣٧هـ برعاية الجمعية الأهلية الصاحبة، وتقبل الروضة تسجيل الأطفال من عمر الأشهر حتى ست سنوات، ويبدأ التعلم من سن الثالثة حتى السادسة، وأعمار الأطفال في فصول المنتسوري مختلفة، إذ إن مبدأ التعليم في منهج منتسوري يعتمد على العمر العقلي للطفل، وليس عمره البيولوجي، وهذه ركيزة من ركائز نظام منتسوري؛ لأن ذلك يمثل أعمار الإخوة في الأسرة؛ مما يشعر الطفل بالألفة، إضافة إلى أن ذلك يوطد العلاقات بين الأطفال. وتحتوي الروضة على ٥ فصول، وصالة طعام، ودورات مياه مجهزة للأطفال، وساحة داخلية مكيفة، وساحة خارجية مظلة، وملعب رمل، وساحة مرورية مع الدراجات.

المبحث الثاني: عرض البيانات وتحليلها:

اعتمدت الدراسة تقسيم عرض البيانات وتحليلها على ثلاثة محاور هي:

١- عرض بيانات ملاحظات الباحثة، وتحليلها

٢- عرض بيانات مقابلة المعلمات، وتحليلها.

٣- عرض بيانات مقابلة الأمهات، وتحليلها.

- الجداول المساعدة في تطبيق الأدوات:

قبل الشروع في النزول الميداني، وبعد الانتهاء من الإطار النظري؛ أعدت الباحثة ثلاثة جداول مساعدة لها في تطبيق الأدوات، ثلاثة جداول تقيس مدى الاستقلال لدى الأطفال بعد الاستفادة من عدة مقاييس معتمدة لقياس الاستقلال الذاتي.

ملاحظة مهمة:

قياس الاستقلال الذاتي ليس المحور الأساسي للدراسة؛ ولكنه أساسي للوصول إلى أهداف الدراسة والإجابة عن الأسئلة الرئيسة، فهدف الدراسة الأساسي معرفة العوامل المؤثرة على الاستقلال الذاتي، ولاستنتاج العوامل المؤثرة على الاستقلال الذاتي؛ يجب التأكد من وجود الاستقلال الذاتي لدى الأطفال، ثم استنتاج العوامل التي أدت إلى هذا الاستقلال.

وبالنسبة للمعلمات، والأمهات؛ فكان هناك هدفان من الجداول المعدة مسبقاً (المقابلة شبه المقننة):

١- معرفة مدى استقلالية الطفل من خلال طرح أسئلة تسلط الضوء على الأفعال التي تدل على نسبة الاستقلال لديه في تصرفاته اليومية.

٢- معرفة وعي المعلمات والأمهات بمعنى الاستقلال الذاتي، ومحاولة إيصال الفهم لكل تفاصيل الاستقلال الذاتي قبل الانتقال للأسئلة الرئيسة للدراسة، وهي بيئة مقابلة مفتوحة.

ولا تتقيد الباحثة بالجداول المعدة مسبقاً؛ فهي (مجرد مساعد لها في أداء الملاحظة، والمقابلات، ويحق لها الزيادة في الأسئلة، والاستفسارات، وتسجيل الملاحظات بشكل مفتوح تماماً).

ولا تتقيد العينة أيضاً في الإجابة عن المقابلة شبه المقننة؛ بل أعطت الباحثة العينة الحرية في الإجابة.

١- عرض بيانات ملاحظات الباحثة:

إن الغاية من ملاحظات الباحثة هي الانخراط في مجتمع الدراسة، وتدوين الملاحظات؛ لفهم أعمق، وأدق، والوصول إلى وصف حقيقي ممتد من الواقع نفسه. وكانت هناك عدة أهداف لنزول الباحثة للملاحظة في الميدان، وهي كالآتي:

- ١- اكتشاف الروضة، ونظامها، ومرافقها.
 - ٢- التعرف على العاملين من مديرة، ومعلمات، وهن جزء من العينة.
 - ٣- رؤية اليوم الدراسي للأطفال، والتعايش معه من أول اليوم حتى آخره، وتسجيل الملاحظات.
 - ٤- معرفة مدى استقلالية الأطفال بسلوكهم الطبيعي خلال اليوم المدرسي دون أي تدخل من الباحثة.
 - ٥- استنتاج العوامل المؤثرة من الناحية المادية، والاجتماعية، والنفسية على الاستقلال الذاتي للأطفال.
 - ٦- اكتشاف الأساليب التي تساعد على استقلال الأطفال.
- زيارة الروضة:

زارت الباحثة روضة المنال المطبقة لنظام منتسوري في مدينة عينزة عدة مرات قبل الشروع في الملاحظة الميدانية؛ فكانت الزيارة الأولى للتعرف على مديرة الروضة، وشرح الدراسة، وهدفها، وأخذ الموافقة منها على تطبيق دراسة الحالة. وكانت الزيارة الثانية لأخذ تفاصيل أكثر عن الروضة، وعدد الأطفال، والمعلمات. وكانت الزيارة الثالثة للتعرف على مرافق الروضة، ونظام اليوم المدرسي للأطفال، ومقابلة المعلمات مقابلة ودية تم فيها شرح هدف الزيارة، وأهداف الدراسة بطريقة مبسطة. ولاحظت الباحثة العلاقة الودية في محيط الروضة بين المعلمات، والمديرة، والعاملات، فكان محيط الروضة بشكل عام للطفل دافئاً، وحنوناً، فالمعلمات يستقبلن الأطفال بالترحيب، والحب، وحتى مديرة الروضة رغم عدم إلزامها وظيفياً بالاحتكاك بالأطفال؛ إلا أن الأطفال يذهبون إلى مكتبها للحديث معها، وكانت تستقبلهم بكل ود، وهذا الجو المريح مهم في رياض الأطفال خاصة؛ لأن دور رياض الأطفال الأساسي أن يكون بيئة ناقلة للطفل بين بيئة الأسرة الحنونة، والأقل انضباطية إلى بيئة المدرسة الأكثر انضباطية، فالروضة مزيج بين المرحلتين، فتستقبله المعلمة (أنثى) أقرب لأمه، وتدعمه بالحب، والعلاقة العاطفية مع القوانين، والأنظمة، والمشاركات الجماعية ليتعلم النظام، والمشاركة، ولينتقل للمرحلة الابتدائية بشكل أسهل.

جدول (٢)
بيانات عينة الملاحظة:

اسم الفصل	عدد المعلمات	عدد الأطفال	عمر الأطفال
الفصل الأحمر	معلمتان	١٨	٤-٦ سنوات
الفصل الأصفر	معلمتان	١٩	٤-٦ سنوات
الفصل الأخضر	معلمتان	١٩	٤-٦ سنوات

زيارة الباحثة لتطبيق الملاحظة على الأطفال:

تمت زيارة الباحثة للتعايش مع الأطفال، وتدوين الملاحظات خلال اليوم الدراسي كاملاً من الساعة السادسة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً على عدة أيام، وكانت الباحثة تصل قبل وصول الأطفال

بساعة كاملة؛ لتزى الأطفال، ومدى استقلاليتهم من بداية اليوم؛ كالذهاب للفصل بمفردهم، ووضع الحقيبة في مكانها المخصص بدون مساعدة، ثم التوجه للفناء الخارجي حتى يحين وقت الطابور الصباحي. وكان مع الباحثة هاتف محمول لتسجيل الملاحظات على مدار اليوم، إضافةً إلى ورقة، وقلم، وأيضًا الجدول المساعد والمعد مسبقًا.

يحتوي الجدول المعد مسبقًا على ١٢ فقرة، وكل فقرة لها ثلاثة إجابات، تدل كل إجابة عن مستوى من الاستقلال لدى الطفل.

أ- طفل مستقل استقلالًا تامًا.

ب- طفل مستقل استقلالًا جزئيًا.

ج- طفل غير مستقل.

وتم اختيار الأسئلة لتناسب مع المواقف التي يمر بها الطفل خلال اليوم في الروضة من أوله حتى نهايته. بعد مرور ملاحظات الباحثة بالتحليل على عدة مراحل من الترميز المفتوح إلى الترميز المحوري؛ سيتم طرح نتائج التحاليل بالطريقة الآتية:

البداية (بوصف) اليوم الدراسي للأطفال، (والتركيز) على المواقف التي يظهر بها السلوك الاستقلالي للأطفال، وسيكون اليوم الدراسي مقسمًا حسب النشاط الذي يمر به الأطفال ابتداءً من وصول الأطفال للروضة حتى خروجهم منها، ثم (استنتاج العوامل المؤثرة، والأساليب التي أدت لظهور هذه السلوكيات نهايةً طرح التحليلات).

حضرت الباحثة لكل فصل على حدة يومين كاملين من قبل أن يأتي الأطفال للروضة حتى خروجهم منها.

فكان مقدار الحضور للفصول، وملاحظة الأطفال أسبوعين، وحضرت الباحثة تدريبات الحفل على مدار أربعة أيام، ولاحظت الباحثة التقارب الشديد بين سلوكيات الأطفال في الفصول الثلاثة، وتكاد الفروق أن تكون شبه معدومة، غير أنهم في وقت الوجبة ووقت اللعب في الخارج والتدريبات تكون كل الفصول الثلاثة مع بعضها البعض.

فرأت الباحثة أن من الأنسب أن تكتب تحليلات الملاحظات على الأطفال في جميع الفصول سويًا؛ تجنبًا لإعادة وتكرار الكلام.

ملاحظات وتحليلات الباحثة على الأطفال:

- عند وصول الأطفال:

لاحظت الباحثة عند دخول الأطفال في الصباح الباكر توجههم مباشرة إلى فصولهم دون أي توجيه، ويضعون حقائبهم في المكان المخصص لها، ثم يذهبون للساحة الداخلية، أو الخارجية، أو يتجولون في الروضة، ولكن لم يجلس أحد الأطفال في الفصل رغم أن الباب مفتوح، ولا توجد معلمة أو عاملة قريبة من الباب تمنعهم من الدخول، وكما رأينا مسبقاً في صور الفصول؛ فهي مليئة بالأنشطة، والألعاب التي من الطبيعي أن تجذب الطفل لها، وعند الاستفسار من المعلمات علمت أن هناك قانوناً للأطفال دُربوا عليه منذ أول يوم لهم بالروضة؛ وهو وضع الحقيبة في مكانها المخصص، وعدم دخول الفصل إلا بعد الطابور الصباحي برفقة المعلمة.

- السلوك الاستقلالي الملاحظ:

١- وضع الحقائب في مكانها المخصص.

٢- التزام الطفل بالأنظمة دون رقابة أو توجيه.

- الطابور الصباحي:

في الساعة السابعة صباحاً بدأ الطابور الصباحي للأطفال في الفناء الداخلي، وكان الأطفال يتوجهون إلى طوابيرهم، ويصفون بشكل منظم، ولاحظت الباحثة وجود لاصق في الأرض بشكل طولي حتى يصف الأطفال عليه بشكل منظم، بدأ الطابور الصباحي، والإذاعة الصباحية بالقرآن، ثم مشاركة الأطفال، ولم يكن الأطفال منضبطين في الطابور الصباحي بشكل كامل؛ بل كانوا يتحركون، ويجلسون، ويتحدثون، وكانت المعلمات يحاولن ضبطهم بلطف، وعدم انضباط الأطفال في الطابور الصباحي أمر طبيعي، فبحكم دراستي في البكالوريوس قسم رياض الأطفال؛ نعلم أنه عندما نرى أطفالاً منضبطين بشكل كامل بدون حراك، وهدوء تام، يكون ذلك نتيجة أن الأطفال قد عوملوا بعنف، وتهديد، وهم هادئون لأنهم خائفون فقط؛ لأن طبيعة هذه المرحلة الحركة، واللعب، وعدم القدرة على الانضباط لفترة طويلة؛ ولهذا نلاحظ أن الأنشطة في هذه المرحلة قصيرة الوقت، والاعتماد على تعليم الأطفال عن طريق اللعب لا عن طريق التلقين.

كان الأطفال نشيطين مع مقدمة الإذاعة، ومتحمسين للمشاركة، ولاحظت الباحثة أن أغلب الأطفال الذين خرجوا بالإذاعة للمشاركة كانت لديهم ثقة عالية في أنفسهم، وكان هناك أطفال بعدد أقل يتسمون بالخجل من الجمهور.

بعد انتهاء الإذاعة، والتمارين الرياضية؛ اتجه كل فصل بشكل منظم مع معلمته لفصله، وذهبت

مع الفصل الأحمر لنبداً اليوم الدراسي، فلاحظت أن الأطفال خلعوا حقائبهم، وأحذيتهم، ووضعوها في مكانها المخصص بدون أي توجيه، ثم دخلوا الفصل، وجلسوا في مكان الحلقة بشكل منظم، فلم يذهب أحد من الأطفال للأركان، أو الألعاب، وكانوا يتحدثون، ويضحكون حتى بدأت المعلمة بالحلقة.

- السلوك الاستقلالي الملاحظ:

- انضباط الأطفال في طاورهم الصباحي.

- الثقة في المشاركة أمام الجمهور.

- خلع الأحذية، والحقائب، ووضعها بالمكان المخصص بدون توجيه.

- انضباط الأطفال في الدخول للفصل، والجلوس في المكان المخصص.

- داخل الصف على مدار اليوم:

بدأت المعلمة الحلقة بالسلام، ورد الأطفال بالسلام، ثم قوانين الحلقة، والحضور، والغياب، واليوم وتاريخه، كان الأطفال منضبطين في الحلقة بنسبة كبيرة، ولكن كان هناك أطفال يتحدثون مع أصدقائهم، أو يتحركون وهم في مكانهم، فكانت المعلمة المساعدة تضبطهم، وتنبههم، لاحظت الباحثة مشاركة أغلب التلاميذ بشكل نشط مع المعلمة، ولكن كان هناك أطفال أكثر خجلاً، وأقل نشاطاً، ولاحظت الباحثة أيضاً قدرة الأطفال على تنفيذ طلبات المعلمة بدون مساعدة؛ مثل طلب جلب لوحة الحضور، وجلب الحصى، وجلب بعض الأدوات، ولاحظت الباحثة أن الأطفال المتأخرين يخلعون حقائبهم وأحذيتهم بمفردهم قبل الدخول.

بعد انتهاء الحلقة يبدأ نشاط العمل الأول، ثم الوجبة، ثم العمل الثاني، ولاحظت الباحثة في العملين أن الأطفال يتوزعون لأخذ الأنشطة التي يرغبون في ممارستها بدون أي توجيه، أو إصرار من المعلمة بتعلم شيء معين، فهدف منهج منتسوري هو أن يكون الطفل مستقلاً حتى في تعليمه، وتكون المعلمة مجرد مرشدة، وموجهة، ومساعدة، وكان الأطفال منظمين بشكل يتناسب مع طبيعتهم كأطفال بشكل كبير؛ فمثلاً هناك أعمال يحتاج أن يلعب بها الطفل في الأرض، فكان الأطفال يأخذون حصيرتهم (قطعة قماش مستطيلة)، ويضعون اللعبة عليها، وكان بعض الأطفال ينسى، فتذكر المعلمة بالحصى، فيذهب لجليها، ولاحظت الباحثة أن التشاركية بين الأطفال موجودة بشكل جيد بعمر يكون الأطفال أكثر أنانية، وعدم حب للمشاركة.

بعد الانتهاء من وقت الأنشطة أخبرت المعلمة أنه انتهى الوقت، فبدأ الأطفال بإعادة كل الأعمال إلى مكانها، والأطفال الذين لم ينهوا عملهم بالفترة الأولى تركوها في مكانها على الحصى، وأكملوها بالفترة الثانية بعد الوجبة، وهذا قانون وضعته الروضة لتعلم حق الإكمال للأطفال، فيحق للطفل إكمال نشاطه

- حتى لو انتهى الدوام الرسمي، فيتركه في مكانه، ويكمله في اليوم التالي.
- السلوك الاستقلالي الملاحظ:
- المشاركة بشكل نشط وواثق مع المعلمة لأغلب الأطفال.
 - جلب الوسائل التي تطلبها منهم المعلمة بدون مساعدة.
 - خلع الأطفال المتأخرين الحقائب والأحذية ووضعها في مكانها المخصص بدون توجيه من المعلمة.
 - اختيار الأنشطة بمفردهم.
 - الامتنال للقوانين دون توجيه؛ مثل أخذ الحصيرة.
 - المشاركة بودية بين الأطفال.
 - إعادة الأعمال إلى مكانها المخصص بعد انتهاء وقت النشاط.
- الوجبة:

بعد الانتهاء من النشاط الأول وقبل النشاط الثاني؛ ذهب الأطفال إلى الوجبة بشكل طابور، وكانت الوجبة مشتركة للفصول الثلاثة في وقت واحد على فترتين؛ فالفترة الأولى يدخل نصف أطفال الفصول: الأحمر، والأصفر، والأخضر، ثم الفترة الثانية تدخل الأنصاف المتبقية من الفصول، ولاحظت الباحثة في هذا الوقت أن الأطفال توجهوا إلى حقائبهم لإخراج الوجبة بأنفسهم، واحتاج طفل أو طفلان إلى مساعدة المعلمة في إخراجها من الحقيبة.

دخل الأطفال صالة الطعام، وغسل نصف الأطفال تقريباً أيديهم قبل الطعام بدون أي توجيه من المعلمة، أما النصف الآخر فلم يغسل يديه قبل الأكل.

لاحظت الباحثة أن كل الأطفال أخرجوا وجباتهم بأنفسهم، وفتحوا طعامهم بأنفسهم بدون مساعدة، احتاج بعض الأطفال مساعدة المعلمة أو العاملة في فتح العصير، أو علب الماء؛ لأنها صلبة. عند الانتهاء من الطعام أغلب الأطفال رموا مخلفاتهم في سلة المهملات، وبقايا الطعام في سلة الطعام، ولكن كان هناك أطفال بحاجة للمساعدة؛ فقامت العاملة بأخذ بقايا الطعام والقمامة منهم، أو بتوجيههم لرميها في المكان المخصص.

أدخل أغلب الأطفال عليهم في حقيبة الطعام، واحتاج طفلان مساعدة العاملة في إدخال العلبة في الحقيبة.

غسل الأطفال أيديهم، ولكن كان الغالب بتوجيه المعلمة، لم يغسل سوى ١٣ طفلاً من أصل كل الأطفال أيديهم بأنفسهم دون أن تقول لهم المعلمة أن يغسلوها قبل الخروج، ولكنهم غسلوها، وجففوها.

- أيديهم بشكل مستقل، لم تساعد المعلمة أو العاملة أي طفل في غسل يديه.
- خرج الأطفال إلى فصولهم بعد الانتهاء من الوجبة، وأرجعوا العلب لحقائبهم بدون أي مساعدة.
- السلوك الاستقلالي الملاحظ:
- إخراج وجباتهم من الحقيبة بأنفسهم.
 - غسل الأيدي قبل وبعد الوجبة بشكل مستقل، واحتاج بعض الأطفال للتذكير فقط.
 - فتح الوجبة بأنفسهم: الخبز، والبسكويت، والعصير.
 - رمي القمامة، وبقايا الطعام في مكانها المخصص.
 - إغلاق علبه الطعام، وإدخالها الحقيبة بأنفسهم.
- الملعب:
- خرج الأطفال للملعب بعد نشاط العمل الثاني بشكل طابور حتى وصلوا للساحة الداخلية، وانتشروا في كل مكان للعب، كان الأطفال يلعبون بحماس، ومنتعة، ينظمون الفِرَق بالألعاب الجماعية؛ كألعاب (الغميمة، فتّحي يا وردة)، ويلعبون بشكل أدوار بالألعاب الفردية.
- لاحظت الباحثة أن كل الأطفال تقريبًا يختارون اللعبة من قرارة أنفسهم، فلم يزدحموا عند لعبة واحد فقط؛ بل كانوا يلعبون بشكل خُر، مفردين، وجماعات.
- عند الانتهاء اصطفوا بشكل طابور وكان بعض الأطفال يتجاهل المعلمة؛ لأنه لا يود العودة، فتجلبه المعلمة المساعدة لطابور بشكل ودي، ويذهبون لدورة المياه لغسل أيديهم (الروضة توفر مغاسل بمقاس الأطفال)، كان كل الأطفال يغسلون أيديهم بشكل مستقل، ثم توجهوا بعد ذلك إلى الفصل.
- السلوك الاستقلالي الملاحظ:
- الانضباط بطابور.
 - اللعب الجماعي، وظهور دور القيادة لدى بعض الأطفال.
 - اختيار الألعاب بمفردهم.
 - غسل الأيدي بمفردهم.
- دورة المياه:
- على مدار اليوم لاحظت الباحثة أن الأطفال يذهبون للحمام بشكل مفرد، فلا يحتاجون للمساعدة، وتم سؤال المعلمات والعاملات إن كان الأطفال في عمر ٤-٦ يحتاجون للمساعدة في الحمام؛ فأجبن ب: لا، فقط أحيانًا إذا كان لباسهم صعب الفتح، أو لم يعتادوا عليه تساعدهم

- العاملة بفتح الزر، وإغلاقه.
- يغسل الطفل يديه بشكل مستقل - كما لاحظت الباحثة - على مدار اليوم.
 - إذا كان الطفل في الفصل يستأذن من المعلمة للخروج.
 - السلوك الاستقلالي الملاحظ:
 - الذهاب للحمام بمفرده.
 - غسل اليدين بمفرده.
 - نهاية اليوم عند الخروج:
 - عند نهاية اليوم، وقبل الخروج من الصف يرتب الأطفال جميعًا الفصل؛ يعيدون الأعمال، والحصائر، والكراسي، وينظفون الفصل بأدوات الكنس التي توفرها الروضة في كل صف؛ خشبية، وصغيرة مناسبة لحجم الأطفال.
 - لاحظت تلقائية الأطفال بالترتيب والتنظيف بدون جهد من المعلمة بالتوجيه، أو الإصرار على أن يرتبوا، وعند الاستفسار من المعلمة، قالت: إنهم اعتادوا على أن ينظفوا ويرتبوا الفصل بعد الانتهاء من الأنشطة من أول يوم دخلوا فيه للروضة.
 - لبس الأطفال الأحذية، والحقائب بمفردهم.
 - السلوك الاستقلالي الملاحظ:
 - ترتيب الصف، وإعادة كل شيء مكانه.
 - المشاركة الجماعية.
 - لبس الحذاء والحقيبة بمفرده.
 - تدريبات الحفل:
- حضرت الباحثة تدريبات الأطفال للحفل النهائي، وسجلت الملاحظات على الأطفال بيومهم الحُر؛ فلاحظت الآتي:
- حماس الأطفال بالتدريبات، والمشاركة الجماعية في أداء الحركات، وإتقان تمثيل الأدوار المطلوبة منهم.
 - لبس أغلب الأطفال الزي التنكري بمفردهم، ولكن احتاج البعض للمساعدة، وعند الحوار مع المعلمة قالت: لأن اللباس جديد عليهم، ولكن في فصل الشتاء أغلب الأطفال يلبسون معاطفهم وحدهم.

- السلوك الاستقلالي الملاحظ:

- المشاركة بثقة مع الجماعة.
- تمثيل الأدوار بشكل جيد.
- محاولة لبس اللباس الجديد.

بعد المعاشية الفعلية مع الأطفال لعدة أيام، وتسجيل سلوكياتهم، وتصرفاتهم؛ لاحظت الباحثة ظهور الاستقلال الذاتي على أطفال الروضة في مدرسة المنال المطبقة لنظام منتسوري.

وهذا ما ينقلنا للاستنتاج، والإجابة عن أسئلة الدراسة الرئيسية، وهي مكونة من أربع أسئلة، والإجابة مستنتجة من خلال ملاحظات الباحثة على الأطفال طوال فترة التدريب:

١- ما العوامل المادية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟

- وضع أماكن مخصصة لكل شيء يساعد الطفل على الاستقلالية؛ لأنه يعلم أين يضع حقيبته بالمكان المخصص، وألعابه بالمكان المخصص، وأن ملابسه في الدولاب بشكل منظم؛ فيستطيع أن يلبسها بمفرده.

- توفير الألعاب التي تنمي جوانب الطفل المتعددة، وتنمي قدراته المناسبة مع عمره، فمنها تمتد ثقته في نفسه، وأنه قادر على إكمال اللعبة، أو النشاط دون مساعدة، فعندما تكون اللعب غير مناسبة لعمره، ولا يستطيع إكمالها؛ فسيشعر بالإحباط.

- القدرة المادية للعائلة؛ تساعد القدرة المادية للعائلة على توفير مكان تعليمي أفضل، وأنشطة أفضل، ودورات صيفية أفضل، وغيره، وهذا لا يعني أن العائلة غير المقتدرة لا تستطيع أن تنمي الاستقلال لدى أطفالها؛ بل القصد أن المادة مساعدة لذلك.

٢- ما العوامل النفسية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟

- ثقة الطفل في نفسه، وقدراته تجعله طفلاً مقداماً، واثقاً، ومستقلاً.

- شعور الطفل بالحرية في اختياراته، وتحمل قراراته يجعلانه طفلاً مستقلاً.

- شعور الطفل بأن هناك نظاماً يسير عليه، وهذا من أكثر الأشياء التي يحتاجها الطفل في عمر الروضة، نظام واضح له، غير متذبذب ومتقلب يجعل الطفل أكثر انضباطاً، وراحة، ويمده بشعور الاستقلالية؛ لأنه يعلم ما يجب أن يفعل، وما لا يجب أن يفعل.

- مدح الطفل، وتعزيز السلوك الاستقلالي لديه.
- إعطاؤه فرصة ليتعلم الاستقلال، فلا يكون المرابي مستعجلاً؛ يجب أن يكون صبوراً، فيعطي الطفل وقته في لبس ملابسه، وخلع حذائه، وفتح وجبته، وغيرها... فالسلوك الاستقلالي مكتسب، والاكتساب يحتاج بعض الوقت، والممارسة.
- ٣- ما العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟
- وجود الطفل بين أقرانه المتناسين مع قدراته، فعندما يكون في مجتمع الكبار يشعر بأنهم قادرون أكثر مما هو قادر، ولكن بين أقرانه تكون هناك منافسة على القدرة، وعلى الاستقلالية؛ كأن يستطيع لبس حذائه بنفسه، أو تركيب اللعبة بنفسه، أو الذهاب للحمام (أعزكم الله) بنفسه، فعتبر هذه قدرات فارقة في سنه، وتمييزة بين الأقران، فيكون هناك نوع من التحفيز لدى الأطفال أن يستقلوا مثل باقي أقرانهم.
- تعزيز المعلمة لسلوك الاستقلالي وإعطاء الطفل مهام تثبت أنه قادر على الاستقلال؛ كأن يختار النشاط بنفسه، وأن يعيده إلى مكانه بنفسه، وأن يفتح وجبته بنفسه، وغيرها من السلوكيات المؤدية للاستقلال الذاتي.
- عدم المقارنة بين الأطفال وقدراتهم؛ فالمقارنة محبطه، وتولد الحقد، والغيرة بين الأطفال؛ فلكل طفل قدراته التي يتميز بها، يُقارن الطفل بنفسه فقط، عندما يتقدم عن الأقران نثني على هذا التقدم، وأنه تغير للأفضل، فهكذا نعزز ونزرع أي سلوك بطريقة صحيحة، سواء كان سلوك الاستقلال الذاتي، أو غيره من السلوكيات الحميدة.
- البيئة القابلة لسلوكيات الطفل، وعديمة النقد، فالطفل في مرحلة تجارب يجرب كل شيء، ويحاول أن يثبت شخصيته، فالنقد يوقفه عن ذلك، ويجعله خائفاً أن يفعل أي سلوك يُنقد عليه؛ كأن يحاول أن يلبس الحذاء، فينقد بشكل لاذع، ويقال له: إنه لا يفهم؛ لأنه لبسه بشكل مقلوب، فيؤدي ذلك للخوف، وعدم المحاولة بأن يفعل شيئاً بمفرده.
- ٤- ما الأساليب التي تسهم في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟
- النظام الواضح للطفل، والثابت نسبياً بكل الأيام بالمسموحات، والممنوعات، والمرغوبات.
- تحديد الوقت بالضبط لكل شيء، وتدريب الطفل على تنظيم الوقت؛ كوقت النوم، ووقت الدراسة، ووقت اللعب، وغيرها.

- التعويد والحزم والصبر في تطبيق النظام؛ فلا نترك للطفل فرصة ألا ينظم أشيائه؛ مثلاً أن نلبسه ملابس، ونخلع له حذاءه بعد أن يتقن ذلك؛ لأنه لا يريد فعلها بدون سبب، أو ألا ينام في الوقت المحدد له؛ بل يجب الحزم على النظام حتى يعتاد عليه، ويعتاد على الاعتماد على نفسه في كثير من الأمور.
 - تحديد مكان واضح لكل شيء -مكان الملابس، مكان للألعاب، مكان الأطباق، وغيرها- يساعد الطفل على أن يقوم بالأمر بمفرده.
 - إعطاء الفرصة للطفل للاستقلال منذ عمر صغير منذ ٦ أشهر عندما يبدأ بالأكل، فنحاول أن نجعله يأكل بمفرده، ثم مع تقدم العمر نعطيه فرصاً أكبر للاستقلال؛ كأن يلبس بنفسه، ويختار طعامه، ولباسه، وألعابه.
 - تعزيز سلوك الاستقلال بالمدح والثناء على ما يقوم به من سلوكيات.
 - إعطاؤه بعض الاستقلالية في قراراته؛ كاختياره للملابس، والطعام، والألعاب، وكاختياره لحقيبة المدرسة، وهديته لزميله، وغيرها من الأمور التي لا تضر الطفل إن أخذ هو القرار بها.
- ٢- عرض بيانات مقابلة المعلمات، وتحليلها:
- تحتوي عينة الدراسة على ٦ معلمات؛ معلمتين لكل فصل، وتمت الزيارة، والتعرف على المعلمات، وشرح هدف الدراسة، وأهميتها لهن، فرحبن بالمشاركة، وإقامة المقابلة معهن، فتم الاتفاق على وقت المقابلة المناسب، وزيارة الروضة، ومقابلة المعلمات؛ كلٌّ على حدة.
- أعدت الباحثة أسئلة شبه مقننة، وأسئلة مفتوحة مسبقاً لتكون مساعدةً في جمع البيانات، وهذا لا يعني أن الباحثة مقيدة بهذه الأسئلة؛ بل كانت مجرد أداة مساعدة، ومنظمة.
- وتم تنبيه أفراد العينة أن يشاركن بأي معلومة خارج حدود الأسئلة، وأن الإجابات مفتوحة تماماً.
- الجدول المساعد:

البيانات الأساسية للمستجيبة للمقابلة		
الاسم		
المدرسة		
المؤهل العلمي		
سنوات الخبرة		

جدول (٤) مقابلة شبه مقننة مكوّنة من (٢٠ سؤالاً) مقدّمة للمعلمات لقياس الاستقلال الذاتي لدى

طفل الروضة:

ترقيم	الفقرات
١	- عند وصول الطفل إلى الروضة: أ - يخلع حقيبته، ويضعها في المكان المناسب. ب - يخلعها، ويضعها في المكان غير المناسب. ج - يسأل المعلمة أن تخلع له الحقيبة، وتضعها له.
٢	- حينما يتناول وجبة الإفطار في الروضة: أ - يخرج الطفل الإفطار من حقيبته، ويقوم بتناول وجبة الإفطار بنفسه. ب - يطلب الطفل من المعلمة أن تخرج له الإفطار، ويقوم هو بتناوله. ج- يطلب الطفل من المعلمة أن تخرج له إفطاره، وتجهزه له، وتقوم بإطعامه.
٣	- عندما يريد الطفل الشرب وهو في الروضة: أ - يستأذن من المعلمة، ويخرج الزمزية من حقيبته، ويشرب. ب - يطلب من المعلمة أن تخرجها، وتفتحها له. ج - يطلب من المعلمة أن تفتح له الزمزية، وتمسكها له حتى يشرب.
٤	- عندما ينتهي الطفل من وجبته في الروضة: أ - يضع بقايا الطعام في سلة المهملات. ب - يسأل المعلمة أين يضع بقايا الطعام؟ ج - يتركها في مكانها.
٥	- عند الانتهاء من اللعب في حديقة الروضة: أ - يقوم الطفل بإعادة تنظيم ملابسه، وتصفيف شعره بشكل جيد بنفسه. ب - يحاول تنظيم ملابسه، ويطلب المساعدة من المعلمة، أو أي شخص آخر. ج - لا يهتم بتنظيم شعره، وملابسه.
٦	- عندما يكسر لب قلمه الرصاص: أ - يخرج الطفل المبراة من الحقيبة، ويقوم بيري القلم. ب - يخرج الطفل المبراة، ويطلب من المعلمة أن تقوم بيري القلم. ج - يسأل المعلمة ماذا يفعل في القلم؟
٧	- حينما تطلب المعلمة من الطفل جلب كتاب، أو ملف النشاط، وقلب الصفحات على صفحة معينة: أ - يقوم الطفل بإحضار الكتاب، أو الملف، وفتحه على الصفحة المطلوبة. ب - يطلب الطفل من المعلمة أن تفتح له الكتاب، أو الملف على الصفحة المطلوبة. ج - ينتظر في مكانه حتى تحضر المعلمة له الكتاب، وتفتحه له.
٨	- عندما تطلب المعلمة من الأطفال رسم شكل ما بعد تدريبهم على رسمه: أ - يقوم الطفل بالرسم بشكل جيد. ب - يقوم الطفل برسم الشكل، ولكنه لا يستطيع استكماله. ج - يتردد الطفل، ولا يستطيع رسم الشكل المطلوب.
٩	- عند إعطاء المعلمة المكعبات للأطفال لعمل أشكال هندسية: أ - يقوم الطفل بتركيبها بشكل صحيح. ب - يقوم بتركيبها، ولكنه يستبدل قطعاً مكان الأخرى. ج- يتردد في تركيب القطع، وينتج أشكالاً عشوائية.
١٠	- عند طلب المعلمة من الأطفال تقليد قفزة الأرنب:

ترقيم	الفقرات
	<p>أ - يقوم الطفل بتقليد قفزة الأرنب ببراعة.</p> <p>ب - يقوم الطفل بتقليد قفزة الأرنب، ولكن بعد محاولات كثيرة.</p> <p>ج - يتردد الطفل، ويفقر قفزة لا تشبه قفزة الأرنب.</p>
١١ -	<p>عندما تطلب المعلمة من الأطفال أن يقلدوا أصوات الحيوانات:</p> <p>أ - يقوم الطفل بتقليد الأصوات بشكل جيد.</p> <p>ب - يقوم الطفل بتقليد الأصوات، ولكنه يستبدل بعضها مكان الآخر.</p> <p>ج - يتردد الطفل، ويصدر أصواتاً غير معبرة.</p>
١٢ -	<p>عندما تروي المعلمة قصة للأطفال وتطلب منهم إعادتها:</p> <p>أ - يقوم الطفل بإعادة القصة بشكل مترابط، ومنطقي.</p> <p>ب- يقوم الطفل بإعادة القصة بلا ترابط بين أحداثها.</p> <p>ج- يسكت الطفل، ولا يستطيع إعادة القصة.</p>
١٣ -	<p>عندما تطلب المعلمة من الأطفال تلوين الرسوم التي توجد في كتاب النشاط:</p> <p>أ - يقوم الطفل بتلوين الأشكال بالألوان المناسبة بشكل جيد.</p> <p>ب - يقوم بالتلوين، ولكن بشكل غير مناسب.</p> <p>ج - يتردد الطفل، ولا يستطيع التلوين.</p>
١٤ -	<p>عندما يقوم الأطفال بترتيب الصف، ماذا يفعل الطفل؟:</p> <p>أ - يقوم بالترتيب معهم بشكل جيد.</p> <p>ب - يقوم بالترتيب معهم، ولكنه يضع الأشياء في مكانها غير المناسب.</p> <p>ج - ينصرف عنهم، وينهمك في اللعب.</p>
١٥ -	<p>عندما يريد الطفل لعبة معينة:</p> <p>أ - يحضرها بنفسه، ويلعب بها.</p> <p>ب - يطلب من المعلمة أن تحضرها له.</p> <p>ج - يسكت، وينظر للعبة فقط حتى تأتي المعلمة، وتسأله ماذا يريد؟</p>
١٦ -	<p>عند ذهاب المعلمة إلى حديقة الروضة، وتسال الأطفال عما يحبون أن يلعبوا:</p> <p>أ - يختار الطفل لعبة معينة.</p> <p>ب - يختار أكثر من لعبة.</p> <p>ج - ينتظر قرار باقي الأطفال، ويختار مثلهم.</p>
١٧ -	<p>عندما تريد المعلمة من الأطفال تشجيع أحد الفريقين في لعبة معينة:</p> <p>أ - يختار فريقاً معيناً، ويشجعه.</p> <p>ب - يختار فريقاً معيناً، ثم يقوم بتشجيع الآخر.</p> <p>ج - يختار مثلما يختار زملاؤه.</p>
١٨ -	<p>عندما يريد الذهاب للحمام:</p> <p>أ - يذهب للحمام وحده.</p> <p>ب- يذهب للحمام، ويحتاج مساعدة في إغلاق وفتح الملابس من المعلمة.</p> <p>ج - لا يستطيع الذهاب للحمام إلا بمساعدة كتيبة المعلمة.</p>
١٩ -	<p>في الشتاء عند الرغبة في الخروج للنفاء:</p> <p>أ - يجلب الطفل معطفه، ويرتديه بنفسه.</p> <p>ب - يجلب معطفه، ويطلب مساعدة في ارتدائه من المعلمة.</p> <p>ج - تجلبه المعلمة، وتساعده في الارتداء.</p>
٢٠ -	<p>عند عمل نشاط فني:</p> <p>أ - ينهي عمله الفني بنفسه واختياراته من الألوان، والخامات.</p> <p>ب - ينهي عمله بنفسه، ويسأل المعلمة: ماذا يضع من الألوان والخامات؟</p> <p>ج - لا ينهي عمله إلا بمساعدة المعلمة.</p>

(مقابلة مفتوحة للمعلمات لاستنتاج العوامل المؤثرة من الناحية المادية، والاجتماعية، والنفسية على الاستقلال الذاتي لطفل الروضة، والتوصل للأساليب التي تساهم في تنمية الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة):

- ١- من خلال خبرتك، ما العوامل المادية المؤثرة على الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
 - ٢- من خلال خبرتك، ما العوامل الاجتماعية المؤثرة على الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
 - ٣- من خلال خبرتك، ما العوامل النفسية المؤثرة على الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
 - ٤- من خلال خبرتك، ما الأساليب التي تساهم في تنمية الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
- بعد مرور مقابلة المعلمات بالتحليل على عدة مراحل من الترميز المفتوح إلى الترميز المحوري؛ سيتم طرح نتائج التحليل بالطريقة الآتية:
- سيكون تحليل النتائج على نقطتين:

- النقطة الأولى: سيتم طرح نتائج تحليل المقابلة شبه المقننة بشكل جماعي، والمقابلة شبه المقننة تختص بقياس استقلالية الأطفال في الروضة من وجهة نظر معلماتهم (وهو ليس موضوع الدراسة الأساسي؛ لكنه مهم لأنه يقودنا للعوامل التي هي موضوع الدراسة الأساسي)، وتهدف المقابلة شبه المقننة لتوضيح مفهوم الاستقلال الذاتي للمعلمات، وما السلوكيات الاستقلالية لدى الأطفال؛ لتكون الإجابة عن العوامل المؤثرة على الاستقلال الذاتي مبنية على بناء واضح لما هو الاستقلال الذاتي للأطفال.

- النقطة الثانية: سيتم طرح إجابات المعلمات بعد مرورها بعدة مراحل من الترميز المفتوح إلى الترميز المحوري بشكل نقاط فردية لكل معلمة على كُـل سؤال.

ومعلمات روضة المنال هن خبرة طويلة في مجال رياض الأطفال؛ وهذا ما يُعطي مصداقية وثقة لنتائج الدراسة.

المعلمات وعدد سنوات الخبرة:

(تم ترميز المعلمات لحروف؛ لحفظ خصوصية العينة).

المعلمة	-	سنوات الخبرة
أ	-	٥ سنوات
ب	-	٧ سنوات
ت	-	٥ سنوات
ث	-	٥ سنوات
ج	-	٨ سنوات
ح	-	١١ سنة

• تحليل نتائج النقطة الأولى:

أكدت المعلمات أن جميع الأطفال يخلعون حقائبهم، وأحذيتهم، ويضعونها في المكان المخصص عند الوصول للروضة، وأنه خلال اليوم في الفصل الدراسي تظهر سلوكيات الاستقلال لدى الأطفال بشكل كبير؛ مثل قدرة الأطفال على التلوين للرسومات المطلوبة بشكل جيد بمفردهم، وعند كسر اللون، أو انتهائه يقوم الأطفال بمفردهم ببريه من جديد، وهذا دلالة على الاستقلالية، وحسن التصرف، ويستطيعون تركيب المكعبات بشكل ممتاز بمفردهم، ولكن عندما تعطي المعلمة الأطفال رسمة، وتدريهم عليها، يستطيع بعض الأطفال الرسم بشكل جيد، ورسمها كاملة، ولكن بعض الأطفال لا يستطيعون إكمالها، وهذا ما ينطبق على الأنشطة الفنية عامةً، وبعض الأطفال يكملها بإتقان، والبعض الآخر لا يكملها للنهائية، وعندما يتعلق الموضوع بالأنشطة، والحركة داخل الفصل؛ فقد اتفقت المعلمات على أن الأطفال إذا اختاروا لعبة معينة يذهبون لجلبها بأنفسهم، ولا يطلبون المساعدة من المعلمة، ولكن يصعب الأمر في كتب النشاط، فالأطفال يجلبونها بأنفسهم، ولكنهم يحتاجون من المعلمة أن تفتح لهم الصفحة المعنية لنشاط اليوم، ويجب الأطفال القصص، وهم بارعون في إعادة سرد القصة مرة أخرى بعد أن ترويها المعلمة، ويستطيعون تقليد أصوات الحيوانات، وقفرائها، وحركاتها ببراعة.

وبعد الانتهاء من الصف يخرج الأطفال لصالة الطعام، وأكدت المعلمات أن الأطفال هم من يخرجون وجباتهم بأنفسهم، ويفتحون علب الطعام، والمشروبات؛ عدا علب الماء القاسية عليهم يطلبون المساعدة في فتحها، وبعد الانتهاء من الوجبة يدخل الأطفال وجباتهم بأنفسهم بحقائبهم، ولكن أغلب الأطفال لا يرمون بقايا الطعام من أنفسهم في سلة الطعام؛ بل يسألون المعلمة ماذا نفعل به.

وبعد أن يتوجه الأطفال للعب بالخارج، وتساءلهم المعلمة ماذا يريدون أن يلعبوا؟ كان الأطفال يختارون اللعبة التي يريدونها، ولا يتركون الخيار للمعلمة، ولكن بعض الأطفال كانوا يترددون بين عدة ألعاب فيختارون لعبتين، أو ثلاث لعب، وعند الانقسام إلى فرق يشجع أغلب الأطفال الفريق الذي يُحبونه، ولا يتشتتون بين الفريقين، فيقرر الطفل من يشجع من الفريقين بنفسه، وبعد الانتهاء من اللعب بالخارج يحاول الطفل ترتيب لبسه، ونفض الغبار، ولكنه يحتاج مساعدة من معلمته.

وما أكدت عليه المعلمات أن الأطفال قادرين على الذهاب بمفردهم إلى دورة المياه (الحمام- وغسل الأيدي)، وأنهم قادرين أيضاً على لبس معاطفهم في الشتاء وأحذيتهم بأنفسهم.

وبعد انتهاء اليوم الدراسي يقوم الأطفال بترتيب الصف وأركانهم بأنفسهم، وهذا ما أكدت عليه جميع المعلمات الست.

يتضح لنا مما سبق من وجهة نظر المعلمات أن أطفال روضة المنال يتميزون باستقلالية عالية في

سلوكياتهم اليومية، وهذا بعد العودة إلى مقياس الاستقلال التي استمدت الباحثة منها الجداول المساعدة، وعندما اتضح لنا أن أطفال روضة المنال يظهر لديهم سلوك الاستقلال الذاتي؛ نتقل لنستنتج من إجابات المعلمات ما العوامل المؤثرة على سلوك الاستقلال الذاتي من الناحية النفسية، والاجتماعية، والمادية، وما الأساليب المساعدة لتنمية الاستقلال الذاتي لدى أطفال الرياض؛ من خلال إقامة مقابلة مفتوحة مع كل معلمة على حدة:

• تحليل نتائج النقطة الثانية:

ستتم كتابة الأسئلة الرئيسة الأربعة، ووضع إجابة كل المعلمات تحت كل سؤال بمفرده، مع الرمز للمعلمة، وسنوات خبرتها:

- ١- من خلال خبرتك، ما العوامل المادية المؤثرة على الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
- معلمة: (أ) ٥ سنوات خبرة، أجابت:
 - لا توجد عوامل مادية تؤثر على استقلالية الطفل من خلال ملاحظاتها، وعندما وضحت لها الباحثة أن العوامل المادية ليست فقط المال، ولكن كل ما هو مادي ملموس، أو ما تجلبه المادة؛ كالتعليم في مراكز خاصة وغيره من العوامل المادية..
 - قالت: أرى أن تزويد الطفل بالتعليم المناسب، وإمداده بألعاب تناسب مع عمره، وتوفير الأنشطة التي تساعده على النماء؛ كل هذه الأمور تساعده على الاستقلال.
 - معلمة: (ب) ٧ سنوات خبرة، أجابت:
 - توفير الأدوات المناسبة لعمر وطول الطفل تساعده على الاعتماد على نفسه، المغاسل الصغيرة، والخزائن التي بطوله.
 - وعلى الرغم من أهمية استقلالية الطفل، وأهمية أن نعطيه الفرصة لأن يقوم بالأعمال بنفسه؛ إلا أنه من المهم تجنب الطفل المخاطر؛ كالأدوات الحادة، أو الذهاب وحده للخارج، أو غيرها.
 - تمرين عضلات اليد، وجعل الطفل يفتح العلب والأدوات بنفسه عن طريق اللعب؛ ليسهل عليه القيام بأموره بنفسه.
 - معلمة: (ت) ٥ سنوات خبرة، أجابت:
 - وجود بيئة مرتبة للطفل، ويوجد مكان مخصص لكل شيء؛ كسلة للألعاب، أو خزانة، ولا تكون الألعاب في الأرض، أو في زاوية بالغرفة بدون تنظيم، يساعده المكان المخصص على تعلم الاعتماد على نفسه في جلب الأشياء، وإرجاعها لمكانها.
 - وجود أدوات مخصصة للطفل؛ كحقيبة خاصة، وأدوات طعام خاصة، وفوطة استحمام خاصة،

- وغيرها؛ ليتعلم الترتيب، والحفاظ على أشياءه.
- معلمة: (ث) ٥ سنوات خبرة، أجابت:
 - المال: قلة المال بشكل شديد تؤثر على الطفل نفسياً، واجتماعياً، فسألته الباحثة كيف ذلك؟ أجابت: عدم توفر الملابس، والطعام الجيد، والتعليم الجيد، والألعاب، والترفيه؛ كلها تؤثر بالطفل، خاصة إذا كان محيطه أفضل منه مادياً.
 - معلمة: (ج) ٨ سنوات خبرة، أجابت:
 - شح أو ضعف الإمكانيات -سواءً داخل الروضة، أو في المنزل- تؤثر بشكل سلبي على الاستقلال الذاتي، فسألته الباحثة مثل ماذا؟ أجابت: كعدم توفر ألعاب تعليمية في الروضة، أو عدم توفر فصول فسيحة، وأدوات، وتكديس الأطفال في الفصل يجعل المعلمة غير قادرة على التركيز على جميع الأطفال، وفي المنزل مثل ذلك عدم توفر أدوات شخصية للطفل؛ كدولاب ملابس مستقل، وعدم توفر الألعاب، والأنشطة، وغيرها.
 - معلمة: (ح) ١١ سنة خبرة، أجابت:
 - الحالة المادية للأسرة تؤثر في توفير الأمور المساعدة للطفل؛ كجودة التعليم، والألعاب، والمساحة الشخصية، وغيرها، وهي أمور مساعدة لبناء شخصية الطفل، وبناء الاستقلال الذاتي.
 - ٢- من خلال خبرتك، ما العوامل الاجتماعية المؤثرة على الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
 - معلمة: (أ) ٥ سنوات خبرة، أجابت:
 - التعامل مع الأصدقاء، وإثبات نفسه، واختيار الألعاب بنفسه.
 - التقليد لمن هو أكبر منه، ولاحظته المعلمة في دمج الأطفال في روضة المنتسوري من سن ٤-٦ سنوات، ذكرت أن شخصية الطفل تختلف من أول السنة حتى نهايتها؛ فهو يحاول أن يحاكي الأطفال الأكبر منه، فيكسب منهم صفات كثيرة، ومنها الاستقلالية.
 - عدم إجبار الطفل على صداقات، أو مجموعات معينة، وترك الحرية له في تمييز الصداقات، وما يتناسب معه، ومع شخصيته.
 - معلمة: (ب) ٧ سنوات خبرة، أجابت:
 - دمج الأطفال من مختلف الأعمار، وسألته الباحثة عن السبب فقالت: لأن الأطفال الأصغر يتعلمون من الأطفال الأكبر، ويحاولون محاكاتهم، فسألته الباحثة: ألا ترين أنها قد تولد المقارنة، والعداوة بين الصغار والكبار؟ أجابت: لا، فالمقارنة تأتي من الخارج؛ أي من المعلمة، فعندما لا تقارن المعلمة بينهم؛ بل تزرع روح المشاركة، والتعاون، يصبح الأطفال الأكبر أكثر لطفًا مع

- الأصغر، والأصغر يجبون أن يتعلموا ممن أكبر منهم.
- بناء شخصية قوية، وتعزيز الثقة بالنفس من خلال العائلة، وخاصة الأم، والأب.
 - وجود ضوابط وقوانين مجتمعية واضحة للطفل.
 - معلمة: (ت) ٥ سنوات خبرة، أجابت:
 - إحاطة الطفل بالاهتمام، والرعاية من قِبَل العائلة.
 - سن قوانين واضحة للطفل؛ مثل وقت النوم، والاستيقاظ، ووقت اللعب، وغيرها.
 - إعطاء الطفل المسؤوليات حسب عمره؛ مثل تنظيم ألعابه، ولبس ملابسه.
 - معلمة: (ث) ٥ سنوات خبرة، أجابت:
 - في الروضة تؤثر المعلمة على الطفل تأثيرًا واضحًا، فهي إما أن تعزز له، وتعلمه، أو تحبطه، فدور المعلمة يؤثر على استقلال الطفل، فتعطيه المهام الصغيرة، وتعطيه فرصة للقيام بها، وتشجعه على الاستقلالية، وغيرها من الأمور التي تستطيع المعلمة إعطاؤها للطفل.
 - وفي المنزل يكون تأثير العائلة على الطفل أقوى، وخاصة والديه، فيعطيانه الثقة، والمهام المناسبة لعمره، ويحترمانه، ويرعيانه.
 - معلمة: (ج) ٨ سنوات خبرة، أجابت:
 - أرى أن عامل الأسرة هو أول وأهم عامل اجتماعي للطفل، واستقلاليتها، وثقته بنفسه، فعندما يبرزق الطفل بأسرة داعمة، تخف عليه حتى الصدمات الخارجية، فالعائلة ستحتويه، وستدخل في الأمر.
 - معلمة: (ح) ١١ سنة خبرة، أجابت:
 - في بعض الأحيان يكون انفصال الوالدين سببًا في استقلال الطفل، خاصة إذا أصبح الأبوان مهملين، فيتعايش الطفل ليقوم بأموره جميعها بنفسه.
 - وجود عاملة تقوم بشؤون الطفل تؤثر على استقلاله، ويصبح طفلاً اتكاليًا.
 - تأثير الأجهزة الإلكترونية على الطفل، ورغبته في الجلوس عليها أكبر قدر ممكن، وعدم الرغبة في القيام بأي أمر آخر.
 - ٣- من خلال خبرتك، ما العوامل النفسية المؤثرة على الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
 - معلمة: (أ) ٥ سنوات خبرة، أجابت:
 - ترى أن التنمر من أكثر الأشياء التي تهدم شخصية الطفل، وتهتز استقلاليتها عند التنمر عليه في

- محاولاته للاستقلال؛ لأنه من الاستحالة أن يعرف عمل الأشياء من أول المرات، فإذا قُوبل فشله بتتمة تدمرت استقلاليته، وخاف من المحاولة، فالأفضل أن يقابل بالتشجيع، والتحفيز.
- وأكدت على أهمية التشجيع، والتحفيز، خاصة في أول الأمر عند اكتساب سلوك جيد، أو مهارة جديدة، يجب التشجيع والتحفيز للطفل ليواصل المحاولة، ويتقنها، ويكتسبها سلوكاً، وعادة.
- إعطاء الطفل فرصته في الاستقلال، وأن يجرب الأشياء بنفسه، وأن يعتمد عليها؛ كمحاولة لبس ملابسه، أو تركيب لعبة، أو فتح علبة... إلخ، يجب الصبر مع الأطفال، وإتاحة الفرصة لهم ليتعلموا الاستقلال بأنفسهم.
- معلمة: (ب) ٧ سنوات خبرة، أجابت:
- أهمية الدعم المعنوي، والتحفيز للطفل عند قيامه بأي سلوك حسن، فالسلوكيات تنمو بالدعم، والتحفيز.
- عدم المقارنة بينه وبين أقرانه، وسألت الباحثة لماذا؟ قالت: إن المقارنة مدمرة، ولا تزيد الطفل إلا شعوراً بالكراهية، والعدوانية، وتدمر ثقته بنفسه.
- تقديم المساعدة الودية للطفل عند المحاولات الأولى، أو عند إخفاقه، مع تدعيم الأمر بأنه لا بأس، وتستطيع المحاولة مرة أخرى.
- معلمة: (ت) ٥ سنوات خبرة، أجابت:
- إعطاء مساحة خاصة للطفل ليكتشف ذاته، وقدراته، وإعطاء فرصة في اتخاذ قراراته، وتحمل نتائجها.
- تخفيف المساعدات للطفل، فلا نقوم بعمل الأعمال الخاصة به بدلاً عنه؛ كترتيب الألعاب، أو تنظيف غرفته.
- التشجيع المستمر، وإشراكه بمهام العائلة؛ كأن يجلب الأطباق، أو يرتب المكان.
- معلمة: (ث) ٥ سنوات خبرة، أجابت:
- الإهمال من قبل العائلة والوالدين يولد طفلاً غير واثق من نفسه، ومضطرباً في سلوكه.
- الحرص الزائد، والحماية الزائدة للطفل يحرمه من التجربة، ويقلل ثقته بنفسه، ويمنعانه من الاستقلالية.
- التذليل الزائد عن الحد يولد طفلاً اتكالياً.

- التعنيف اللفظي والجسدي يؤثر سلباً على الطفل.
- معلمة: (ج) ٨ سنوات خبرة، أجابت:
 - انعدام الثقة بنفسه يجعله غير قادر على الإقدام في السلوكيات الاستقلالية؛ لأنه يشعر بأنه غير قادر.
 - الخوف من النقد، أو السخرية، فلا يتقدم الطفل بأي خطوة خوفاً من انتقاده، أو السخرية منه.
 - انعدام الحرية في اتخاذ القرار، فيجب إعطاء الطفل فرصة ليتخذ بعض القرارات الصغيرة؛ كلباسه، وأكله، وألعابه.
 - التشجيع، وزرع الثقة بنفسه، وإعطاؤه المسؤولية، وفرصة في اتخاذ القرار؛ تولد لنا طفلاً مستقلاً ذاتياً.
- معلمة: (ح) ١١ سنة خبرة، أجابت:
 - انعدام ثقة الطفل في نفسه يؤثر على محاولته في الاستقلال.
 - توبيخ الطفل، والصراخ عليه عند الخطأ البسيط بشكل مستمر يجعله خائفاً من المحاولة مرة أخرى.
 - إصابة الطفل ببعض الأمراض والإعاقات التي تمنعه من الاستقلال.
- ٤- من خلال خبرتك، ما الأساليب التي تساهم في تنمية الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
 - معلمة: (أ) ٥ سنوات خبرة، أجابت:
 - تدريبه على الاستقلال؛ أي تدريبه على أن يلبس حذاءه، ويخلع معطفه، ويذهب للحمام (أعزكم الله) وحده، وغيرها من سلوكيات الاستقلال، يجب تدريب الطفل عليها حتى يكتسبها.
 - تعليمه عن الصحيح والخاطئ يساعده على اتخاذ قراراته بشكل صحيح؛ كتعليمه عن الصديق الجيد والسيئ، والطعام الجيد والسيئ، وغيرها.
 - التعزيز والمدح لأي تصرف استقلالي يقوم به الطفل؛ لأن المدح يؤدي للاستمرارية.
 - معالجة سلوكيات، وإكساب سلوكيات للطفل من خلال القصة، فالأطفال يتأثرون بالقصص بشكل كبير، فنلاحظ عند سرد قصة فيها سلوك معين يقوم الأطفال بتقليده على مدار اليوم، ويحاولون محاكاته.
 - معلمة: (ب) ٧ سنوات خبرة، أجابت:
 - التحفيز، ثم التحفيز، ثم التحفيز، ولما سألت الباحثة لماذا؟ قالت: لأنه يثبت الأفعال الحسنة،

- ويجعل الطفل يكررها، ويكتسبها كعادة له.
- وجود محيط صحي داعم للطفل من خلال الأهل، والأصدقاء، والبيئة الخارجية.
- الاحتواء، والاحتضان، والدعم النفسي.
- معلمة: (ت) ٥ سنوات خبرة، أجابت:
 - روتين خاص، ومرتب، وواضح للطفل منذ دخوله للروضة حتى خروجه منها.
 - تزويده بأعمال منتسوري؛ لأنها تتطور مع تطوره العقلي، فهو لا يمل منها، ولا تحصره في مستوى أو شكل معين.
 - لكل طفل مكان خاص بأغراضه، واحتياجاته، وتعليمه أن يحافظ عليها، وإشراكه في المحافظة على البيئة المحيطة به كالصف.
 - مع تكرار الروتين، وتثبيت القوانين يتعلم الطفل الاستقلال الذاتي، والاعتماد على نفسه، فأغلب الأطفال لا يحتاجون بعد مدة لتوجيه؛ فقد أصبحت من سلوكياتهم.
- معلمة: (ث) ٥ سنوات خبرة، أجابت:
 - إعطاء مسؤولية للطفل تتناسب مع عمره، وإشراك الطفل في مهام المنزل.
 - الثناء، والتشجيع؛ لما لهما من انعكاس رائع على الأطفال، وسلوكياتهم.
 - إعطاء فرصة للطفل في الاختيار؛ كاختيار لباسه، ولعبته، وأكله.
 - تعليم الطفل المهارات التي يحتاجها ليتعلم الاستقلال؛ كربط الحذاء، وفتح العلبة، وإغلاق البنطال.
 - من الممكن إحضار حيوان أليف للمنزل ليرعاه الطفل، فيتعلم المسؤولية.
- معلمة: (ج) ٨ سنوات خبرة، أجابت:
 - زرع الثقة في نفس الطفل، وتعزيز قدراته الجيدة، فالتعزيز يولد دوام هذه القدرات لدى الطفل.
 - ترك المساحة للطفل للإنجاز، والإخفاق، وإعادة المحاولة.
- معلمة: (ح) ١١ سنة خبرة، أجابت:
 - ثقة الطفل بنفسه، وإعطاء الفرص للمحاولة.
 - الحوار المستمر مع الطفل، والتعامل معه على أنه شخص كبير، ومسؤول.
 - التحفيز، والحب، والاهتمام، والرعاية، والدعم، والاحتواء؛ كلها تساهم في تنمية الاستقلال لدى الطفل.

- وبعد أن طرحنا نتائج تحليل المقابلات للمعلمات؛ نرى أن هناك نقاطاً تكررت بشكل كبير، وسيتم طرح النتائج النهائية لوجهة نظر المعلمات في فصل النتائج.
- ٣- عرض بيانات الأمهات وتحليلها:
- اعتمدت عينة الأمهات (١٥) أمماً، وكانت الأمهات مختارات من الفصول الثلاثة، وطُرح على الأمهات شقان من الأسئلة شبه المقننة، والمفتوحة؛ فقد حصرت الباحثة أسئلة شبه مقننة، وأسئلة مفتوحة مسبقاً؛ لتكون مساعدة في جمع البيانات.
- وتم تنبيه أفراد العينة أن يشاركون أي معلومة خارج حدود الأسئلة، وأن الإجابات مفتوحة تماماً.
- وكانت الأسئلة شبه المقننة تقيس سلوكيات الاستقلال الذاتي لدى الأطفال، والهدف منها قياس الاستقلال الذاتي للأطفال، والتوضيح للأمهات عن سلوكيات الاستقلال الذاتي؛ حتى تتمكن من الانتقال إلى الأسئلة الرئيسة للدراسة، وهي على شكل مقابلة مفتوحة.
- ملاحظة: تم تطبيق المقابلة مع الأمهات عن بُعد؛ نظراً لصعوبة مقابلتهن وجهاً لوجه، وعدم قبول أغلب أفراد العينة إجراء اتصال هاتفي، فتم عمل أداة إلكترونية وإرسالها لهن، وتنويههن بأننا نرحب بأي معلومة، أو زيادة في الأجوبة، فالأسئلة غير مقيدة، وتم الاستفسار من بعض الأمهات عن بعض الأسئلة، وتم التوضيح والشرح من قِبَل الباحثة هاتفياً.
- سيتم تحليل بيانات الأمهات على نقطتين:
- النقطة الأولى: تحليل بيانات الأسئلة شبه المقننة (التي تقيس الاستقلال الذاتي للأطفال) بنسبة أجابت الأمهات على كل سؤال.
- النقطة الثانية: إجابات الأمهات على كل سؤال نصوغها بشكل نقاط تحت كل سؤال.

الجدول المساعد:

جدول (٥)

مقابلة مقننة تتكوّن من (٢٥ سؤالاً) مقدّمة للأمهات لقياس الاستقلال الذاتي لطفل الروضة:

ترقيم	الفقرات
١	- عندما ينهض الطفل من النوم: أ - يقوم بترتيب فراشه بشكل جيد يومياً. ب - يرتب فراشه أحياناً. ج - لا يرتب فراشه.
٢	- عند استيقاظ الطفل من نومه: أ - يذهب إلى التواليت، ويغتسل بنفسه. ب - يذهب إلى التواليت، ويطلب المساعدة من شخص آخر أحياناً. ج - ينتظر حتى تأخذه الأم، وتقوم بمساعدته دائماً.
٣	- عندما يتناول الطعام: أ - يقوم الطفل بتقطيع الطعام، ويتناوله بنفسه دائماً. ب - تقوم الأم بتقطيع الطعام، ويتناوله الطفل بنفسه. ج - تقوم الأم بتقطيع الطعام، وإطعام الطفل دائماً.
٤	- عند ارتداء الطفل لملابسه: أ - يحاول الطفل إخراج ملابسه، ويرتديها بنفسه. ب - تخرج له الأم ملابسه، ويرتديها هو بشكل غير مناسب أحياناً. ج - يطلب من الأم أن تخرج له ملابسه، وتساعدته في ارتدائها.
٥	- عندما يريد الطفل أن يمشط شعره: أ - يحاول تمشيط شعره بشكل جيد. ب - يقوم بتمشيط شعره، ويطلب المساعدة من الأم. ج - تقوم الأم بتمشيط شعره.
٦	- ارتداء الطفل حذاءه: أ - يقوم الطفل بارتدائه بشكل صحيح. ب - يقوم الطفل بارتدائه، ولكن بمساعدة شخص آخر. ج - تقوم الأم بتلبيسه الحذاء.
٧	- عندما يخلع الملابس: أ - يقوم الطفل بخلع ملابسه، ووضعها في مكانها المناسب. ب - يقوم الطفل بخلع ملابسه، ورميها في أي مكان. ج - ينتظر حتى تقوم الأم بخلع ملابسه، ووضعها في المكان المناسب.
٨	- عندما تريد الأم من الطفل أن يعدّ حقيبته: أ - يقوم الطفل بإعدادها بشكل كامل، ومنظّم. ب - يتردد في وضع الأدوات داخل الحقيبة. ج - لا يستطيع أن يفعل شيئاً.
٩	- تسأل الأم الطفل: ماذا يجب أن يأخذ من الطعام؟: أ - يختار نوعاً معيناً من الطعام. ب - يتردد بين أنواع الطعام، ثم يختار أي نوع. ج - يترك الاختيار للأم.
١٠	- حينما يذهب الطفل إلى الروضة: أ - يقوم الطفل بحمل حقيبته. ب - يقوم الطفل بحمل حقيبته، وقد تحملها الأم، أو شخص آخر. ج - تقوم الأم أو من ينوب عنها بحملها.

ترقيم	الفقرات
١١	-تطلب الأم من الطفل إسماعها النشيد الذي تعلمه في الروضة أمام شخص غريب عن العائلة: أ - يقوم الطفل بأداء النشيد بشكل جيد. ب - يقوم الطفل بأداء جزء من النشيد، ولكنه يتردد في إكماله. ج - يسكت الطفل، ولا يستطيع أداء النشيد.
١٢	-تخيير الأم للطفل بين نوعين من العصير: أ - يختار نوعاً معيناً. ب - يختار نوعاً معيناً، ثم يختار الآخر. ج - يسأل الأم ماذا يختار؟
١٣	- قص أظافر الطفل: أ - يقوم الطفل بقص أظافره. ب - يحاول قص أظافره، ويطلب المساعدة من الأم. ج - تقوم الأم بقص أظافره.
١٤	- عندما يذهب الطفل مع الأم ويريد شراء شيء ما: أ - يطلب الطفل من الأم أن تشتري له شيئاً ما. ب - يتردد الطفل، وينتظر حتى يسأله البائع: ماذا تريد؟ ج - تقوم الأم بشراء ما يريده الطفل دائماً.
١٥	- عندما يُطرق الباب: أ - يسارع الطفل بفتح الباب، والترحيب بالشخص الطارق. ب - يفعل ذلك عندما تطلب منه الأم، ولا يتحدث مع الشخص الطارق. ج - لا يهتم، ويستمر في مزاوله ما يفعل.
١٦	-تحمل الأم أشياء كثيرة والطفل يسير معها: أ - يطلب الطفل من الأم مساعدتها، ويحمل معها الأشياء. ب - يقوم بحمل بعض الأشياء إذا طلبت منه الأم ذلك. ج - يبدي عدم قدرته على حمل أي شيء.
١٧	- عليه أن يختار لعبة لشراؤها له: أ - يختار لعبة معينة. ب - يقوم باختيار لعبة، ثم يستبدلها أكثر من مرة. ج - يسأل الأم: ماذا يختار؟
١٨	- يلعب مع أصدقائه في التجمعات العائلية: أ - يلعب بمفرده، ولا يحتاج أن تكون أمه قريبة منه. ب- يلعب، ويحتاج أن تكون أمه قريبة منه. ج- لا يلعب، ويظل ملتصقاً بأمه.
١٩	- حينما يذهب الطفل مع والديه لشراء ملابس له: أ - يختار ملابس معينة، ويصرُّ عليها. ب - يختار ما يميل إليه الوالدان. ج - يترك الاختيار للوالدين.
٢٠	- تخيير الأم الطفل بين مشاهدة التلفاز واللعب بالألعاب: أ - يصر الطفل على اللعب، أو مشاهدة التلفاز. ب - يختار مشاهدة التلفاز، وبعد دقائق يعاود اللعب بالكرة. ج - يتردد، ويترك الاختيار للأم.
٢١	-عندما تسأل الأم الطفل عن المكان الذي يريد الذهاب إليه: أ - يختار مكاناً معيناً. ب - يختار مكاناً معيناً، ثم يختار مكاناً آخر. ج - يختار مثلما يختار إخوته، أو يترك الاختيار للأم.

ترقيم	الفقرات
٢٢	- عندما تأتي أسرة ومعها ابنتها لزيارة أسرة الطفل والطفل لديه ألعاب كثيرة: أ - يلعب مع الطفلة، ويعطيها لعبة لتلعب بها. ب - يعطيها لعبة واحدة، ويرفض أن يعطيها الباقي. ج - يمتنع عن اللعب معها، أو إعطائها أي لعبة.
٢٣	- عندما تريد الأم من الطفل أن يحضر لها شيئاً ما: أ - يحضر الطفل الشيء المطلوب منه في الحال. ب - يتغيب الطفل قليلاً، ثم يحضر الشيء المطلوب. ج - يتردد الطفل، ولا يستطيع إحضار شيء.
٢٤	- عندما ينتهي من اللعب بألعابه: أ - يرتب ألعابه بنفسه. ب - يرتب ألعابه بعد مساعدة أحد الموجودين. ج - يتجاهل، ولا يرتب ألعابه.
٢٥	- عندما يريد النوم: أ- يعتمد على نفسه بالذهاب للسرير. ب- يذهب مع أمه إلى الغرفة، ولكنه ينام بدونها. ج- لا ينام إلا وأمه بجانبه حتى يغفو.

(مقابلة مفتوحة للأمهات لاستنتاج العوامل المؤثرة من الناحية المادية، والاجتماعية، والنفسية على الاستقلال الذاتي لطفل الروضة، والتوصل للأساليب التي تسهم في تنمية الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة).

- ١- من خلال خبرتك، ما العوامل المادية المؤثرة على الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
- ٢- من خلال خبرتك، ما العوامل الاجتماعية المؤثرة على الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
- ٣- من خلال خبرتك، ما العوامل النفسية المؤثرة على الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
- ٤- من خلال خبرتك، ما الأساليب التي تسهم في تنمية الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟

• النقطة الأولى: من تحليل بيانات الأمهات:

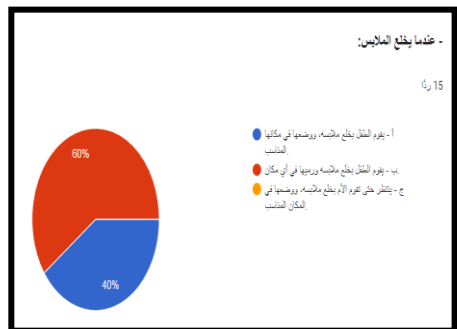
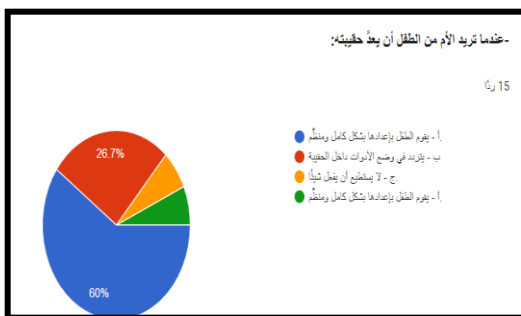
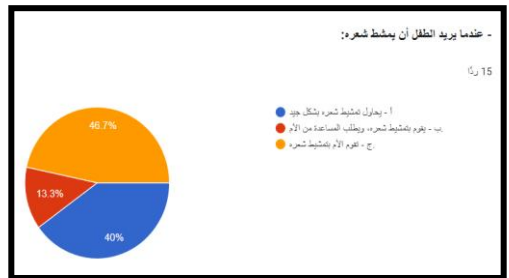
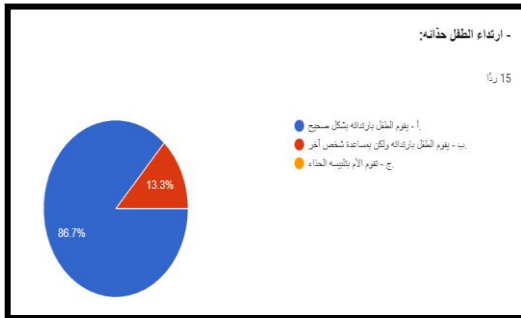
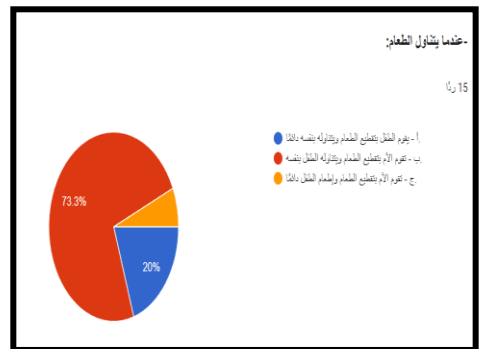
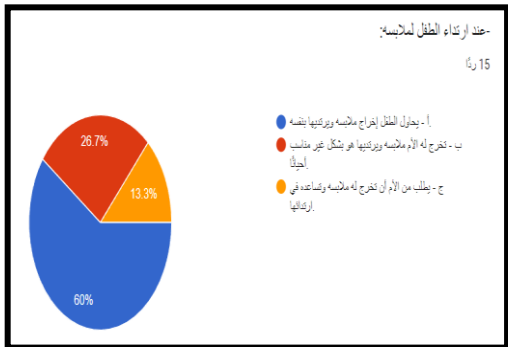
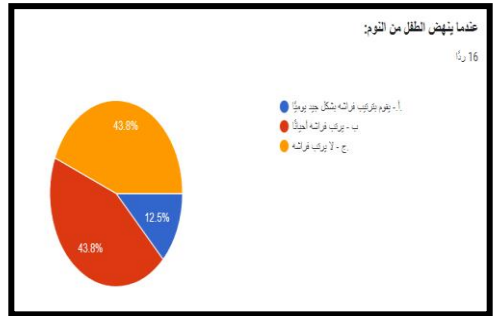
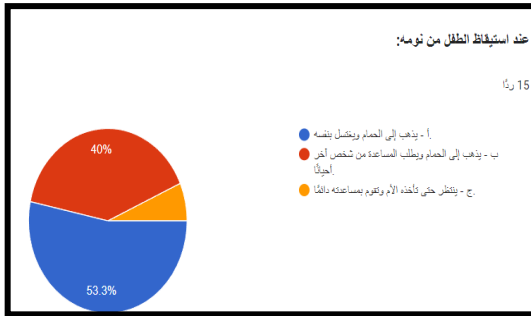
يعبر كل اختيار على مستوى من الاستقلال:

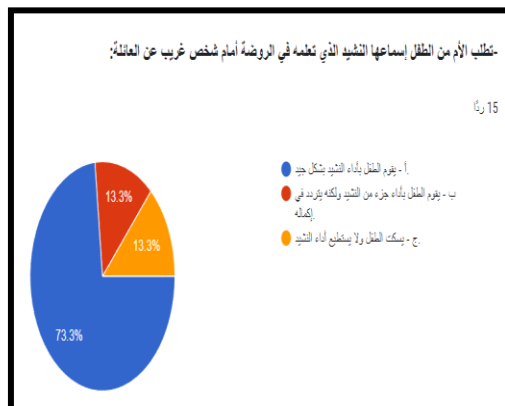
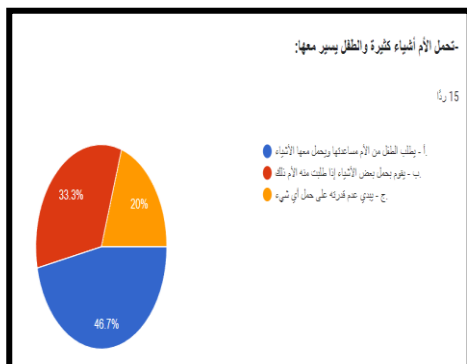
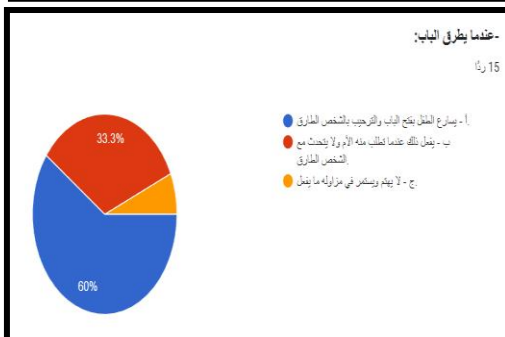
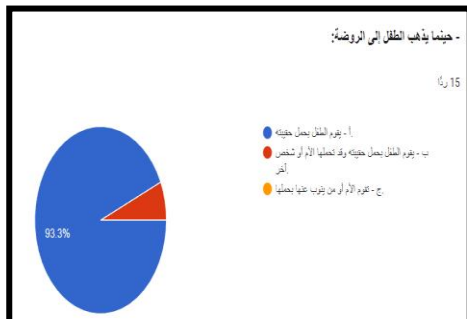
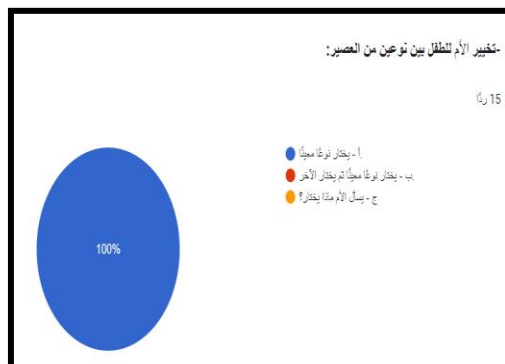
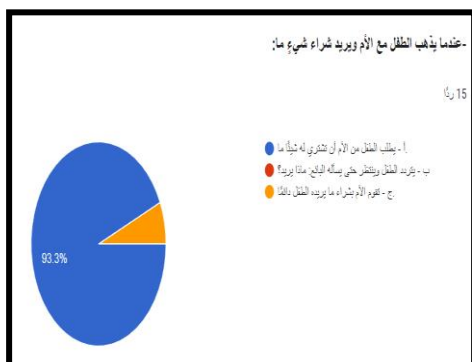
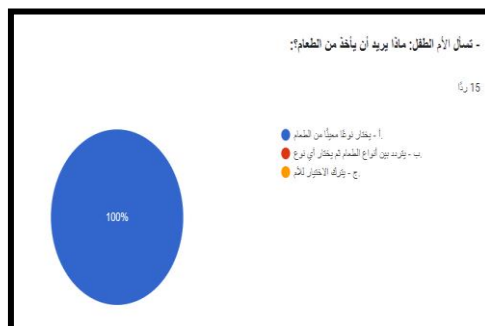
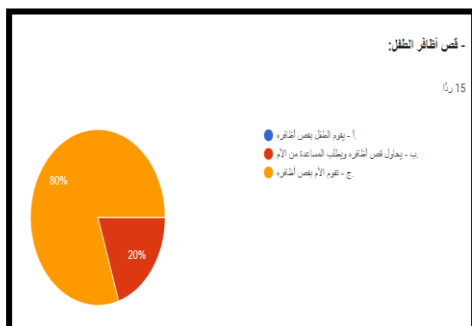
أ - طفل مستقل كُلياً.

ب - طفل شبه مستقل (مستقل بنسبة أقل).

ج - طفل غير مستقل.

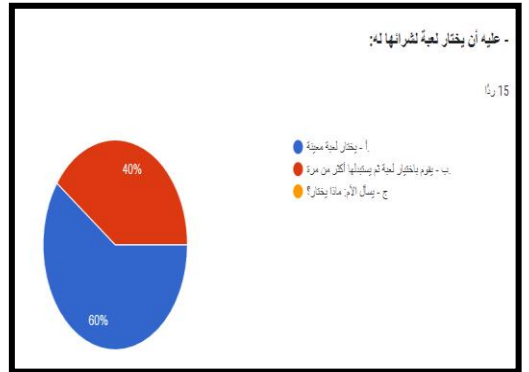
وسنستعرض سوياً إجابة الأمهات عن كل سؤال من الـ ٢٥ سؤالاً.





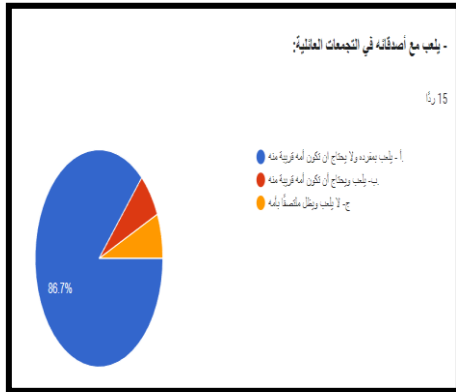
- عليه أن يختار لعبة لشراؤها له:

ر١٥



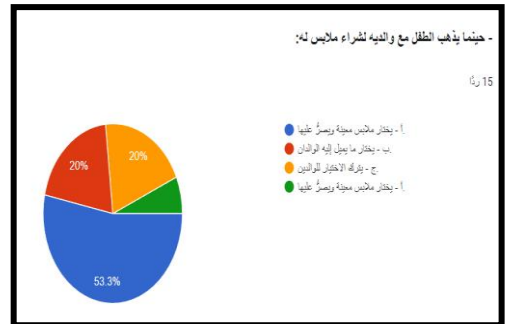
- يجب مع أصدقائه في التجمعات العائلية:

ر١٥



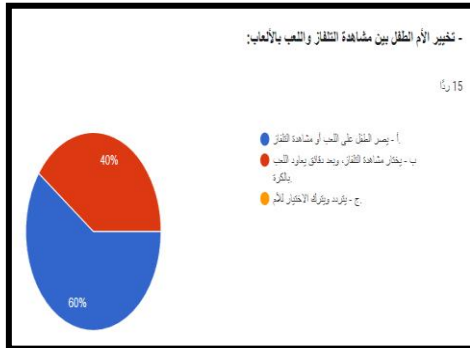
- حينما يذهب التطفل مع والديه لشراء ملابس له:

ر١٥



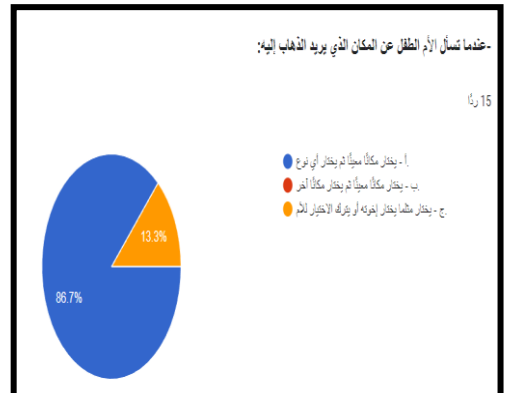
- تخيير الأم التطفل بين مشاهدة التلفاز واللعب بالألعاب:

ر١٥



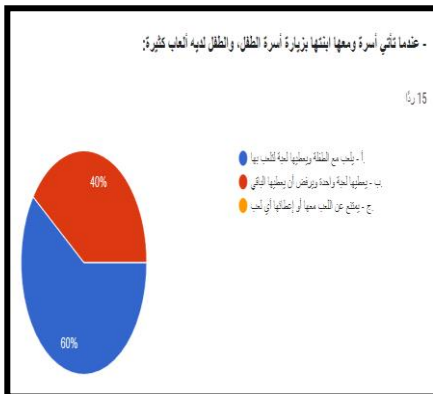
- عندما تسأل الأم التطفل عن المكان الذي يريد الذهاب إليه:

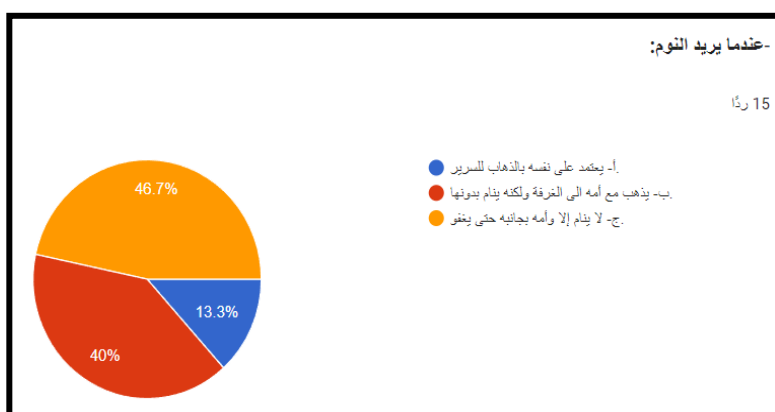
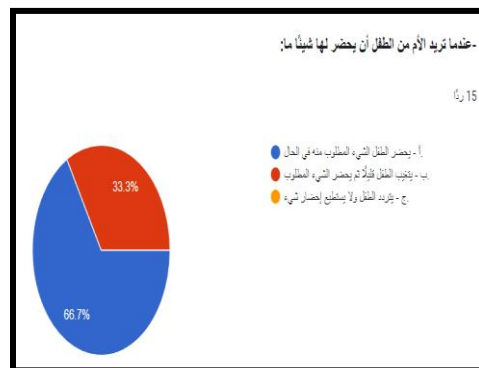
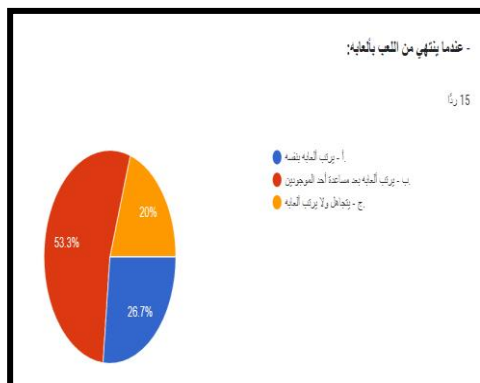
ر١٥



- عندما تأتي أسرة ومعيها ابنتها بزيارة أسرة التطفل، والتطفل لديه ألعاب كثيرة:

ر١٥





أظهرت نتائج استبانة قياس الاستقلال الذاتي لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات الآتي:

كانت نسبة الأطفال المستقلين كلياً ٦١,٣٣، ونسبة الأطفال شبه المستقلين ٢٧,٧٧، ونسبة الأطفال غير المستقلين ١٠,٩، فإن رتبنا النتائج من الأعلى للأقل فستكون على النحو التالي:

- ١- الأطفال المستقلون كلياً (٦١,٣٣).
- ٢- الأطفال شبه المستقلين (٢٧,٧٧).
- ٣- أطفال غير مستقلين (١٠,٩).

وهكذا يتبين لنا أنه توجد نسبة كبيرة من الاستقلال الذاتي لدى الأطفال من وجهة نظر أمهاتهم، وهذا ما ينقلنا للنقطة الثانية من تحليل بيانات الأمهات:

• النقطة الثانية: من تحليل بيانات الأمهات:

وستكون بطرح إجابات الأمهات على كل سؤال، ونصوغها بشكل نقاط تحت كل سؤال.

١- من خلال خبرتك، ما العوامل المادية المؤثرة على الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟

- توفير وجبة متكاملة، توفر الأدوات المدرسية الكاملة، وكل مستلزمات الروضة.
 - شراء كل ما يحتاجه الطفل، وعدم تقبله للرفض.
 - المساعدة بالأعمال المنزلية.
 - الاعتماد على نفسه باللبس، والتجهيز.. إلخ.
 - تحيير الطفل حول ما يود الحصول عليه (ملابس/ألعاب.. إلخ).
 - توفير الأدوات المناسبة لتنظيم حياة الطفل، اختيار ما يسهل للطفل استخدامه من لبس، وحذاء، مثل المنظمات.
 - محاوله إدارة المال بطريقة جيدة، ترتيبه لأغراضه حسب ما يحتاج منها.
 - توفير جميع مستلزمات الطفل.
 - المادة، تؤثر على استقلاله؛ لأنها تلبي احتياجاته.
 - نومه بغرفة خاصة.
 - المحافظة على ألعابه، وعدم السماح لأحد باللعب معه إلا بإذنه.
 - ترتيب غرفته بشكل منظم.
 - الهدايا -مقتنيات جديدة للروضة- مبلغ لشراء وجبة الإفطار.
 - إعطاؤه مالاً للشراء من السوبر ماركت.
 - توفير مساحة للعب، وكذلك توفير بيئة مناسبة لممارسه هواياته المختلفة.
 - إعطاؤه الثقة في جمع الهدايا المالية، وترك حرية التصرف بها تحت إشراف والديه.
 - المال عامل مهم، لا سيما مع متطلبات الحياة، فالمال يؤثر على صحة الطفل الجسدية، والنفسية.
 - مكافأة الطفل بجهديه؛ كإهدائه لعبة مفضلة له.
 - الاستقلال الذاتي لا يعتمد كثير على الجانب المادي.
- ٢- من خلال خبرتك، ما العوامل الاجتماعية المؤثرة على الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
- انفصال الوالدين أو غياب أحدهما.
 - إذا كان الطفل وحيداً ليس لديه إخوان.
 - إذا كان لا يلعب مع الأقران.
 - الخجل الاجتماعي، وعدم الجرأة.
 - إلحاق الطفل بالمراكز والنوادي التي تقدم أنشطة مناسبة للطفل.

- الوثوق بقدرات الطفل الاجتماعية، وإعطاؤه الفرصة في التواصل، ومقابلة الناس بنفسه.
- إتاحة الفرصة للطفل للتعبير والدفاع عن نفسه.
- الأقرباء والبيئة المحيطة به.
- إبعاده عن المؤثرات السلبية، ويجب مصادقته، وإعطاؤه الثقة، ونكون حاضن أمانه، ورسم خطط يومية لإنجاز مهام في المنزل، وخارجه.
- مواجهة المجتمع دون الاعتماد على والدته، أو فقط مساعدة بسيطة إن احتاج الأمر.
- الأسرة المترابطة، وزيارة الأقارب، والتواصل معهم.
- الحالة الاجتماعية للأسرة، وانفتاحها على المجتمع.
- ردة الفعل المناسبة عند السؤال، أو السلام من أي أحد.
- عدم الخوف، والخجل، وارتباطه القوي مع زملائه بالروضة.
- كثرة التجمعات العائلية- خروج الطفل للحضانة بسن مبكر.
- ذهابه لأماكن من دون والدته.
- الحوار مع أفراد الأسرة/ حضور المناسبات العائلية.
- بيئة الطفل -سواء الأسرية، أو التعليمية- تؤثر عليه، وعلى علاقته.
- التحفيز/ جعل الطفل يشارك المجتمع/ الحوار مع أقرانه ((من هم نفس مستوى عمره)) مهم جدًا.
- إسناد معلمة الروضة للأطفال القيام بالمهام التي تناسب مع عمرهم.
- ٣- من خلال خبرتك، ما العوامل النفسية المؤثرة على الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
- الثقة عند الأهل (أخذ رأيه في بعض الأمور، ومشاورته).
- كثرة العقاب، والتهديد في حال عدم تنفيذ طلبات الوالدين.
- التنمر - الحرص الشديد، وزرع الخوف.
- التقدير، والاحترام، الحُب، والتقبُّل، الاحتواء، والأمان.
- التعبير عن الغضب، والمشاعر الإيجابية، والسلبية، المواجهة.
- تهيئة الأدوات المناسبة التي تساعد على الاستقلال.
- تحفيزه للقيام بمسؤولياته، ومراعاة السن للقيام بالأعمال المناسبة له.
- كسر حاجز الخوف للطفل من عدم إتقانه للمطلوب.
- عدم التفرقة بينه وبين الإخوة، إعطاء الطفل المساحة للتعبير عن آرائه.

- كون الطفل وحيدها.
 - تهيئة الجو المناسب للطفل، وتوجيه الطفل للأشياء الإيجابية.
 - تشجيع الطفل على الإنجاز، والنجاح.
 - الثقة بالنفس - تشجيع الوالدين - تقبل أخطائه.
 - الاستقرار داخل المنزل/ عدم رفع الصوت/ العقاب الدائم.
 - الاستقرار الأسري.
 - التحفيز/ التشجيع/ زرع الثقة في نفس الطفل أمر ضروري جدًا.
 - تكليفه بمهام بسيطة يقوم بتنفيذها بنفسه أمر جدًا ضروري.
 - زرع حس المسؤولية عند الطفل بأنه أصبح صاحب قرار الآن؛ حتى نمي عنده الثقة بالنفس عند اتخاذ القرار.
 - المعاملة الحسنة، والرعاية.
- ٤- من خلال خبرتك، ما الأساليب التي تسهم في تنمية الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
- زرع الثقة بنفس الطفل.
 - توجيهه عند الخطأ، وتصحيح أفعاله.
 - القيام ببعض المسؤوليات الشخصية والمنزلية المناسبة لعمره.
 - تشجيعه عند أداء أي مهمة.
 - إعطاء الطفل فرصته للتعلم الذاتي، واكتساب المهارات، والخبرات.
 - تعليم الطفل الاعتماد على النفس، والثقة به.
 - الاحتضان، والإشباع العاطفي.
 - حرية التعبير والتحدث عن مشاعره، ورغباته.
 - قصة ما قبل النوم لإيصال مبدأ، أو قيمة، أو معلومة.
 - الحب، والاحتضان، والتشجيع، والمدح.
 - المدح، والتشجيع، والمكافأة.
 - أسلوب القدوة من أنجح الأساليب فاعلية.
 - إعطاء الطفل فرصة للقيام بمهامه، ولو لم يتقنها، وتشجيعه للقيام بها.
 - تقبل النقد قدر الإمكان؛ حتى لا يتأثر الطفل، ويفقد ثقته بنفسه.
 - إعطاء الطفل مهام مناسبة لعمره، وقدراته للقيام بها؛ لتربية الطفل على الاعتماد على النفس،

- والإحساس بالمسؤولية.
- التشجيع.
- تعويد الطفل على الاختيار بنفسه (ألعاباً-ملابس وغيرها)، وإعطاء الطفل الحرية داخل المنزل.
- المشاركة في بعض الأعمال المنزلية.
- خروج الطفل من المنزل دون والدته أحياناً.
- أن يقوم بعمل الأعمال التي تناسب عمره بمفرده.
- تكليفه بمهام للاعتماد على النفس.
- إعطاء الطفل مساحة للتعبير عن نفسه، ومتطلباته، وأحلامه، وتطلعاته للمستقبل.
- أخذ رأيه في الأمور العائلية، وتشجيعه على أداء مهام لوحده مناسبة لعمره.
- التحفيز عند فعل الأشياء الحسنة، وتعويده على تحمُّل المسؤولية، والاعتماد عليه، والثقة به.
- الأسرة هي من أهم الأساليب لتنمية الاستقلال الذاتي للطفل، فالأسرة هي التي تشكل الطفل، وتنمي لديه جميع المهارات؛ وذلك من خلال زرع الثقة بنفس الطفل، وتكليفه بمهام بسيطة؛ حتى يعلم أنه شخص مكتمل قادر على اتخاذ قراراته بنفسه، ولا يجبره أحد على فعل أمر لا يريد، هذا جدًّا مهم.

المبحث الثالث: عرض نتائج البيانات:

- ١- عرض نتائج الدراسة:
- سيتم عرض نتائج الدراسة على أربع مراحل، هي:
- نتائج ملاحظات الباحثة.
- نتائج مقابلة المعلمات.
- نتائج مقابلة الأمهات.
- نتائج الدراسة النهائية بناءً على كُـل عينات الدراسة (ملاحظات الباحثة-مقابلة المعلمات-مقابلة الأمهات).

وستعرض النتائج المهمة للدراسة، وهي النتائج الجيبة عن الأسئلة الأربعة الرئيسة للدراسة:

- ١- ما العوامل المادية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟
- ٢- ما العوامل النفسية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟

٣- ما العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة

لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟

٤- ما الأساليب التي تسهم في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة لنظام

منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟

• نتائج ملاحظات الباحثة:

بعد مرور ملاحظات الباحثة بمراحل التحليل من الترميز المفتوح إلى الترميز المحوري، وطرحها لليوم الدراسي للأطفال، والتركيز على المواقف التي ظهر بها الاستقلال الذاتي للأطفال، والوصول إلى نتيجة أن أطفال مدرسة المنال المطبقة لنظام منتسوري يتميزون بالاستقلال الذاتي وفقاً لمقاييس الاستقلال، ثم استنتاج العوامل المؤثرة، والأساليب التي أدت لظهور هذه السلوكيات نهاية طرح التحليلات؛ تنتقل الباحثة الآن لتلخيص أهم النتائج التي تجيب عن أسئلة الدراسة الأربعة، وهي على النحو التالي:

١- ما العوامل المادية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة لنظام

منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟

- تحديد مكان مخصص لكل شيء يساعد الطفل على الاستقلالية؛ لأنه يعلم أين يضع حقيبته بالمكان المخصص، وأعباه بالمكان المخصص، وأن ملابسه في الدولاب بشكل منظم، فيستطيع أن يلبسها بمفرده.

- توفير الألعاب التي تنمي جوانب الطفل المتعددة، وتنمي قدراته المناسبة مع عمره، فمنها تمتد ثقته في نفسه، وأنه قادر على إكمال اللعبة، أو النشاط دون مساعدة، فعندما تكون اللعبة غير مناسبة لعمره، ولا يستطيع إكمالها، فسيشعر بالإحباط.

- القدرة المادية للعائلة، تساعد القدرة المادية للعائلة على توفير مكان تعليمي أفضل، وأنشطة أفضل، ودورات صيفية أفضل، وغيرها، وهذا لا يعني أن العائلة غير المقتدرة لا تستطيع أن تنمي الاستقلال لدى أطفالها؛ بل القصد أن المادة مساعدة على ذلك.

٢- ما العوامل النفسية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة لنظام

منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟

- ثقة الطفل في نفسه، وقدراته تجعله طفلاً مقدماً، ووثقاً، ومستقلاً.

- شعور الطفل بالحرية في اختياراته، وتحمل قراراته يجعله طفلاً مستقلاً.

- شعور الطفل بأن هناك نظاماً يسير عليه، وهذا من أكثر الأشياء التي يحتاجها الطفل في عمر الروضة، نظام واضح له، غير متذبذب ومتقلب، يجعل الطفل أكثر انضباطاً، وراحة، ويمده

- بشعور الاستقلالية؛ لأنه يعلم ما يجب أن يفعل، وما لا يجب أن يفعل.
- مدح الطفل، وتعزيز السلوك الاستقلالي لديه.
 - إعطاؤه فرصة ليتعلم الاستقلال، فلا يكون المرء مستعجلاً، يجب أن يكون صبوراً، فيعطي الطفل وقته في لبس ملابسه، وخلع حذائه، وفتح وجبته، وغيرها.. فالسلوك الاستقلالي مكتسب، والاكْتساب يحتاج بعضاً من الوقت، والممارسة.
- ٣- ما العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟
- وجود الطفل بين أقرانه المناسبين مع قدراته، فعندما يكون في مجتمع الكبار يشعر بأنهم قادرون أكثر مما هو قادر، ولكن بين أقرانه تكون هناك منافسة على القدرة على الاستقلالية؛ كأن يستطيع لبس حذائه بنفسه، أو تركيب اللعبة بنفسه، أو الذهاب للحمام (أعزكم الله) بنفسه، فتعتبر هذه قدرات فارقة في سنه، ومتميزة بين الأقران، فيكون هناك نوع من التحفيز لدى الأطفال أن يستقلوا؛ مثل باقي أقرانهم.
 - تعزيز المعلمة لسلوك الاستقلالي، وإعطاء الطفل مهام تثبت أنه قادر على الاستقلال؛ كأن يختار النشاط بنفسه، وأن يعيده إلى مكانه بنفسه، وأن يفتح وجبته بنفسه، وغيرها من السلوكيات المؤدية للاستقلال الذاتي.
 - عدم المقارنة بين الأطفال وقدراتهم، فالمقارنة محبطة وتولد الحقد، والغيرة بين الأطفال، ولكل طفل قدراته التي يتميز بها، يُقارن الطفل في نفسه فقط، عندما يتقدم عن الأقران نثني على هذا التقدم، وأنه تعبير للأفضل، فهكذا نعزز ونزرع أي سلوك بطريقة صحيحة، سواء كان سلوك الاستقلال الذاتي، أو غيره من السلوكيات الحميدة.
 - البيئة القابلة لسلوكيات الطفل، وهدية النقد، فالطفل في مرحلة تجارب يجرب كل شيء، ويحاول أن يثبت شخصيته، فالنقد يوقفه عن ذلك، ويجعله خائفاً أن يفعل أي سلوك ينقد عليه؛ كأن يحاول أن يلبس الحذاء، فينقد بشكل لاذع، ويقال له: إنه لا يفهم لأنه لبسه بشكل مقلوب، فيؤدي ذلك للخوف، وعدم المحاولة بأن يفعل شيئاً بمفرده.
- ٤- ما الأساليب التي تسهم في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟
- النظام الواضح للطفل، والثابت نسبياً بكل الأيام، بالمسموحات، والممنوعات، والمرغوبات.

- تحديد الوقت بالضبط لكل شيء، وتدريب الطفل على تنظيم الوقت؛ كوقت النوم، ووقت الدراسة، ووقت اللعب، وغيرها.
 - التعويد، والحزم، والصبر في تطبيق النظام، فلا نترك للطفل فرصة ألا ينظم أشيائه مثلاً، أو نلبسه ملابس، ونخلع له حذاءه بعد أن يتقن ذلك؛ لأنه لا يريد فعلها بدون سبب، أو ألا ينام في الوقت المحدد له؛ بل يجب الحزم على النظام حتى يعتاد عليه، ويعتاد على الاعتماد على نفسه في كثير من الأمور.
 - تحديد مكان واضح لكل شيء، مكان الملابس، مكان للألعاب، مكان الأطباق، وغيرها، يساعد الطفل على أن يقوم بالأمر بمفرده.
 - إعطاء الفرصة للطفل للاستقلال منذ عمر صغير منذ ٦ أشهر عندنا يبدأ بالأكل، فنحاول أن نجعله يأكل بمفرده، ثم مع تقدم العمر نعطيه فرصاً أكبر للاستقلال؛ كأن يلبس بنفسه، ويختار طعامه، ولباسه، وألعابه.
 - تعزيز سلوك الاستقلال بالمدح، والثناء على ما يقوم به من سلوكيات.
 - إعطاؤه بعض الاستقلالية في قراراته؛ كاختياره للملابس، والطعام، والألعاب، وكاختياره لحقيبة المدرسة، وهديته لزميله، وغيرها من الأمور التي لا يضر الطفل إن أخذ هو القرار بها.
- نتائج مقابلة المعلمات:
- بعد مرور مقابلة المعلمات بالتحليل على عدة مراحل من الترميز المفتوح إلى الترميز الخوري؛ تم عرض نتائج التحليل على نقطتين، النقطة الأولى نتائج المقابلة شبه المقننة، والتي تهتم بمعرفة مدى الاستقلال الذاتي لدى الأطفال بروضة المنال من وجهة نظر معلماتهم، والتي توصلت نتائجها لوجود استقلال ذاتي لدى أطفال روضة المنال المطبقة لنظام منتسوري بنسبة عالية وفقاً لمقاييس الاستقلال.
- وكانت النقطة الثانية هي إجابة المعلمات عن المقابلة المفتوحة، والتي تركز على الأسئلة الرئيسة للدراسة، وسنقوم الآن بتلخيص أهم نتائج إجابات المعلمات التي تجيب عن أسئلة الدراسة:
- ١- من خلال خبرتك، ما العوامل المادية المؤثرة على الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
- المادة، وما تستطيع توفيره من متطلبات؛ كالتعليم، واللعب، والترفيه، والأنشطة، والتجارب، وتوفير مساحة شخصية للطفل.
 - التعليم، ومراكز التعليم المسائية.
 - الألعاب، والأنشطة التي تنمي المهارات، والخبرات لدى الطفل.

- توفير الأدوات التي تتناسب مع حجم وعمر الطفل؛ كمغسلة على مقاسه ودولاب ملابس على مقاسه يستطيع من خلال هذه الأشياء المناسبة معه أن يعتمد على نفسه في القيام بالمهام.
- وجود أدوات مخصصة للطفل؛ كحقيبة خاصة، وأدوات طعام خاصة، وفوطة استحمام خاصة، وغيرها؛ ليتعلم الترتيب، والحفاظ على أشياءه.
- ٢- من خلال خبرتك، ما العوامل النفسية المؤثرة على الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
 - التنمر من أكثر الأشياء التي تدمر شخصية الطفل، وتقتز استقلالته عند التنمر عليه في محاولاته للاستقلال؛ لأنه من الاستحالة أن يعرف عمل الأشياء من أول المرات، فإذا قُوبل فشله بتنمر تدمرت استقلالته، وخاف من المحاولة، فالأفضل أن يقابل بالتشجيع والتحفيز.
 - أهمية التشجيع، والتحفيز، خاصة في أول الأمر، عند اكتساب سلوك جيد، أو مهارة جديدة، ويجب التشجيع والتحفيز للطفل ليواصل المحاولة، ويتقنها، ويكتسبها سلوكًا، وعادة.
 - تقديم المساعدة الودية للطفل عند المحاولات الأولى، أو عند إخفاقه، مع تدعيم الأمر بأنه لا بأس، وتستطيع المحاولة مرة أخرى.
 - إعطاء الطفل فرصته في الاستقلال، وأن يجرب الأشياء بنفسه، وأن يعتمد عليها؛ كمحاولة لبس ملابسه، أو تركيب لعبة، أو فتح علبة.. إلخ، يجب الصبر مع الأطفال، وإتاحة الفرصة له ليتعلم الاستقلال بنفسه.
 - إعطاء بعض القرارات الصغير للطفل؛ ليتعلم اتخاذ الإقرار، وتحمل مسؤولية هذا القرار.
 - عدم المقارنة بينه وبين أقرانه؛ لأن المقارنة مدمرة، ولا تزيد للطفل إلا شعورًا بالكراهية، والعدوانية، وتدمر ثقته بنفسه.
 - تجنب الحماية الزائدة للطفل، والتدليل الزائد، وتجنب العنف اللفظي، والجسدي على الطفل؛ لما لها من انعكاس سيئ على الطفل.
- ٣- من خلال خبرتك، ما العوامل الاجتماعية المؤثرة على الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
 - إعطاء الطفل المساحة الخاصة ببعض القرارات؛ كاختباره أصدقاءه بنفسه، وعدم إجبار الطفل على صداقات، أو مجموعات معينة، وترك الحرية له في تمييز الصداقات، وما يتناسب معه، ومع شخصيته.
 - إحاطة الطفل بمن هو أكبر منه، فهو يتعلم منهم سلوكيات الاستقلال أسرع؛ لأنه يحاول محاكاتهم، وخاصة الأكبر منه بفرق بسيط ١-٢ سنة.

- بناء شخصية قوية، وتعزيز الثقة بالنفس من خلال العائلة، وخاصة الأم، والأب، وتلقي الطفل الاهتمام، والرعاية، والحب منهم.
- وجود ضوابط وقوانين واضحة للطفل على مدار اليوم؛ مثل وقت النوم، والاستيقاظ، اللعب، وغيرها.
- إعطاء الطفل بعض المسؤوليات حسب عمره؛ مثل تنظيم ألعابه، ولبس ملابسه، وترتيب سريره.
- تعزيز السلوكيات الحسنة من قِبَل المعلمة، فالطفل يتأثر بمعلمته تأثرًا واضحًا، فيجب عليها المساعدة ببناء شخصيته، وإعطاؤه بعض المهام المناسبة لسنه؛ كخلع ولبس حقيبته، وحذاءه، وترتيب المكان، وغيرها.
- ٤- من خلال خبرتك، ما الأساليب التي تساهم في تنمية الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
- تدريبه على الاستقلال؛ أي تدريبه على أن يلبس حذاءه، ويخلع معطفه، ويذهب للحمام (أعزكم الله) وحده، وغيرها من سلوكيات الاستقلال، ويجب تدريب الطفل عليها حتى يكتسبها.
- إعطاء الطفل فرصة في المحاولة، والخطأ.
- إعطاء مسؤولية للطفل تتناسب مع عمره، وإشراك الطفل في مهام المنزل.
- تعليمه عن الصحيح والخاطئ يساعده على اتخاذ قراراته بشكل صحيح؛ كتعليمه عن الصديق الجيد والسيئ، والطعام الجيد والسيئ، وغيرها.
- التعزيز والمدح لأي تصرف استقلالي يقوم به الطفل؛ لأن المدح يؤدي للاستمرارية، واكتساب الطفل للعادة الممدوحة، والمعزز لها.
- وجود محيط صحي داعم للطفل من خلال الأهل، والأصدقاء، والبيئة الخارجية، ويتوفر فيه، والاحتواء، والاحتضان، والدعم النفسي للطفل.
- قوانين وروتين خاص ومرتب، وواضح للطفل، سواءً في الروضة، أو خارجها، فمع تكرار الروتين وتثبيت القوانين يتعلم الطفل الاستقلال الذاتي، والاعتماد على نفسه، فأغلب الأطفال لا يحتاجون بعد مدة لتوجيه؛ فقد أصبحت من سلوكياتهم.
- تزويده بأعمال متنسوري؛ لأنها تتطور مع تطوره العقلي، فهو لا يمل منها، ولا تحصره في مستوى أو شكل معين.
- لكل طفل مكان خاص لأغراضه، واحتياجاته، وتعليمه أن يحافظ عليها، وإشراكه في المحافظة على البيئة المحيطة به كالصنف، والمنزل.

- إعطاء الطفل فرصة في اتخاذ بعض القرارات المناسبة مع عُمره؛ ليتعلم اتخاذ القرار، وتحْمُل المسؤولية.
- الحوار المستمر مع الطفل، والتعامل معه على أنه شخص كبير، ومسؤول.
- وهذه النقاط التي ذكرناها هي أهم نتائج مقابلة المعلمات، وهي النتيجة النهائية التي توصلت لها الباحثة من خلال مقابلة المعلمات، مجيبةً فيها عن أسئلة الدراسة الأساسية الأربعة.
- نتائج مقابلة الأمهات:
- بعد مرور مقابلة الأمهات بالتحليل على عدة مراحل من الترميز المفتوح إلى الترميز المحوري، وتحليلها على نقطتين؛ الأولى تحليل بيانات الأسئلة شبه المقننة (التي تقيس الاستقلال الذاتي للأطفال) بنسبة أجابت الأمهات على كُل سؤال، والتي ظهرت نتائجها أن الأطفال يتمتعون باستقلال ذاتي ممتاز وفقاً لمقاييس الاستقلال، وكانت النقطة الثانية هي إجابة الأمهات عن المقابلة المفتوحة، والتي تركز على الأسئلة الرئيسة للدراسة، وسنقوم الآن بتلخيص أهم النتائج التي تجيب عن أسئلة الدراسة:
- ١ - من خلال خبرتك، ما العوامل المادية المؤثرة على الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
- توفير الأدوات التي تسهل على الطفل الاعتماد على نفسه، الأثاث المناسب لعمره، والأغراض المخصصة له، ومكان للألعاب، وغرفة نوم خاصة، أو سرير خاص.
- توفير مستلزمات الطفل التي يحتاجها لنماء أفضل، الأنشطة، والألعاب، والمراكز الصيفية، والملابس، وغيرها من الحاجات الأساسية، والثانوية.
- المكافأة على السلوك الحسن؛ كالملاهي، أو الألعاب.
- ٢ - من خلال خبرتك، ما العوامل النفسية المؤثرة على الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
- أن يحاط الطفل بأسرة مستقرة توفر له الحب، والاهتمام، والتقبل، وتعطيه الثقة، والتقدير.
- أن يعطى الطفل فرصته في التعبير عن مشاعره، ورغباته.
- تقليل العقوبات على الطفل، واستبدال الحوار النافع بها.
- تجنب التنمر، واستنقااص الطفل.
- المدح والثناء للطفل، وتشجيعه على أن يقوم بمسؤولياته التي تتناسب مع عمره.
- عدم التفرقة بينه وبين إخوته، أو زملائه، وتجنب المقارنة بينهم.
- زرع حس المسؤولية عند الطفل بأنه أصبح صاحب قرار الآن؛ حتى ينمي عنده الثقة بالنفس عند اتخاذ القرار.

- ٣ - من خلال خبرتك، ما العوامل الاجتماعية المؤثرة على الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
- إحاطة الطفل ببيئة اجتماعية، وخاصة في نفس عمره؛ كأحاق الطفل بالروضة، والأنشطة الصيفية، واجتماعات الأقارب، والجيران.
 - الدعم الأسري، والبيئة الأسرية الجيدة التي تدعمه، وتوفر له الحب، والأمان.
 - الوثوق بقدرات الطفل الاجتماعية، وإعطاؤه فرصة للانخراط بالمجتمع لوحده، والكلام معهم، والتواصل، والتفاعل.
 - التحفيز، والتشجيع.
 - تجنب النقد للطفل، وتصرفاته.
- ٤- من خلال خبرتك، ما الأساليب التي تسهم في تنمية الاستقلال الذاتي لدى طفل الروضة؟
- زرع الثقة في نفس الطفل، وتشجيعه للقيام بالسلوكيات الحسنة، وإعطاء المكافأة في المرات الأولى للسلوك.
 - إعطاء الطفل مسؤوليات تتناسب مع عمره، وتدريبه على تحمُّل المسؤولية.
 - إعطاء فرصة للطفل في المحاولة والخطأ، والتعلم الذاتي.
 - إعطاء الطفل مساحة خاصة لاتخاذ القرارات التي تتناسب مع عمره.
 - الأسرة الداعمة التي توفر له الحب، والدعم العاطفي.
 - القدوة الحسنة من أنجح الأساليب.
 - تقليل النقد، والعقوبات.
 - انخراط الطفل بمجتمع أقرانه؛ كالأقرباء، أو أصدقاء المدرسة.
- نتائج الدراسة النهائية:

بناءً على كُُل نتائج عينات الدراسة (ملاحظات الباحثة-مقابلة المعلمات-مقابلة الأمهات):

سعت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الرئيسة التالية، وهي:

- ١- ما العوامل المادية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟
- ٢- ما العوامل النفسية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟
- ٣- ما العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة

لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟
 ٤- ما الأساليب التي تسهم في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟
 وبعد مرور الدراسة بعدة مراحل من كتابة مشكلة الدراسة، ومرورًا بجمع المعلومات بالإطار النظري، وانتقالًا للتطبيق الميداني في مدرسة المنال المطبقة لنظام منتسوري، وجمع البيانات، ثم تحليلها على عدة مراحل؛ توصلت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن أسئلة الدراسة الأربعة، وهي كالاتي:

١- ما العوامل المادية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟
 بعد تلخيص النتائج توصلت الدراسة إلى ٣ نقاط رئيسة للعوامل المادية المؤثرة على الطفل، وهي:
 ١- القدرة المادية: وهي قدرة الأسرة المادية التي توفر للطفل التعليم الأفضل، والمراكز الصفية التي تزيد من نمائه في جميع الجوانب، وتوفر أيضاً الأنشطة، والألعاب التي يمكن توظيفها في تنمية ثقة الطفل في نفسه، وتعلمه سلوكيات حميدة من خلال الأنشطة، والألعاب، وأيضاً القدرة المادية للأسرة توفر للطفل مستلزماته الخاصة من ملابس، ومسكن جيد، وأجود أنواع الطعام، وغيرها من المستلزمات التي يحتاجها الطفل، فيرى أن المادة بقدرتها أن ترفع مع العوامل التي تساعد على استقلال الطفل، أو تدريبه على هذا الاستقلال، وهذا لا يعني أن غياب المادة أو قلتها يجعل الطفل غير مستقل ذاتياً، ولكنها عامل مساعد للمربين لتنمية الاستقلال الذاتي للأطفال.

٢- توفير المساحة الخاصة والمناسبة للطفل: توفير مساحة وركن خاص لكل شيء يتناسب مع حجم الطفل؛ كدولاب يتناسب مع حجمه، ومغسلة، وحمام متناسب مع حجمه، وأيضاً مكان مخصص للألعاب، ومكان مخصص للطعام، ومكان مخصص للأحذية، ومكان مخصص لوضع الحقيبة؛ كلها تساعد الطفل على الاستقلال، وأن يقوم بالأشياء بنفسه بدون مساعدة أحد؛ لأنها واضحة له، ويستطيع الوصول لها.

٣- المكافآت: تعتبر المكافآت من العوامل المادية المساعدة على إكساب الطفل سلوك الاستقلال، أو أي سلوك آخر، فالطفل عندما يكافأ على سلوك قام به؛ تُعزز هذه المكافآت السلوك، وتزيد من احتمالية تكراره، واكتسابه كسلوك دائم للطفل.

٢- ما العوامل النفسية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟

بعد تلخيص النتائج توصلت الدراسة إلى ٥ نقاط رئيسة للعوامل النفسية المؤثرة على الطفل، وهي:

١- شخصية الطفل: ثقة الطفل في نفسه، وقدراته تجعله طفلاً مقداً، وواثقاً، ومستقلاً عن طريق بناء شخصية قوية، وتعزيز الثقة بالنفس عن طريق العائلة، والمحيط، وخاصة الأم، والأب، وتلقي الطفل الاهتمام، والرعاية، والحب منهم، وعدم مقارنته بالآخرين، فالمقارنة مدمرة للطفل، وتولد الحقد، والكرهية، وتجنب الشدة الزائدة مع الطفل، أو الدلال المفرط، فكلا الأمرين مفسد لشخصيته، فيجب التوسط بينهما.

٢- المساحة والحرية والفرصة: شعور الطفل بالحرية في اختياراته، وتحمل قراراته يجعله طفلاً مستقلاً عن طريق إعطاء الطفل المساحة الخاصة ببعض القرارات، كاختياره أصدقاءه بنفسه، وعدم إجبار الطفل على صداقات أو مجموعات معينة، وترك الحرية له في تمييز الصداقات، وما يتناسب معه ومع شخصيته، واختيار ملابسه، وطعامه، وغيرها من القرارات الصغيرة، وإعطاؤه فرصة ليتعلم الاستقلال، فلا يكون المرابي مستعجلاً، يجب أن يكون صبوراً، فيعطي الطفل وقته في لبس ملابسه، وخلع حدائه، وفتح وجبته، وغيرها.. فالسلوك الاستقلالي مكتسب، والاكْتساب يحتاج بعض الوقت، والممارسة.

٣- التشجيع وعدم التنمر: أهمية التشجيع، والتحفيز، خاصة في أول الأمر، عند اكتساب سلوك جيد، أو مهارة جديدة، يجب التشجيع والتحفيز للطفل لبواصل المحاولة، ويتقنها، ويكتسبها سلوكاً، وعادة، والمدح، والثناء على الطفل في أي سلوك حسن، وتجنب التنمر، فالتنمر من أكثر الأشياء التي تدمر شخصية الطفل، فقد تهنز استقلاليته عند التنمر عليه في محاولاته للاستقلال؛ لأنه من الاستحالة أن يعرف عمل الأشياء من أول المرات، فإذا قُوبل فشله بالتنمر تدمرت استقلاليته، وخاف من المحاولة، فالأفضل أن يقابل بالتشجيع، والتحفيز، والدعم.

٤- النظام الواضح: شعور الطفل بأن هناك نظاماً يسير عليه، وهذا من أكثر الأشياء التي يحتاجها الطفل في عمر الروضة، نظام واضح له، غير متذبذب، ومتقلب، يجعل الطفل أكثر انضباطاً، وراحة، ويمده بشعور الاستقلالية؛ لأنه يعلم ما يجب أن يفعل، وما لا يجب أن يفعل.

٥- الأسرة الداعمة: يجب أن يحاط الطفل بأسرة مستقرة توفر له الحب، والاهتمام، والتقبل، وتعطيه الثقة، والتقدير، وأن يعطى الطفل فرصته في التعبير عن مشاعره، ورغباته، وأن توفر له احتياجاته النفسية، والجسدية، والمادية.

٣- ما العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة

لنظام منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟ بعد تلخيص النتائج توصلت الدراسة إلى ٥ نقاط رئيسة للعوامل الاجتماعية المؤثرة على الطفل، وهي:

١- الأقران: وجود الطفل بين أقرانه المناسبين مع قدراته، فعندما يكون في مجتمع الكبار يشعر بأنهم قادرين أكثر مما هو قادر، ولكن بين أقرانه، أو أكبر منه قليلاً تكون هناك منافسة على القدرة على الاستقلالية؛ كأن يستطيع لبس حذائه بنفسه، أو تركيب اللعبة بنفسه، أو الذهاب للحمام بنفسه، فتعتبر هذه قدرات فارقة في سنه، وتمتيزه بين الأقران، فيكون هناك نوع من التحفيز لدى الأطفال أن يستقلوا مثل باقي أقرانهم.

٢- تعزيز سلوك الاستقلال: تعزيز المرء من الأسرة أو المدرسة للسلوك الاستقلالي، وإعطاء الطفل مهام تثبت أنه قادر على الاستقلال؛ كأن يختار النشاط أو اللعبة بنفسه، وأن يعيد الأشياء إلى مكانها، وأن يفتح وجبته بنفسه، ويأكل طعامه بنفسه، وغيرها من السلوكيات المؤدية للاستقلال الذاتي.

٣- عدم المقارنة وعدم النقد: عدم المقارنة بين الأطفال وقدراتهم، فالمقارنة محبطة، وتولد الحقد، والغيرة بين الأطفال، فلكل طفل قدراته التي يتميز بها، يُقارن الطفل بنفسه فقط، فعندما يتقدم عن الأقران على هذا التقدم، وأنه تغير للأفضل، فهكذا نعزز، ونزرع أي سلوك بطريقة صحيحة، سواء كان سلوك الاستقلال الذاتي، أو غيره من السلوكيات الحميدة، ويجب أن تكون البيئة قابلة لسلوكيات الطفل وعديمة النقد، فالطفل في مرحلة تجارب، يجرب كل شيء، ويحاول أن يثبت شخصيته، فالنقد يوقفه عن ذلك، ويجعله خائفاً أن يفعل أي سلوك فينقد عليه؛ كأن يحاول أن يلبس الحذاء فينقد بشكل لاذع، ويقال له: إنه لا يفهم؛ لأنه لبسه بشكل مقلوب، فيؤدي ذلك للخوف، وعدم المحاولة أن يفعل شيئاً بمفرده.

٤- النظام الواضح: وجود نظام وضوابط وقوانين واضحة للطفل على مدار اليوم؛ مثل وقت النوم، والاستيقاظ، واللعب، ووقت الأكل، وغيرها، وتوضيح ما هو مسموح ومرغوب، وما هو مرفوض يجعل الطفل أكثر انضباطاً، وأقل توتراً، وأكثر ثقة بنفسه.

٥- الأسرة الداعمة: يجب أن يحاط الطفل بأسرة مستقرة توفر له الحب، والاهتمام، والتقبل، وتعطيه الثقة، والتقدير، وأن يعطى الطفل فرصته في التعبير عن مشاعره، ورغباته، وأن توفر له احتياجاته النفسية، والجسدية، والمادية.

٤- ما الأساليب التي تسهم في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الطفل في رياض الأطفال المطبقة لنظام

- منتسوري من وجهة نظر كل من المعلمات، وأولياء الأمور، ومن خلال ملاحظات الباحثة؟
- بعد تلخيص النتائج توصلت الدراسة إلى ٥ نقاط رئيسة للأساليب المؤثرة على الطفل، وهي:
- ١- النظام: النظام الواضح للطفل، والثابت نسبياً بكل الأيام، بالمسموحات، والممنوعات، والمرغوبات، وتحديد الوقت بالضبط لكل شيء، وتدريب الطفل على تنظيم الوقت؛ كوقت النوم، ووقت الدراسة، ووقت اللعب، وغيرها.
 - ٢- التدريب وإعطاء فرصة للاستقلال: تدريبه على الاستقلال المناسب لعمره؛ أي تدريبه على أن يلبس حذاءه، ويخلع معطفه، ويذهب للحمام وحده، وغيرها من سلوكيات الاستقلال؛ يجب تدريب الطفل عليها حتى يكتسبها، وإعطاؤه الفرصة والوقت الكافيين في اكتسابها، وتعويدته على نظام معين، والحزم، والصبر في تطبيق النظام، فلا نترك للطفل فرصة ألا ينظم أشياءه مثلاً، أو نلبسه ملبسه، ونخلع حذاءه بعد أن يتقن ذلك؛ لأنه لا يريد فعلها بدون سبب، أو ألا ينام في الوقت المحدد له؛ بل يجب الحزم على النظام حتى يعتاد عليه، ويعتاد على الاعتماد على نفسه في كثير من الأمور.
 - ٣- أماكن محددة لكل شيء وواضحة وقريبة للطفل: يجب تحديد مكان واضح لكل شيء، مكان الملابس، مكان الألعاب، مكان الأطباق تكون متناسبة مع حجم الطفل، ويكون قادراً على الوصول إليها؛ هذه الأدوات تساعد الطفل على أن يقوم بالأمر بمفرده.
 - ٤- التعزيز والمدح وتقليل النقد: التعزيز، والمدح لأي تصرف استقلالي يقوم به الطفل؛ لأن المدح يؤدي للاستمرارية، واكتساب الطفل للعادة الممدوحة، والمعزز لها، وتقليل النقد للطفل.
 - ٥- المحيط الداعم: وجود محيط صحي داعم للطفل من خلال الأهل، والأصدقاء، والبيئة الخارجية، والاحتواء، والاحتضان، والدعم النفسي للطفل.

أولاً: ملخص نتائج الدراسة

بعد إجراء الدراسة، وجمع وتحليل البيانات المستمدة من المعايضة الفعلية للعينة؛ توصلت الدراسة للنتائج الجيئة عن أسئلة الدراسة، والمحقة لأهدافها، وقد ذكرناها في الفصل السابق بشكل نقاط مفصلة، وسنذكرها الآن بشكل ملخص في الآتي:

تؤثر العوامل المادية، والنفسية، والاجتماعية بشكل كبير في تنمية الاستقلال الذاتي لدى الأطفال في رياض الأطفال المطبقة لنظام منتسوري وفقاً للمعايشة الفعلية للباحثة، ووجهة نظر المعلمات، وأولياء الأمور، فالعوامل المادية - كالقدرة المادية - تلعب دوراً رئيساً في توفير التعليم الجيد، والأنشطة الصيفية، والمستلزمات الأساسية؛ مثل الملابس، والطعام، وقدرتها على توفير المساحة الخاصة؛ مثل تخصيص أماكن

مناسبة لحجم الطفل؛ كدولاب الملابس، والمغسلة، ومكان للألعاب، وهذه عوامل مساعدة في زرع السلوك الاستقلالي للطفل؛ لأنها تساعد على أن يقوم بالمهام وحده، وأيضاً تعمل المكافآت المادية على تشجيع السلوكيات المستقلة التي تصدر من الطفل، وتعززها.

أما العوامل النفسية - كشخصية الطفل - فإنها تلعب دوراً مهماً في تعزيز الاستقلال الذاتي؛ حيث تبني ثقة الطفل بنفسه من خلال الدعم العائلي، وتوفير الحب، والاهتمام، والتقدير، وتجنب المقارنات، والتعنيف اللفظي، والجسدي، وأيضاً منح الطفل حرية اتخاذ قرارات بسيطة تناسب مع عمره، وقدراته يساعد على تعزيز استقلاليتته، وأيضاً التشجيع، وعدم التمر، والنقد يزيدان ثقة الطفل، ويشجعانه على المحاولة، والتعلم، وأيضاً النظام الواضح يخلق بيئة للطفل تعزز لديه الانضباط، والاستقلالية.

أما العوامل الاجتماعية؛ فالأقران يلعبون دوراً مهماً في رفع سلوك الاستقلالية، خاصةً إذا كانوا أكبر منه قليلاً، أو أكثر استقلالاً منه، فمن خلال تفاعله معهم تتعزز رغبته في الاستقلال، وأيضاً من العوامل المؤثرة في تعزيز سلوك الاستقلال من قِبَل الأهل والمعلمين تشجيع الطفل على أداء مهام بمفرده تناسب مع عمره، وقدراته، ومنحه الوقت والفرصة للتعلم.

ومن الأساليب المساعدة في استقلال الطفل؛ النظام الثابت، والواضح له خلال اليوم، وأماكن الأشياء الثابتة، والواضحة له؛ كمكان الألعاب، ومكان الثياب، ومكان الطعام، وكذلك التعزيز والمدح، وتقليل النقد يعزز السلوكيات المستقلة، ويشجعان الطفل على الاستمرار، والمحيط الداعم من الأهل والأصدقاء يوفر بيئة محفزة لاستقلال الطفل، وهو شخصيته من جميع الجوانب.

ثانياً: توصيات الدراسة؛

التوصيات في ضوء نتائج الدراسة لزيادة الاستقلال الذاتي لدى أطفال رياض الأطفال:

توصيات للعائلة:

- الدعم العائلي، وتوفير الحب، والاهتمام بالطفل.
- تجنب العنف، والقسوة، والانتقاد، والمقارنة، واستبداله بالمدح والتشجيع للأفعال الحسنة بها.
- وضع نظام واضح وثابت للطفل خلال اليوم
- تعويد الطفل على الاستقلال، وإعطائه مهام تناسب مع عمره، وقدراته، مع إعطائه الوقت الكافي للتعلم، والمحاولة والخطأ.
- توفير مساحة خاصة للطفل؛ كمكان للألعاب، والملابس، ومكان للأحذية، والحقيبة؛ حتى يسهل على الطفل أن يقوم بالأعمال بمفرده.
- الاستمرار في تعليم الاستقلالية، والحزم مع الطفل في تأديته للمهام بعد أن يتقنها.

توصيات لمعلمة الروضة:

- توضيح نظام الروضة لطفل وتعيده عليه، كوقت الدرس ووقت اللعب ووقت الاكل.
- التوضيح لطفل بمكان الأشياء، كمكان وضع الحقيبة والاحذية، مكان الألعاب، ومكان الاكل، وكان سلة المهملات.
- تكليف الطفل ببعض المهام المناسبة له، كترتيب الفصل ، إعادة الألعاب لمكانها، فتح طعامه، لبس أحذيته وخلعها.
- توفير الحب والدعم لطفل، والتعامل معه باللين والحزم.
- إعطاء الطفل الفرصة في التعلم بالمحاولة والخطأ.

ثالثاً: مقترحات الدراسة:

- في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي من البحوث العلمية:
- دراسة عوامل مساعدة لزرع الاستقلال الذاتي في الطفل غير المستقل.
- دراسة العوامل المؤثرة على الثقة بالنفس لأطفال الروضة.
- دراسة العوامل المؤثرة على التفكير الإبداعي لطفل الروضة.
- دراسة تأثير النظام الثابت والواضح للطفل على الاستقلال الذاتي.
- دراسة العوامل الأسرية المؤثرة على الاستقلال.

قائمة المصادر والمراجع:**أولاً: المراجع العربية:**

- ابن منظور، جمال الدين. (١٤١٤). *لسان العرب*. (ط.٣). دار صادر-بيروت.
- ابن منظور، جمال الدين. (١٤١٦). *لسان العرب*. دار إحياء التراث العربي-بيروت.
- أبو المعال، عبدالفتاح. (٢٠٠٥). *أدب الأطفال*. دار الشروق للنشر والتوزيع.
- أبو زويد. زينات أحمد. (٢٠١٠). *نور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين* (رسالة ماجستير). جامعة عمان العربية.
- أبو سيف، موسى أحمد. (٢٠٢١). *رياض الأطفال مفهومها-أسباب ظهورها-نشأتها-أهدافها العامة*. مجلة التربية الرياضية والعلوم الأخرى، (العدد السابع)، ٣١٦-٣٠١٨.
- أبو لباد، ياسر عبدالمجيد. (٢٠٠٧). *جماعة الرفاق في المدرسة خصائصها وأنماط سلوكها الاجتماعية*. دار جرير للنشر، عمان الأردن.

- إدوم، سيدي محمد. (٢٠٢٢). شخصية المدرس وأثرها التربوي في التلميذ. (رسالة ماجستير). المدرسة العليا للتعليم. <https://2u.pw/6mnq127s>
- إسماعيل، محمد عماد الدين. (١٩٧٤). كيف نربي أطفالنا التنشئة الاجتماعية في الأسرة العربية (ط.١). دار النهضة العربية.
- إسماعيل، محمد عماد الدين. (١٩٨٦). الطفل من الحمل إلى الرشد الست سنوات الأولى الجزء الأول (ط.٢). دار العلم.
- آل سعود، الجوهرة فهد. (٢٠١٤). دور رياض الأطفال المطبقة لطريقة منتسوري في اكتساب القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة بمدينة الرياض. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية. جامعة الملك سعود.
- أونيل، وليام. (٢٠٠٦). فلسفة منتسوري وطريقتها (محمد الروسان). وزارة التربية والتعليم-إدارة التخطيط والبحث التربوي.
- ايون، دروئي. (٢٠٠٠). دليلي التعليم المبكر. (ترجمة: مركز التعريب والبرمجة). دار الكتب للطباعة والنشر.
- البطينة، محمد الزغبى. (٢٠١٣). تأثير الجماعات المرجعية على قرار شراء السيارات. الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية.
- بهادر، سعدية محمد علي. (٢٠٠٣). الأبوة والأمومة: فن وتربية. مجلة رعاية وتنمية الطفولة، ١(١)، ٢٥٦-٢٦١. [جامعة المنصورة]
- بهادر، سعيد. (١٩٨٧). برنامج تربية أطفال ما قبل المدرسة بين النظرية والتطبيق في القاهرة. الصدر لخدمات الطباعة.
- جابر، عبد الحميد. (١٩٩٩). استراتيجيات التدريس والتعليم. (ط.١). دار الفكر العربي.
- جرادات، محمد سليمان. (٢٠١١). رياض الأطفال ودورها في تنشئة الطفل. دار الخليج.
- جلال، عبدالفتاح أحمد. (١٩٨٩). الإصلاح التربوي للتعليم قبل الجامعي (ط.١). المجلة التعليمية جامعة القاهرة.
- الجوابي، محمد طاهر بن عبدالله. (١٩٩٧). المجتمع والأسرة في الإسلام. (ط.١). دار عالم الكتب بالرياض.
- الحجازي، مدحت عبد الرزاق. (٢٠١٧). سيكولوجية الطفل في مرحلة الروضة. دار الكتب العلمية.
- حسان، حسن محمد. (١٩٨٦). طفل ما قبل المدرسة الابتدائية-دراسات وبحوث تربوية-. مكتبة الطالب الجامعي.

- حسين، أحمد غائب؛ وجعفر، زهرة موسى. (٢٠٢١). الاستقلال الذاتي لدى طلبة المرحلة الابتدائية، ج٢ (٨٧)، ١-٢٧ كلية العلوم الإنسانية. [جامعة ديالى]
- الحفيظ، أحلام. (٢٠٢١). فاعلية استخدام نموذج ويتلي للتعلم القائم على المشكلة في تنمية المفاهيم البيولوجية لدى طفل الروضة، ج١٩ (٢)، ١١١-١٢٩. شبكة المعلومات العربية التربوية.
- الحلي. أحمد حقي (١٩٨٥). مبادئ التربية (ط.٢). مطبعة جامعة بغداد. الحمام، عزام محمد. (٢٠١٠). الإعلام الثقافي جذليات وتحديات. دار أسامة للنشر والتوزيع عمان.
- الحواس، ريم محمد. (٢٠١٧). فاعلية برنامج لتنمية بعض المهارات الاستقلالية لدى طفل الروضة. مجلة الطفولة والتربية، ٣٠ (١)، ٢٨٥-٣١٩.
- الخثيلة، هند. (٢٠٠٠). إدارة رياض الأطفال. ط١. دار الكتاب الجامعي.
- الخفاف، الطعان. (٢٠٠٣). السلوك الاستقلالي لدى طفل الروضة (رسالة ماجستير) كلية التربية الإسلامية.
- خليل، مصطفى. (٢٠١٠). برنامج طفل ما قبل المدرسة. دار فنديل للنشر والتوزيع.
- الخبيري، هالة فاروق. (٢٠٠٢). أساليب المعاملة الوالدية كما يريد لها الأبناء من الجنسين وعلاقتها بالانتران الانفعالي في المرحلة العمرية من ١٤ - ١٧ سنة (رسالة ماجستير). معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين الشمس.
- الدوري، كاظم علي. (٢٠٢١). أثر اللعب في تنمية السلوك الاستقلالي لدى أطفال الرياض (رسالة ماجستير). جامعة تكريت.
- دويدري، وحيد. (٢٠٠٠). البحث العلمي أساسياته وممارساته العلمية. دار الفكر المعاصر.
- راتب، أسامة كامل. (١٩٩٩). النمو الحركي- مدخل إلى النمو المتكامل للطفل والمراهق - (ط.١). دار الفكر العربي القاهرة.
- الرحيم، أحمد حسين. (١٩٨٨). الأبعاد النفسية والتربوية عند ابن سينا. مركز إحياء التراث العربي.
- رفاعي، عاطف إبراهيم المتولي. (٢٠١١). صورة الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم. (رسالة ماجستير: قسم التفسير وعلوم القرآن). المكتبة الشاملة.
- رمضان، كافية. (١٩٩٠). أنماط التنشئة الأسرية السائدة في المجتمع العربي، ج١ (٧). ٥٧-٨٤ كلية التربية جامعة قطر.
- الزغبى، أحمد. (٢٠١٠). سيكولوجية المراهقة والنظريات- جوانب النمو- المشكلات وسبل علاجها. دار زهراء للنشر عمان الأردن.
- زكي، السيد محمد جمال. (١٩٩٩). التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالابتكارية والتوافق النفسي لدى أبناء المتوافقين وغير المتوافقين زوجياً. (رسالة دكتوراه)، قسم علم النفس-جامعة عين.

- زهران، حامد. (١٩٨٤). علم نفس الاجتماعي. عالم الكتب القاهرة.
- الزبيدي، طه أحمد. (٢٠١٣). دراسات في تأثير القنوات الفضائية على المجتمع وفتاته. (ط. ١). دار النفائس للنشر والتوزيع.
- سعد، مراد علي عيسى، المعراج، سمير عطية. (٢٠٢٠). النشاط الزائد المصحوب بنقص الانتباه لدى الأطفال. دار الجديد للنشر والتوزيع.
- السنبل، عبد العزيز عبد الله؛ والخطيب، محمد شحات؛ والجواد، نور الدين. (٢٠٠٨). نظام التعليم في المملكة العربية السعودية. دار الزوايا العلمية.
- شباشوب، أحمد. (١٩٨٨). الأسس النظرية للتربية والتدريس. (ط. ١). التونسية للطباعة والفنون والرسم.
- الشرييني، زكريا ويسرية صادق. (٢٠٠١). تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته. (ط. ٢). دار الفكر العربي.
- الشرييني، زكريا. (٢٠٠٠). تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته. دار الفكر العربي.
- الشريف، السيد عبدالقادر. (٢٠١٤). المدخل إلى رياض الأطفال. (ط. ١). دار الجوهرة للنشر والتوزيع.
- الطائي، مصطفى حميد كاظم. (٢٠٠٧). التقنيات الإذاعية والتلفازية وأهميتها التطبيقية في التعلم والتعليم. (ط. ١). دار الوفاء للطباعة والنشر.
- العبادي، إيمان يونس إبراهيم. (٢٠٢٠). الممارسات الاجتماعية الإيجابية لدى طفل الروضة. مركز الكتاب الأكاديمي.
- عباس، سمية عبد القادر. (٢٠٠٧). فاعلية الالتحاق برياض الأطفال في تنمية الاستقلال الذاتي والتوافق المدرسي والتحصيلي: دراسة على تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية كرري. (رسالة دكتوراه). جامعة أم درمان الإسلامية.
- عباس، نوفل؛ والعيسي، عواد. (٢٠١٤). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دار المسيرة.
- عبد العزيز، حسام. (٢٠٠١). الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يريد الأبناء وعلاقتها بتأكيد الذات. (رسالة ماجستير)، معهد الدراسات العليا للطفولة-جامعة عين شمس.
- العبد الكريم، راشد بن حسين. (٢٠١٢). البحث النوعي في التربية. جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع.
- عبد الله، حسنية محمد فاتح؛ والكيال، مختار أحمد؛ وحسين، رمضان علي. (٢٠٢٢). المناعة النفسية وعلاقتها بالاستقلال الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية، ج ١٩ (١١٤). ١٤٤-١٧٣ مجلة كلية التربية-جامعة بني سويف.

عبد المعطي، حسين مصطفى. (د.ت). علم نفس النمو. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

<https://shamela.ws/book/9939>

عبدالرحيم، عواطف إبراهيم. (١٩٨٣). تعلم الطفل في دور الحضانه بين النظرية والتطبيق. مكتبة الأنجلو المصرية.

عبدالفتاح، أيمن محمد. (٢٠٠٠). أصول التعليم رؤى مستقبلية لتطوير التعليم في القرن الحادي والعشرين. دار الراتب الجامعية.

عبدالفتاح، كاميليا. (١٩٩٠). رياض الأطفال مدخل لنمو الشخصية. مطابع الشروق.

عز الدين، عادل. (١٩٨٩). علم نفس الاجتماع. الأنجلو المصرية القاهرة.

العساف، صالح. (١٩٨٩). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. شركة العبيكان للطباعة والنشر.

عسكر، رياض محمد. (٢٠١٩). التربية وأثرها في الفرد والمجتمع. دار الكتب المصرية.

العناني، حنان عبدالحميد. (٢٠٠١). برامج تربية الطفل. (ط.١). دار صفاء للنشر والتوزيع.

العناني، هيام حمدي. (٢٠١٤). أدب الأطفال. (ط.٢). دار الكتب والوثائق القومية.

الغريايوي، شهدان عادل عبد اللطيف. (٢٠٢٠). ما بين أطر التنمية الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بالموارد البشرية. دار الفكر الجامعي.

فرج، عثمان لبيب. (١٩٥٩). الصحة النفسية للطفل والأسرة. (ط.٢). مكتبة التربية الحديثة للنشر والتوزيع.

الفلاح، سعدية محمد عبد الله. (١٩٩٩). دراسة مقارنة في السلوك الاستقلالي والذكورة والأنوثة بين الأطفال المحرومين وغير المحرومين من أمهاتهم في المدارس الابتدائية في بغداد. (أطروحة دكتوراه)، كلية التربية جامعة بغداد.

القريني، سعد بن غنام. (٢٠٢٠). البحث النوعي الاستراتيجيات وتحليل البيانات. ط.١. مكتبة جريب.

قنطار، فايز. (١٩٩٢). الأمومة ونمو العلاقة بين الطفل والأم. سلسلة عالم المعرفة.

كماش، يوسف؛ وعبدالكظيم، جليل؛ وصالح، ذو الفقار؛ وعيسى، حسن موسى. (٢٠١٠). نمو الطفل التكويني، والوظيفي والنفسي. دار الخليج.

ليندي، ليزا فنا دير. (٢٠١٠). ماريا منتسوري في البيت العربي. (ط.١). مكتبة دار الحلم.

متولي، محمد خليفة إسماعيل. (٢٠١٥). مدخل منتسوري وأثره في إكساب بعض مهارات الحياة العملية لدى طفل الروضة من وجهة نظر الأمهات، ج ٣١ (٤). ٣٦٢-٣٩٦. المجلة العلمية.

المحاميد، شاكرا عقلة خلف. (٢٠٠٠). الاعتمادية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. (رسالة دكتوراه). الجامعة المستنصرية.

محمد، منى جاد. (٢٠١٤). مناجد رياض الأطفال (ط.٥). دار الميسرة.

- مزهرة، أيمن؛ وحجازي، ليلي؛ عبدالرزاق، ونشويات. (٢٠٠٠). *مبادئ صحة الطفل وتغذيته*. (ط.١). دار الخليج للطباعة والنشر.
- مصباح، محمد أحمد. (٢٠١٨). *فعالية برنامج تيتش في تنمية بعض المهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية*. (رسالة ماجستير). كلية الدراسات العليا. قسم صعوبات التعلم. جامعة القاهرة.
- مصطفى، عبدالسلام. (٢٠٠٠). *أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم*. (ط.١). دار الفكر العربي.
- مصطفى، عزة جلال. (٢٠١٠). *إدارة التطوير برياض الأطفال*. دار النشر للجامعات.
- مصلح، محمد عدس عدنان. (١٩٩٥). *رياض الأطفال*. دار الفكر.
- منتسوري، ماريا. (١٩٥٢). *شرح منهج منتسوري*. مكتبة النور.
- الناشف، هدى. (١٩٩٩). *إعداد الطفل العربي للقراء والكتابة*. (ط.١). دار الفكر العربي.
- الناشف، هدى. (٢٠١١). *تنمية المهارات اللغوية للأطفال ما قبل المدرسة*. دار الفكر.
- ناصر، ابتسام. (٢٠٠٩). *نظام مقترح لتطوير إدارة مؤسسات التربية ما قبل المدرسة في الجمهورية العربية السورية في ضوء خبرات كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإنكلترا والأردن - دراسة مقارنة* (رسالة دكتوراه). كلية التربية دمشق.
- النقيب، منى يسرى فهمي. (٢٠٠٩). *العوامل المؤثرة على أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة داخل الأسرة واتخاذ القرار لدى الأطفال ج ١ (٧)، ١٧٦-٢٠٢ مجلة رعاية وتنمية الطفولة - جامعة المنصورة*.
- هانسكي، دوبر. (٢٠٢١). *الوراثة والعرق والمجتمع* (عز الدين فرج، مترجم). دار الكتب المصرية.
- الهوري، لبنى سيد نظمي. (٢٠٢٠). *أثر الأسلوب المعرفي (الاعتماد - الاستقلال عن المجال الإدراكي) على التفكير الابتكاري للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة*، ج ١٢ (٤٤)، ٣٤٩-٣٩١ كليات الشرق العربي للدراسات العليا. هوسلر، ميلس. (د.ت). *عالم الطفل*. ترجمة: رمزي. دار الهلال.
- وزارة التعليم. (١٤٤٣). *التمهيد ورعاية الطفولة المبكرة*.
<https://moe.gov.sa/ar/education/generaleducation/Pages/Kindergarten.aspx>
- اليسوي، عبدالرحمن. (٢٠٠٩). *موسوعة ميادين علم النفس الإعلامي*. (ج.٧). دار الراتب الجامعية بيروت.
- يونس، سارة. (٢٠٢١). *منهج منتسوري: من ٣ إلى ٦ سنوات*. دار البشير للثقافة والعلوم.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Deborah cohn (1990): *Child mother attachment of sit year old and social competence at school child development*, vol 61
- Deci, Edward; Schwartz, Allan; Sheinman, Louise, & Ryan, Richard (1981): *An instrument to ass's adults, Orientations to ward control Versus autonomy*
- Graham, K. (2003). *How can children's independence be promoted and measured in the primary classroom?* (Doctoral desertion with university college Worcester).
- Hergenhahn, B.R. (2006). *An introduction to the history of psychology*. 5th ed., Belmont, CA: Thomson Wadsworth.
- Hermann rohrs.(2000) .(*Paris ,UNESCO*) *International Bureau of Education*.
- Miserandino, M. (1996). Children who do well in school: Individual differences in perceived competence and autonomy in above-average children. *Journal of educational psychology*, 88(2), 203.
- Ningrum, N. R. P. (2020). *Tingkat kemandirian anak usia dini ditinjau dari pola asuh orang tua di TK Dharma Wanita 1 Mabung Baron Nganjuk* (Doctoral dissertation), Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim.
- Signorelli, V.A. (1991). Daily Living and physical Education skills for&Elementary Mild Retarded pupils, Los Anglos city schools, *instrucational programs*, Branch 1991 p. 327
- Skinner, E., Furrer, C., Marchand, G., & Kindermann, T. (2008). Engagement and disaffection in the classroom: Part of a larger motivational dynamic?. *Journal of psychology*, 100(4), 7